



قسنطينة مدينة الثقافة  
والجسور المعلقة



بيليه: كرة القدم ساحرة  
لكنها مؤسسة تربوية أيضاً



بريطانيا: قانون  
يجرم الزواج القسري

مصر: «تويتر» و«فيسبوك»  
أسلحة الغش في الامتحانات

38

حمزة منصور: لن يبقى مكان  
في العالم بمنأى عن «القاعدة»

14

«قضية القرن» في الكويت:  
تآمر وفساد وتعامل مع إسرائيل

4

# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

## الاسبوعي

Weekly

Volume 26 - Issue 7784 Sunday 22 June 2014

السنة السادسة والعشرون - العدد 7784 الأحد 22 حزيران (يونيو) 2014 - 24 شعبان 1435 هـ

# اختفاء المستوطنين: اللغز واحد... والمستفيدون أكثر... والأضرار أكثر



Price Last  
الأردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريال ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا ■ Australia 1.50 A.Dr ■ Austria € 2 ■ Belgium € 2.50 ■ Cyprus € 1.71 ■ Denmark 12DKK ■ France € 2.50 ■ Germany € 2.50 ■ Greece € 2 ■ Italy € 2 ■ Netherlands € 2.50 ■ Spain € 2 ■ Sweden SK 17 ■ Malta € 1.89 ■ Switzerland 3.50 SF ■ Turkey 1.60 YTL ■ UK £1 ■ USA \$ 3.00 (New York \$2.50) ■ Can \$2.50

## تقارير اخبارية

# تحركات سياسية وعسكرية لمواجهة الأزمة في العراق



طفل عراقي يحمل السلاح في استعراض للقوة في كربلاء

العراقي ودعوات إيرانية لارسال مقاتلين إيرانيين للدفاع عن المقدسات في العراق رفض رئيس كتلة العربية صالح المطلك في تصريح لقناة «البابلية» الفضائية دعوة الرئيس الإيراني حسن روحاني للدفاع عن مقدسات العراق وأشار «أن السنة هم أول من يدافع عن المقامات المقدسة وانهم مع الشيعة يحمونها منذ مئات السنين». وأكد المطلك أن السنة في العراق تعرضوا للتمييز ولديهم حقوق يطالبون بها ومن خلال الإشتراك في الحكومة كانوا شبه معزولين عن الحكم وخاصة في الملف الأمني.

وعسكريا تتواصل التعبئة الحكومية لمواجهة الأزمة الأمنية حيث أصدر نوري المالكي قرارات بضم كل الضباط في دائرة المحاربين من رتبة مقدم فما دون إلى الجيش وأصدر أيضا قرارا آخر بمنح راتب يتراوح بين 650 إلى 900 ألف دينار لكل متطوع جديد من الشباب الذين تطوعوا مؤخرا لدعم القوات الأمنية. كما أعلن وزير الدفاع وكالة سعدون الدليمي أن لجنة تسم تشكيلها لاجراء جرد بالأسلحة التي سيطرت عليها قوات البيشمركة بعد أحداث الموصل للمطالبة بإعادتها إلى بغداد كما أعلن عن اكتمال التحشيد العسكري للبدء بالهجوم على داعش وطردها من المناطق التي سيطرت عليها. وإضافة إلى ذلك فقد دعت وزارة الدفاع منتسبي الجيش السابق من صفوف الدبابات والدروع والمدفعية للتطوع في الجيش.

وإقتصاديا فقد شهدت أسعار المواد الغذائية والوقود ارتفاعا واقبالا غير اعتيادي بسبب القلق من تطورات الأوضاع، كما أدى إيقاف مصفى بيجي بسبب المعارك الدائرة في المنطقة إلى خلق أزمة وقود تضرب بها إقليم كردستان خصوصا الذي كان يحصل على نصف احتياجاته من ذلك المصفى. وفي الوقت نفسه بدأت عدة شركات أجنبية عاملة في العراق بسحب عمالها سيما بعد خطف بعضهم من قبل التنظيمات المسلحة في مناطق المعارك وتخوفا من التدهور المتواصل في الوضع الأمني في عموم البلاد.

ومن جهته وجه رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني رسالة مفتوحة إلى الشعب العراقي أشار فيها إلى «أن على الجميع أن يعلم أن أوضاعا جديدة حلت في العراق بعد أحداث الموصل وباقي المحافظات الشمالية مؤخرا وينبغي التعامل معها بواقعية». مضيفا «أننا لن ننزلق إلى حرب ضد أي طائفة تحت ستار الحرب على الإرهاب». وقد رفض البرزاني الإتهامات التي وجهتها بعض القوى ضمن التحالف الوطني الشيعي بأن الأكراد يتحملون جزءا من المسؤولية عما حصل في الموصل.

كما جدد التيار الصدري موقفه الراض لبقاء نوري المالكي رئيسا للوزراء حيث دعا القيادي في التيار جعفر محمد باقر الصدر إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية لا يكون فيها نوري المالكي لأنه فشل في الملف الأمني، وأكد الصدر «أن المالكي أصبح عامل فرقة في البلد وليس عامل وحدة». مبينا ضرورة التفريق بين تنظيم داعش وبين «حاملي المطالب التي يرفعها المكون السنني». وكانت مصادر مقربة من التحالف الوطني قد كشفت أن قوى التحالف ستجتمع قريبا لتحديد مستقبل رئاسة الوزراء على ضوء المعطيات المحلية والإقليمية والإشارات الدولية التي تلقتها في الآونة الأخيرة.

وأضافت المصادر ان «التحالف الوطني سيحسم أمره وسيؤكد للعراقيين قريبا سعيه لبناء حكومة توافق وطني وعدم العودة نهائيا لحكومة الأغلبية السياسية التي يناهز بها نوري المالكي». وكان المالكي كرر في كلمته الأسبوعية عبر التلفزيون «أن ما حصل في الموصل هو مؤامرة ومخطط إقليمي مشؤوم صرفت عليه أموال وحرب إعلامية هائلة، وإن بعض القوى السياسية المحلية وقلت خلف هذه الدول التي لا تريد للعراقيين خيرا» كما حذر دولا لم يسمها قائلا: «إن الإرهابيين سيعودون إليكم ليشعلوا بلدانكم ويهزوا عروشكم».

وفي إطار الرفض الشعبي والسياسي للتدخل الإيراني في الشأن

## بغداد - «القدس العربي»: مصطفى العبيدي

شهد العراق وضمن المسعى الجاري في مواجهة التطورات الأمنية المتأزمة العديد من الفعاليات والتحركات السياسية حيث تم عقد اجتماع لقادة الكتل السياسية اختتم ببيان ناشد فيه المجتمعون الجهات الإقليمية والدولية الوقوف إلى جانب العراق ونصرة شعبه لمواجهة خطر تنظيم داعش الذي بات يهدد المنطقة والعالم كله، وشدد البيان على ضرورة «استمرار لقاءات القيادات الوطنية في التداول بالشأن العراقي» مشيرا إلى أن «المحافظة على وحدة شعبنا وقواه السياسية درع واق لرد خطر الإرهاب ودعم الإجراءات الميدانية والتعبئة السياسية لمنع أي تداعيات، وتجنب أي نوع من أنواع الإستفزازات الطائفية». وأضاف البيان أن «داعش والقاعدة وكل قوى الإرهاب لا تمثل طائفة ولا دين بل هي عدوة لها جميعا». وأكد البيان على «احترام توجهات المراجع الدينية الشيعية والسنية في مواجهة الإرهاب وحفظ اللحمة الوطنية».

كما طرح رئيس إئتلاف الوطنية اياد علاوي مبادرة تتضمن عقد اجتماع قمة لرؤساء العراق الثلاث يكون محورها خارطة طريق لإخراج العراق من أزمته. ودعا إئتلاف الوطنية في بيان «كل الأطراف إلى إلقاء السلاح والدخول فوراً في حوار يريعه قادة الكتل وأهل «الحل والعقد» بوجود ممثل الأمم المتحدة والحكمة الاتحادية». وأشار البيان ان «مبادرته تقوم على المصالحة الوطنية واعادة تشكيل المؤسسات بعيدا عن المحاصصة» مؤكدا «ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم القادة السياسيين الأساسيين وشخصيات من التكنوقراط، وبخلافه ستجدد ازمات أكثر تعقيدا في حال اهمال تداعيات الأوضاع الحالية».

## مكاسب «داعش» عند السلفيين في الأردن براغماتية سياسية ومحاولات توظيف متبادلة مع السلطة

عمان- «القدس العربي»:  
بسام البدارين

مظاهر الإنتقاد واللوم التي وجهت نهاية الأسبوع الماضي في الأردن للقيادي في التيار السلفي الشيخ احمد الشلبي «أبو سيف» خصوصا من بعض رفاقه لها مجددا ما يبررها بالنسبة لأوساط السلفيين الأردنيين الراغبين كالدولة تماما في إستثمار وتوظيف مستجدات الحدث العراقي. الشيخ أبو سيف تطوع نافيا ما تردد في الإعلام عن نوايا افتتاح فرع لتنظيم داعش في الساحة الأردنية.

الموقف الأخير لم يعجب قياديين في التيار السلفي يتهامون في ما بينهم حول أفضل الطرق لتحقيق مكتسبات في مواجهة الضغط الرسمي والحكومي عليهم سواء من خلال مطاردات وتضييق أو من خلال إعتقالات ومحاكمات يصير محامي التنظيمات الإسلامية موسى العبد اللات على وصفها بأنها ظالمة وغير قانونية. بين الذين لم يعجبهم تعليق أبو سيف، زعيم «التيار الجهادي السلفي» الشيخ أبو محمد الطحاوي الذي اقترب من عام في السجن والإعتقال دون محاكمة حقيقية أو حتى دون تهمة واضحة كما يقول محاميه العبد اللات وهو يشير الى إعتقال طويل الأمد لوكله بتهمة مضحكة هي التغيب عن إحدى جلسات المحكمة.

الإيقاع الذي فرضته مكاسب تنظيم داعش في العراق سيطر سياسيا وإعلاميا على كل مفاصل الحوارات في المجتمع النخبوي الأردني.

اللائق والجديد ان الإيقاع فرض نفسه على حوارات وتهاجمات داخل مجتمع السلفيين أنفسهم مما صعّد مجددا وجهات النظر المتباينة سواء تلك المتعلقة بالخلاف الميداني بين «جبهة النصرة» وتنظيم داعش في سوريا أو الخلاف المتعلق بأفضل السبل والوسائل لاستثمار وتوظيف اللحظة العراقية.

مكاسب داعش في العراق قرعت جرس الإنذار لدى المؤسسة الرسمية والأمنية الأردنية والصحافة المحلية توسعت في طرح الاسئلة حول احتمالات تصديق او تصدر داعش الساحة الأردنية خصوصا مع وجود مراكز نفوذ وثقل وحاضنة من السلفيين الجهاديين في العديد من المدن والمحافظات الأردنية مثل معان والزرقاء والسلط وحتى العاصمة عمان.

منسوب القلق الأمني فيما يعتقد ارتفع بأكثر من شكل وصورة على المستوى الرسمي بالتوازي مع بروز نزعة لاستثمار الأمر من جانب القيادات السلفية التي تتميز ببعض البراغمتية وقدر من الإعتدال والتي لا تعارض في الواقع إتصالات ونقاشات وفي بعض الأحيان تفاهات مع مؤسسات النظام الأردني. بين هؤلاء الشيخ المرفج عنه والمنظر الأبرز على المستوى العربي للسلفيين أبو محمد المقدسي وبينهم السجين أبو قتادة إضافة الى

أبو سيف نفسه صاحب الخبرات السابقة في إيصال الرسائل وتبادلها مع السلطة لصالح رفاقه من السلفيين.

يعتقد في السياق بان الجانب البراغمتي في الحلقة السلفية الأردنية يسعى لأستثمار المخاوف الامنية والسياسية في مقايضة لا تقف عن حدود الافراج عن الشيخ المقدسي أو أبو قتادة لاحقا بل تتعدى ذلك الى إنجاز وتحقيق مكاسب يطالب بها الرأي العام السلفي وأبرزها وقف الإعتقالات والمحاكمات والغاء قضية ما عرف بمسيرة الزرقاء والإفراج عن العشرات من السجن وتجميد الملاحقات القضائية ووقف العديد من النشاطات الرسمية التي تستهدف السلفيين وعائلاتهم.

على هذا الأساس يمكن اعتبار ان مستوى التباين الذي يظهر بين جمهور السلفيين الأردنيين هو نتيجة لتراكم السؤال المتعلق بأفضل الطرق لاستثمار الواقع الاقليمي خصوصا في المشهد العراقي وزاوية تأثيره المرجحة على الأردن والأردنيين .

ورغم تعقيد المشهد والموقف إلا ان أزمة الملف السلفي في الأردن مرهونة أصلا بتباين بين متشددين ومعتدلين في الإتجاهين فحتى داخل مؤسسات القرار الأردنية توجد أجنحة متشددة تميل الى المجازفة بأقصى طاقات التشدد وعلى نحو إستثنائي لكل النزعات الجهادية وتوجد قنوات أقل نفوذا تتحدث عن صمود تفاهات سابقة مع التيارات الجهادية وتوسيع قاعدة الحوار.

مؤخرا وعلى هامش نقاشات البرلمان برزت دعوات للتحاور مع القوى السلفية في المجتمع وسط إنطباع بحضور لا يستهان به في وجدان المجتمع للتيارات السلفية في العراق وسوريا خصوصا في ظل قناعة الرأي العام الأردني بالإستهداف الطائفي الذي مارسته حكومة الرئيس نوري المالكي ونظام بشار الأسد ضد المناطق السنية.

وجهة نظر قيادات معتدلة في البرلمان مثل خليل العطية ومحمد جوج وغيرهما هي أن قواعد الحوار الوطني ينبغي ان تشمل جميع القوى في الشارع الأردني فيما يتحدث العبد اللات عن ضرورة إيقاف وتجميد السياسات التي تجعل الأردن وخلافا لأشواق الشعب الأردني من قواعد الإشتباك مع المجهدين لصالح أجندات المشروع الأمريكي.

يمكن في السياق ملاحظة عدم بروز شكوى خلال اليومين الماضيين من إعتقالات جديدة تطال التيار السلفي فيما شكل الإفراج عن المقدسي خطوة تنطوي على رسالة إختبارية وسط تفاعل الحديث رسميا عن الحرص على أن لا تتأثر الساحة المحلية بالإيقاعات التي تنمو في العراق وسوريا.

الإختبار يبدو نشطا الآن ويشمل جميع الأطراف وإذا إلتقطت القوى السلفية الرسالة ستعمل على تجنب التصعيد في الساحة الأردنية لكن إذا ركبت بعض الأجنحة موجة المشهد العراقي الغامض نسبيا فإحتمالات الصدام مجددا في الأردن هي الأرجح.

اعدموا ٣ من قيادات المجلس العسكري للجيش الحر في دير الزور

«داعش» تسيطر على 3 بلدات استراتيجية

شرق سوريا وعلى معبر القائم مع العراق

ووسعت جماعات مسلحة يقودها تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» نفوذها نحو مناطق جديدة في محافظة الأنبار غرب العراق السبت بعد يوم من السيطرة على مدينة القائم التي تضم معبرا حدوديا رسميا مع سوريا، بحسب ما افاد مصدر أمني وشهود عيان. وقال ضابط برتبة مقدم في شرطة القائم (340 كلم شمال غرب بغداد) ان «المسلحين سيطروا بالكامل على القائم (...) ووسعوا سيطرتهم نحو مناطق محيطة بها جنوبا وشرقا».

واكد المصدر الأمني ان «المسلحين فرضوا سيطرتهم كذلك على مقر للجيش في منطقة تقع الى الجنوب من مدينة القائم».

وتابع ان المسلحين الذين كانوا يسيطرون على معبر القائم الحدودي مع سوريا لأيام «انسحبوا منه»، مضيفا ان مسلحي «الدولة الإسلامية» والتنظيمات التي تقاوت الى جانبه «لم يدخلوا المعبر خوفا من ان يكون مفخخا من قبل المسلحين الذين غادروه».

وقال شهود عيان ان المسلحين الذين خاضوا الجمعة اشتباكات ضارية مع القوات الحكومية في القائم قتل فيها 34 عنصرا من هذه القوات قاموا باقتحام الدوائر الرسمية في المدينة وسرقوا اغلب محتوياتها ودمروا ما تبقى منها.

واطلق المسلحون الجهاديون بحسب شهود عيان نداءات عبر المساجد مطالبين الأهالي بالتطوع للانضمام الى مجموعات مسلحة تعمل تحت أمرة «الدولة الإسلامية في العراق والشام».

باختصار

إنتخابات رئاسية في موريتانيا  
وعزيز الأوفر حظا للفوز فيها

بدأ الموريتانيون السبت التصويت في إنتخابات رئاسية يبدو الرئيس محمد ولد عبد العزيز الأوفر حظا للفوز فيها في غياب أبرز معارضيه الذي دعوا الى مقاطعة الاقتراع.

ودعي أكثر من 1,6 مليون ناخب مسجل الى التصويت بعد حملة استمرت اسبوعين هيمن عليها الرئيس المرشح الذي طغت صورته الكبيرة على الصور الصغيرة والنادرة لخصومه الاربعة. ولدى توجهه الى الادلاء بصوته في العاصمة، اكد الرئيس عبد العزيز انه لا يخشى ارتفاع عدد الممتنعين «نظرا الى التزام الموريتانيين والذين ابدوا اهتمامهم باللقاءات» التي عقدها.

وقفة أمام منزل الرئيس اليمني طالب  
برفع حصار الحوثيين عن عمران

نظم المئات من أبناء محافظة عمران شمالي اليمن، السبت، وقفة احتجاجية أمام منزل الرئيس عبد ربه منصور هادي، يطالبونه فيها بالتدخل السريع لحماية المواطنين في المحافظة ورفع حصار جماعة الحوثي عنها.

وطالب المشاركون في الوقفة من خلال بيان وزعوه، الدولة ب«بسط نفوذها على كل أراضيها وعدم السماح لأي جماعة متمردة أو عصابة مسلحة بالإعتداء على حياتهم أو التدخل في شؤونهم».

ولفت بيان الوقفة إلى قيام نقاط جماعة الحوثي باعتقالات يومية بحق أبناء المحافظة من خلال نقاطهم «الخارجة عن القانون»، مشيرا إلى قيام الحوثيين ب«تفجير عدد من المنازل والمدارس واحتلال الممتلكات العامة والخاصة وتهجير المواطنين من مساكنهم».

بريطاني فوجيء برؤية  
ابنه في شريط فيديو جهادي

اعرب بريطاني من كارديف عن دهشته السبت بعد مشاهدته ابنه البالغ العشرين من عمره في شريط فيديو منسوب الى تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) بث الجمعة على الانترنت. ويشاهد ستة مقاتلين في هذا الشريط الدعائي والتجنيدى يقول ثلاثة منهم انهم من الجنسية البريطانية.

ومنهم ناصر مثنى الذي يظهر باسم ابو مثنى اليمني، وهو يعتبر عمامة بيضاء. ويقول انه يستعد للذهاب من أجل القتال في العراق. وتعرف اليه والده احمد الذي يخوف من ان يعود ابنه «في نعش». وقال في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «عندما رأيته كدت ابكي».

الجاليات الليبية تصوت في ١٠ دول  
لإنتخاب أعضاء البرلمان المقبل

بدأت الجاليات الليبية السبت في 10 دول التصويت لانتخاب أعضاء المؤتمر الوطني الليبي (البرلمان)، بينما يبدأ التصويت في 4 دول أخرى في وقت لاحق.

وافتححت مراكز الاقتراع بالسفارات والقنصليات الليبية في الـ 10 دول أبوابها السبت، وسط إقبال «جيد» من قبل الناخبين، ويستمر التصويت لمدة يومين، بحسب مصدر في مفوضية الانتخابات الليبية.

مشجعون سوريون نكايه  
بايران: «كلنا أرجنتينيون»

رفع عدد كبير من المعارضين السوريين، على شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت، شعار «كلنا أرجنتينيون»، وذلك قبيل انطلاق المباراة المرتقبة، مساء السبت، التي تجمع الأرجنتين مع إيران في بطولة كأس العالم لكرة القدم المقامة في البرازيل.

وفي تصريح لمراسل «الأناضول»، قال محمد الشامي أحد المشاركين في حملة «كلنا أرجنتينيون»، إن معظم المشاركين في الحملة لا يشجعون فريق الأرجنتين لأن «ليونيل ميسي» اللاعب الأرجنتيني الشهير، يلعب في صفوفه أو لأنهم يحبون طريقة أو أسلوب لعب الفريق فحسب، وإنما لأنه يلعب ضد إيران التي يعتبرونها عدواً للشعب السوري كونها الداعم الرئيس لنظام بشار الأسد.

## أحمد الصباح اشتكى ناصر الصباح وجاسم الخرافي رسمياً

# الكويت: «قضية القرن» تأمر على الحكم وسرقة الشعب والتعامل مع إسرائيل



يكون للقضاء لا بتأثير منهما كأكثر مسؤولين في البلاد عن السلطة التشريعية والتنفيذية؟

وكانت المفاجأة بإعلان أحمد الصباح في قراره عبر لقاء تلفزيوني يوم الأحد الماضي التوجه في اليوم التالي ببلاغ إلى النائب العام يتهم به كلا من رئيس الوزراء السابق ناصر الصباح ورئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي بتهم أمن دولة بالتآمر على نظام الحكم ونهب وغسيل الأموال العامة عبر بنوك إسرائيل والتعاون مع دولة معادية وبإثبات تسجيلات أشرطة فيديو وأوراق وإيصالات تحويل للأطراف قام بالتأكد منها مع شركات عالمية أثبتت صحتها وانها غير مفبركة معلنا ان ما كشف عنه في البلاغ الذي تقدم به ما هو إلا شيء بسيط مما يملكه من معلومات.

وخرج ناصر المحمد وجاسم الخرافي يوم الثلاثاء الماضي عن صمتها بعد شدة الانتقادات الشعبية لهما وتزايد الشكوك حولهما وأكدا ترحيبهما باللجوء إلى النيابة العامة والتحقيق في ادعاءات احمد الصباح لتكشف الحقيقة امام الشعب الكويتي.

ولكن الأزمة التي تعيشها السلطات الآن بتضارب المصالح بين الأطراف المتشاكية فرئيس مجلس الوزراء جابر المبارك أصدر حكماً مطلقاً دون إتخاذ إجراء قانوني تجاه ما أثير بينما نفى رئيس مجلس الأمة تلك التهم بالفساد بموقف مسبق بالإضافة إلى ان جاسم الخرافي خاله وورود إسم الرئيس في حوار الشريط بين ناصر المحمد وجاسم

## الكويت - «القدس العربي»:

تعيش الكويت وضعا سياسيا متأزما منذ العام 2012 عندما حل أمير البلاد مجلس الأمة وأصدر مرسوم الانتخابات بالصوت الواحد بعد ان كان أربعة أصوات مما حدا بالمعارضة الى مقاطعتها وعدم إقرارها بما نتج عنها من مجلس لا يمثل إرادة الشعب فكان شرارة الصراع بين الأقطاب المتنافرة وصولاً للعب على المكشوف بالبلاغ الرسمي الذي قدمه الشيخ أحمد الفهد الصباح ضد ناصر الصباح وجاسم الخرافي.

وبدأت القصة في الكشف عن التحويلات المليارية في لقاء تلفزيوني ظهر فيه أمين عام التكتل الشعبي «حشد» مسلم البراك عن إمتلاكه الأدلة الدامغة ضد من سرقوا مقدرات الأمة ودعوته للأمة الإعتصام في ساحة الإرادة 10 حزيران/يونيو الماضي وعرض يومها تحويلات لأحد أفراد الأسرة الحاكمة وأحد التجار السياسيين عبر بنوك العدو الإسرائيلي ولكن أحد الحسابات المحسوبة على المعارضة «كرامة وطن» عرض التحويلات بالأسماء وظهر عليها اسم الشيخ ناصر الصباح وجاسم الخرافي وبعض أعضاء المجلس الأعلى للقضاء وآخرين.

وفي اليوم التالي أبدى رئيس الوزراء جابر الصباح ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم رأيهما في الأوراق نفياً وبأنها مزورة ما أخذ عليهما موقفاً مسبقاً يفقداهما الحيادية في قضايا الحكم في هل

العام وخاصة جمعية حماية المال العام التي أكدت بداية التحقّق حول ما أثير في البلاغ كما ظهرت أصوات شعبية تطالب جهات الإختصاص باتخاذ الإجراءات بأسرع وقت مع المتهمين وعدم التهاون ومعاملتهم بالمثّل مع من سبقهم بتهم أقل خطورة وان يكون القانون مسطرة واحدة على الجميع. وتبقى الأسئلة معلقة نتيجة للعلاقات المعقدة بين الأطراف وإصرار المعارضة من طرف وأحمد الصباح من طرف على مطالبهما بينما يبقى المواطن الكويتي في حالة ذهول مما يُقال وإستغراب من المشهد السياسي الذي لم يكن يخطر يوماً على بال أحد.

الخرافي كما ذكر البلاغ المقدم للنائب العام عوضاً عن وجود شبهات حول أسماء في المجلس الأعلى للقضاء تعاونت مع المتهمين في البلاغ ويعتبر القانونيون ذلك فقداناً للحيادية منهما ومدعاة للشكوك. ولهذه الأسباب أصدر إئتلاف المعارضة بياناً أكد فيه انه لن يقبل إلا بجهات دولية محايدة للتحقيق في هذه القضايا التي تهدد الأمن الوطني والإقتصادي لبقاء الدولة بعد سقوط السلطات الثلاث في البلاد بوجود شبهات فساد حولها وحظي ذلك بدعم شعبي من مؤيديه ومجموعة من الكتل والأحزاب والتيارات منها الحركة الدستورية الإسلامية «حدمس» و«التيار التقدمي» و«التيار المستقل» وبعض جمعيات النفع

## سيناريو تعطيل الحكومة وهزّ الإستقرار: قيد الإستحضار

# عون يعتبر باب الحريري غير موحد أمام انتخابه رئيساً



ميشال عون

لعقد لقاء مع الحريري قبل حوالي الشهرين عندما قصد العاصمة الفرنسية التي غادرها الحريري متوجهاً الى السعودية من دون عقد لقاء مع جنبلاط. وبحسب المعلومات فإن جنبلاط أبلغ الحريري موقفه الذي بات معروفاً برفضه انتخاب الجنرال ميشال عون أو رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع للرئاسة وحاول تسويق مرشح تسوية علماً أنه يعتبر مرشحه هنري حلو المعروف بإعتداله إسماً مقبولاً.

في غضون ذلك، تؤكد أوساط الرابطة لـ «القدس العربي» أن العماد عون سيستمر على موقفه في موضوع الرئاسة وليس الآن في وارد البحث عن حلول بديلة عنه للرئاسة الأولى رغم شعوره بأن الحوار مع الرئيس سعد الحريري لم يؤد إلى نتائج ملموسة لغاية تاريخه، لكن عون بحسب الأوساط «ما زال يراهن على أن الحريري أكد له وللمقربين منه أنه لا يضع فيتو عليه ما يعني أن الباب غير موحد من جانب الحريري».

ولا يزال ميشال عون يتمسك بالمقولة التي تحدث عنها منذ الإنتخابات النيابية في العام 2005 وهو حلف الأقوياء الذي عبّر عنه بمثلث عون- نصرالله- الحريري. وفي اعتقاده أن لبنان أمام فرصة كي يصل الرئيس المسيحي الأقوى في طائفته تماماً كما يصل رئيس الحكومة السنّي الأقوى في طائفته وكما يصل رئيس مجلس النواب الشيعي الأقوى في طائفته. إلا أن هذه النظرية يخالفها نواب «المستقبل» وقال الوزير نبيل دو فريج لـ «القدس العربي» «إن هذه النظرية غير صحيحة لأن الرئيس سعد الحريري صحيح الأقوى في طائفته لكن الإنقلاب عليه من فريق الثامن من آذار جاء بالرئيس نجيب ميقاتي رئيساً للحكومة، وقد شارك وزراء ونواب العماد عون في مجيء ميقاتي والإطاحة بحكومة الحريري». لكن يفهم من أوساط المستقبل أن التيار الذي لم يقفل الباب في وجه ترشيح عون ينطلق من أن استمرار الحوار معه يساعد في الإستقرار السياسي الذي نعمت به البلاد منذ تأليف حكومة الرئيس تمام سلام وبتنح الحفاظ على تماسك الحكومة بدل انسحاب التعطيل عليها وعلى عملها. ويدرك تيار «المستقبل» أن أي جواب سلبي حالياً رافض لوصوله إلى سدة الرئاسة سيعجل في تازيم الوضع وهزّ الاستقرار السياسي وربما الأمني الذي تحقق قبل أشهر. وفي الإنتظار فإن نسبة التأييد لميشال عون تصل فقط إلى 57 نائباً وهي أقل من نصف عدد النواب زائداً واحد وكما يصل عون إلى مثل هذا الرقم فهو بحاجة إلى أصوات بيضة القبان التي يمثلها اليوم الزعيم الدرزي. وفي

## بيروت - «القدس العربي»:

### سعد الياس

بين الإجراء السابع لجلسة انتخاب رئيس الجمهورية وترك رئيس البرلمان نبيه بري جلسة سلسلة الرتب والرواتب مفتوحة الى حين تأمين التوافق، يبدو لبنان امام منعطف لا يقل خطورة عن تجارب مريرة سابقة أدت به الى الانزلاق الى توترات متقلبة في وقت يبدو أن تهديدات هيئة التنسيق النقابية بتصعيد خطواتها الإحتجاجية على عدم اقرار سلسلة الرتب والرواتب تهديدات غير بريئة، وبات لا يخفى على أحد أن هذا الاستقواء من قبل قيادات هيئة التنسيق مستند الى دعم ملعن وغير ملعن من حزب الله وفريق 8 آذار لتسجيل نقاط على قوى 14 آذار ومحاولة استغلال مطالب نقابية وحياتية لاحلال التعطيل والفراغ كورقة ضاغطة في ملف الإنتخابات الرئاسية والإتيان برئيس قريب من محور الممانعة.

وكان لافتاً قبل أيام مجاهرة الرئيس السوري بشار الأسد بتأييده انتخاب رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون الذي ارتكب غلطة سياسية عندما قاىض أمن الرئيس سعد الحريري بانتخابه رئيساً، ما إستدعى ردود فعل قوية من نواب المستقبل و14 آذار أكدت أن الموقف العوني يؤشر الى معرفة عون بحقيقة من يهدد أمن الحريري وهم حلفاؤه في حزب الله.

وسط هذه المعطيات، لا شيء جديداً في الأفق حول انتخاب رئيس الجمهورية، وهو ملف يكاد يتراجع في سلم الأولويات ليتقدم ملف سلسلة الرتب والرواتب والدعايات السلبيّة المرتقبة على لبنان نتيجة توغل تنظيم داعش في العراق واستعداد حزب الله للقتال في العراق أيضاً كما في سوريا دفاعاً عن المقدسات الشيعية. وكانت جلسة انتخاب الرئيس بلغت الرقم 7 في تعداد الجلسات من دون نتيجة ويمكن أن يرتفع عددها الى نحو 20 كما حصل في العام 2007-2008 عندما دعا الرئيس نبيه بري الى 20 جلسة لم تثمر عن نتيجة معينة في غياب التوافق السياسي.

والأبرز على خط المشاورات الرئاسية هو اللقاء الباريسي الذي جمع رئيس تيار «المستقبل» سعد الحريري ورئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط بعد طول انقطاع، وبعد محاولة فاشلة من الزعيم الدرزي

سياق السيناريوهات المفترضة يراهن البعض على هزّة أمنية وحركات احتجاجية في الشارع تقود الى تسوية تحمل عون رئيساً بدعم من حزب الله، علماً أنه كان يتردّد في بعض الأوساط أن حزب الله يؤيد ضمناً قائد الجيش العماد جان قهوجي نظراً للتعاون الذي أبداه مع الحزب في مراحل مختلفة وللتنسيق الجاري لتأمين أمن الضاحية الجنوبية وإقفال معاير حدودية يتسلل منها الانتحاريون والسيارات المفخخة.



## غضب من جلوس السيسي في مقعد منخفض عن مقعد العاهل السعودي احتجاجات على حكم اعدام مرشد «الإخوان» في مصر

القاهرة - «القدس العربي»:

خرجت مظاهرات لأنصار الرئيس المعزول محمد مرسي، في مدن مصرية السبت، احتجاجاً على الأحكام الصادرة بإعدام 183 شخصاً، بينهم مرشد جماعة الإخوان المسلمين محمد بديع، بحسب شهود عيان. وفي محافظة المنيا (وسط مصر)، خرجت مسيرات بمدينة العدة، تنديداً بالأحكام الصادرة، ورفعوا لافتات مكتوب عليها عبارات أبرزها «أوقفوا الإعدامات»، و«لن ترهبنا حبال المشانق».

وطالب المشاركون بالإفراج الفوري عن المحبوسين، ونددوا بالأوضاع الاقتصادية والمادية التي تعاني منها البلاد.

وفي الشرقية (دلتا النيل/شمال)، نظم أنصار مرسي، وقفات احتجاجية وسلاسل بشرية، للتنديد بالأحكام، مطالبين بالإفراج عن المحبوسين والقصاص للشهداء وعودة الشرعية.

ورفع المتظاهرون خلال فعاليتهم الأعلام المصرية وشارات رابطة العنودية وصوراً لمرسي، وأخرى لضحاياهم والمحبوسين، داعين إلى انتفاضة شعبية يوم 3 تموز/يوليو المقبل، تزامناً مع الذكرى الأولى لعزل مرسي.

كما نظم مؤيدون لمرسي في الإسكندرية (شمالاً)، احتجاجات صباحية، تنديداً بالأحكام الصادرة، ورددوا هتافات رافضة لها.

وهو ما تكرر في محافظات الدقهلية والغربية (دلتا النيل/شمال)، والفيوم (وسط).

وأصدرت محكمة مصرية حكماً بإعدام المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع و182 آخرين بتهمة التحريض واقتحام وحرق قسم شرطة، وقتل رقيب شرطة بمحافظة المنيا جنوبي القاهرة.

وقضت محكمة مصرية السبت بإعدام المرشد العام

الجلوس على مقعد منخفض ما اعتبرته انقرة آنذاك اهانة وطالبت تل أبيب باعتذار رسمي، وقال الناشطون «تركيا قبل كده عملت مشكلة دبلوماسية مع إسرائيل لأن إسرائيل تعمدت تقعد السفير الإسرائيلي في كرسي أعلى من التركي لكن السعودية هنا قعدت أهم شخصية في مصر هو واللي معاه كلهم في كرسي اوطى من الملك»، وقارن النشطاء «الفيستيوكون» بين الطريقة التي استقبل بها العاهل السعودي الرئيس المعزول محمد مرسي وبين الطريقة التي استقبل بها السيسي واعتبروها «قلة احترام لرئيس أكبر دولة عربية».

وجرت جلسة المباحثات داخل الطائرة الملكية المقلدة للعاهل السعودي، وقدم الملك عبد الله التهنية للرئيس عبدالفتاح السيسي على توليه مهام الرئاسة في مصر، فيما قدم السيسي الشكر للملك عبد الله على الدعم السعودي الكبير لمصر خلال الفترة الماضية، ومبادرة الملك عبد الله لعقد مؤتمر (أصدقاء وأشقاء مصر) لتقديم الدعم اللازم لها خلال المرحلة المقبلة.

لجماعة الإخوان المسلمين محمد بديع و182 آخرين لإدانتهم في قضية اقتحام مركز العدة بمحافظة المنيا جنوبي القاهرة في آب/أغسطس الماضي.

وقال مصدر قضائي إن محكمة جنابات المنيا أصدرت أحكاماً بالسجن لمدة 25 عاماً على أربعة متهمين وبراءة باقي المتهمين وعددهم 496. ويتهم في القضية 683 متهماً في أحداث العنف التي وقعت بمركز العدة شمال المحافظة، منتصف شهر آب/أغسطس الماضي، عقب فض اعتصامي رابعة العنودية والنهضة.

ووجهت النيابة العامة لهم اتهامات التحريض على اقتحام وحرق قسم شرطة العدة، وقتل رقيب ممدوح قطب محمد، بمركز شرطة العدة، عمداً مع سبق الإصرار والترصد، والشروع في القتل، واستخدام القوة والعنف مع موظفين عموميين، وتخريب منشآت مملوكة للدولة، وسرقة أسلحة وذخيرة، وإشعال النيران عمداً بمنشآت الدولة، وإتلاف دفاتر وسجلات المصالح الحكومية، وتمكين المقبوض عليهم من الهرب، وحيازة أسلحة دون ترخيص.

الذي ذلك تفاقمت آراء المصريين حول اللقاء الذي جمع بين العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس المصري المشير عبدالفتاح السيسي في مطار القاهرة، خاصة وأن اللقاء تم على متن الطائرة الملكية للعاهل السعودي واستمر 35 دقيقة ولم يجر حسب البروتوكولات المتبعة بين رؤساء الدول.

وعبر مصريون على مواقع التواصل الاجتماعي عن غضبهم عقب بث التلفزيون المصري لقطات للملك عبد الله يستقبل الرئيس المصري داخل الطائرة، وهو يتكئ على «مشاية»، قبل أن يقبل السيسي رأسه، وما أثار الغضب المصري «الفيستيوكي» هو وضعية جلوس الملك عبد الله على مقعد وثير ومرتفع فيما جلس السيسي ومرافقه على مقاعد أصغر، وأستشهد عدد من النشطاء بالموقف الذي حدث مع السفير التركي لدى استدعاء وزير الخارجية الإسرائيلي له وارتفاعه على

وتناولت المباحثات المصرية السعودية أيضاً التطورات الأخيرة في العراق وسوريا وليبيا، وأهمية التنسيق والعمل المشترك بين البلدين لمواجهة التحديات التي تسود المنطقة، كما تناولت العلاقات الثنائية بين مصر والمملكة العربية السعودية.

وحضر جلسة المباحثات من الجانب السعودي الوفد الرسمي المرافق للعاهل السعودي، وهم «الأمير سعود الفيصل، ووزير الخارجية، والأمير بندر بن سلطان، أمين عام مجلس الأمن الوطني السعودي، والأمير تركي بن محمد، مستشار خادم الحرمين الشريفين، ووزير المالية، إبراهيم العساف، والسفير السعودي بالقاهرة أحمد القطان».

واختلفت قراءات المثقفين المصريين حول دوافع ودلالات زيارة العاهل السعودي لمصر، بين من اعتبرها تأكيداً على الدعم السعودي «اللا محدود» للقاهرة، ومن لس فيها أبعاداً سياسية متعلقة بالتطورات الحاصلة في العراق وسوريا.



## حدث الأسبوع

# رئيس الكنيست الأسبق: نحن خطفنا الفلسطينيين منذ 47 عاما الأهداف الإسرائيلية غير المعلنة خلف عملياتها



### الناصره - «القدس العربي»: وديع عوادوة

تشهد إسرائيل لليوم التاسع على التوالي حالة غليان تلامس الهستيريا جراء خطف ثلاثة مستوطنين شباب تحضر فيها التوجهات الانفعالية، الأقوال والأفعال العنيفة وتغيب عنها حسابات العقل والنفس وهناك أوساط سياسية وحقوقية في إسرائيل تتبنى الرواية الفلسطينية وتتهمها بتأجيج حالة الجنون بغية تحقيق أهداف سياسية معلنة وغير معلنة. على رأس هذه المآرب النيل من مصداقية السلطة الفلسطينية

والرئيس محمود عباس، وتفكيك حكومة المصالحة والدس بين جناحيها، فتح وحماس وتوفير ذرائع ديماغوجية لتبرير التهرب من مفاوضات تسوية الصراع. وكشف رئيس المعارضة عضو الكنيست بوجي هرتسوغ «العمل» إن العملية الإسرائيلية الواسعة تهدف لزرع الخلافات مجددا بين حماس وفتح وأكد على ذلك المعلق العسكري البارز أليكس فيشمان في تعليق نشرته «يديعوت أحرونوت» الإثنين الماضي.

وعبر وزير الدفاع الأسبق شأؤول موفاز عن مدى رغبة إسرائيل في إستغلال العملية لتحقيق أهداف أخرى عدا استعادة المخطوفين بل أهم منها مطالبته الحكومة باستدعاء جيش الإحتياط

وتحطيم حركة المقاومة الإسلامية «حماس». خلال زيارته عائلات المستوطنين الثلاثة قال موفاز الذي أشغل منصب قائد الجيش يوم اجتياح الضفة الغربية في عملية «الجدار الواقى» عام 2002 «حانت الساعة لقلب كل حجر في الضفة الغربية بهدف تدمير حماس» محذرا من عمليات خطف أخرى مستقبلا. وتابع «هذا هو الوقت لعملية واسعة وعنيدة فهذا هدف إستراتيجي ورد صهيوني هام ومناسب إذ هناك شرعية واسعة في الشارع لمثل هذه العملية وهو ينتظر ردا ساحقا ماحقا للإرهاب».

وحذرت زهافا غالوون رئيسة حزب «ميرتس» اليساري من حملة التهديد والوعيد ومن التورط

بتصعيد عسكري ضد الفلسطينيين ومن توسيع العملية العسكرية في الضفة الغربية لأهداف أخرى عدا البحث عن المستوطنين الثلاثة. واعتبرت أن العملية الإسرائيلية محاولة للحصول على صورة إنتصار كاذبة بواسطة خطوات عدوانية يفوق ضررها فوائدها ومحاولة تعويض عن عجز جهاز الأمن عن استعادة المخطوفين وتابعت «نشهد عملية إستغلال ساخر ودماغوجي لمآزق العائلات ولحالة التضامن الإنساني معها لخدمة مآرب لا علاقة لها بالخطف واستعادتهم».

وأبدت في خطابها في الكنيست أسفها على عدم تعلم حكومة نتنياهو من دروس المغامرات الأمنية العجولة التي تمت في السابق عقب عمليات

خطف مشابهة مشددة على أنها تسارع لتوسيع العملية العسكرية لتحقيق غاية سياسية تتمثل بالإجهاز على حكومة المصالحة الفلسطينية. وذهب رئيس الكنيست الأسبق أفرام بورغ إلى أبعد من ذلك بتأكيد أنه إسرائيل تخطف الفلسطينيين منذ 47 عاما، ففي مقال نشره في



## في الضفة

مدونته أوضح بورغ أن خطف الفتيان الثلاثة وهم في عمر أبنائه موجه وتمنى عودتهم بسلام. في المقابل قال أيضا إن قلبه مع هؤلاء المساكين ومع عائلاتهم منوها لعيشهم على الكذب والمستندة على أكبر آثام إسرائيل، الإحتلال. بورغ المعروف بمناهضته للإحتلال الذي يهدد بنظره إسرائيل أيضا حمل في مقاله على الحاخامات المناقذين الذين طلبوا من الحبر الأعظم الشهر الماضي تعهدا كنسيا لمستقبل الشعب اليهودي يصمتون إزاء مصير شعب آخر مجاور يئن تحت وطأة الإحتلال والعنصرية. وأطلق بورغ سهام الإتهام لتتياهو لإستغلاله الأزمة لمآرب سياسية ولحشر العلاقات مع الفلسطينيين في خانة الأسرى فقط. كما حمل بشدة على اليسار الإسرائيلي وقال إنه يملأ فمه بالماء ويخشى الخروج عن الإجماع الصهيوني متسائلا كيف لم يخرج حتى الآن أحد قادة هذا اليسار ليقول إن كل من هو خلف «الخط الأسود» يتحمل مسؤولية ما يحدث. واتهم بورغ نتتياهو بمحاولة شيطنة الفلسطينيين والنيل من مصداقية رئيسهم لتبرير تهربه من تسوية الصراع بالعودة لمزاعم «اللا شريك الفلسطيني».

ويبقى بورغ في الحلبة السياسية الإسرائيلية كصوت في البرية وقد خلا برلمانها من مثله عدا الأصوات الصادرة عن نواب عرب أمثال القيادة في التجمع الوطني الديمقراطي حنين زعبي التي تعرضت لحملة تهويش جديدة ودعوات لطردها وقتلها بعد تصريحها بأن خاطفي الفتيان الثلاثة ليسوا إرهابيين. زعبي التي رفضت التراجع عن أقوالها أكدت أن المسؤول عن عملية الخطف هو الإحتلال وهو الإرهاب الحقيقي في المنطقة. وعبر شاؤول موفاز عن حملة التحريض الإسرائيلية على زعبي التي سبق وأثارت الإسرائيليين بمشاركتها في أسطول الحرية عام 2010، عبر صفحته على الفيسبوك: «العملية إرهابية وأنت تدعمين الإرهاب، مكانك في السجن».

وردا على سؤال «القدس العربي» تؤكد حنين زعبي «أن الحكومة الإسرائيلية، بممارساتها العدوانية الإجرامية، هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن عملية الخطف الأخيرة وأن سياسات القوة والقمع والإحتلال والخطف التي تمثلها هي الإرهاب المركزي والحقيقي في المنطقة، وهي سبب استمرار المعاناة والكوارث وسفك الدماء». ولفتت إلى استمرار خطاب القوة العسكرية، وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني سيد اللعبة، وإسرائيل مستمرة حتى هذه الدقيقة في سياساتها الإجرامية، وفي العقاب الجماعي المضاعف للفلسطينيين تحت احتلالها. وذكرت أن إسرائيل اختطفت ممثلين فلسطينيين من القدس وسائر الضفة بعملية قرصنة لا قانونية، وهي ما زالت تعلن عن مزيد من القمع وتطلب المزيد من «التنسيق» الأمني

دون أي اعتراف بأن سياساتها هي التي أدت إلى عملية خطف المستوطنين ودون أن ترى العلاقة بين عملية الخطف هذه وبين خطفها لمئات الأسرى الفلسطينيين في السجون دون محاكمة ودون تقديم لائحة اتهام، ودون توجيه أي تهمة لهم. وتستكمل زعبي عملية تشخيص جوهر الصراع بعدم حصر نقدها للحكومة فحسب مشيرة إلى أن المجتمع الإسرائيلي أعمى تماما عن رؤية معاناة الفلسطينيين، ولا يريد أن يستيقظ من سكرة القوة والسيطرة. وأكدت: «نحن نؤمن بالنضال الشرعي والعنيد ضد سياسات الإحتلال، بحدود الشرعية الدولية، الذي هو فقط هو يؤدي إلى إحقاق الحقوق للشعب الفلسطيني، والسلام العادل وحده يضع حدا للعنف والعنف المضاد ويمنع عمليات الاختطاف المستقبلية». ويتقاطع معها زميلها رئيس «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» عضو الكنيست محمد بركة رغم تباين الأسلوب والحدة في النقد والتصريح بقوله إن عملية الخطف الحقيقية هي اختطاف أعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، مشددا على أن الإرهاب الأساسي هو الإحتلال الذي يعتقل 192 أسيرا إداريا دون تهمة ومحاكمة، ويعتقل 196 طفلا في السجون. ونوه لما قالته أوساط عسكرية في إسرائيل إن الضغط على الضفة سيستمر من دون علاقة بالمستوطنين الثلاثة منوها لوجود من يريد القفز على ما جرى، من أجل تنفيذ أجندته السياسية في الساحة الفلسطينية.

كما أكد بركة أن بنيامين نتتياهو يسعى في كل فرصة من أجل ضرب حكومة التوافق الفلسطينية، وهو على استعداد لاستخدام كل الوسائل. وقال بركة لـ «القدس العربي» «إن حماس هي حركة مركزية في الساحة الفلسطينية وقادت الحكومة الفلسطينية» مشددا على أن الإرهاب الأكبر هو الإحتلال الإسرائيلي الذي «يتعامل مع الشعب الفلسطيني كحيوانات في أقفاص، ويريد لهذه الحيوانات أن تخضع أمام الإحتلال ولا تعارضه». وأضاف، إن الإحتلال يجيز لنفسه كل شيء: نقض الإتفاقيات، ومصادرة الأراضي وبناء المستوطنات وتنفيذ الإعتقالات الإدارية وغيرها الكثير، وبعد هذا كله تتوقعون من الفلسطينيين أن يمر كل شيء بسلام وهـدوء؟ وشدد على أن المستوطنات هي جسم سرطاني في جسد الشعب الفلسطيني، داعيا الحكومة لإعادة المستوطنين ووقف التنكيل بالشعب الفلسطيني وحياته.

وفي المقابل أضاف «على النضال المشروع العادل أن يستخدم وسائل مشروعة عادلة، دون المس بالأبرياء والأطفال، وأنا متمسك بهذا القول». لكن إسرائيل التي تعيش حالة من الانفعال الهستيرى والتهويش على العرب لا تخلو من أصوات شاذة وجريئة تعوم ضد التيار الجارف.

وغردت صحيفة «هآرتس» خارج سرب الإعلام الإسرائيلي المتمائل مع المؤسسة الحاكمة ويتبنى روايته، بقولها هي الأخرى إن الحكومة تستغل خطف الفتية فرصة لعمليات خاطفة أخرى. وتتهم الصحيفة الحكومة باستغلال عملية الخطف من أجل قطع العلاقات مع السلطة الفلسطينية وتشريع قانون يحظر أي إفراج عن أسرى وطرده قادة حماس لغزة واستكمال تشريع قانون يتيح إطعام الأسرى المضربين عن الطعام عنوة والتنكيل بالفلسطينيين بل من أجل ضم الضفة الغربية للسيادة الإسرائيلية كما يجاهر قادة حزب المستوطنين «البيت اليهودي». وتؤكد أنه لا علاقة لهذه الأهداف باستعادة المخطوفين وتقول إنها بأحسن حال تسعى لمجاراة الرغبة المتصاعدة بالشارع الإسرائيلي في الإنتقام محذرة من استغلال ساخر على يد «مخربي مسيرة السلام». وتضيف «هذه محاولة لتحويل عملية الخطف لحدث مؤسس يعيد بناء العلاقات مع الفلسطينيين وإستغلالها لتقويض أي احتمال لتسوية سياسية». وتدل «هآرتس» وأوساط سياسية أخرى على ذلك بالإشارة لإمعان نتتياهو بالتحريض على الرئيس عباس رغم التعاون الكامل من قبل جهاز الأمن التابع له مؤكدة أنه ليس هناك أخطر على أمن إسرائيل اليوم من ضرب الشريك الفلسطيني. وهذه وجهة نظر يتبناها معلقها العسكري عاموس هارثيل الذي يقول إن إسرائيل تحول الأهداف الهامشية المذكورة للغاية المركزية من عملية «إعادة الأبناء». ويتفق معه زميله د. تسفي بار إيل الذي يحذر إسرائيل من عودة طرد قادة حماس الى غزة كيدا مرتدا إلى نحرها. ويوضح في حديثه لـ «القناة الإسرائيلية الثانية» أن طرد قادة حماس الى غزة وتشديد القبضة على الأسرى سيدفعان نحو تمرد فلسطيني منبها بأن البديل لحماس أشد خطورة وتابع «علما أن هذه المحاولة قد فشلت في عمليات «الرصاصة المصوب» و«عمود الغمام».

من جهة أخرى اتهم معلقون إسرائيليون آخرون نتتياهو بفتح شهية الفلسطينيين للمزيد من عمليات الأسر بإطلاقه آلاف «المخربين» و «بالجملة». وحمل المعلق السياسي شيمعون شيفر على نتتياهو قائلا إن العملية الأخيرة تعكس إنهيار الإستراتيجية الأمنية التي يقودها وتقوم على مفاوضات غير مباشرة مع حماس وإطلاق أسرى من جهة ومن جهة أخرى إضعاف السلطة الفلسطينية.

في المقابل يدعو شيفر أن تستخلص إسرائيل الإستنتاج الإستراتيجي وتقف أمام الامتحان الحقيقي بعد إنهاء هذه الأزمة والتي تدفع لترسيم حدودها وتابع «هل نفهم بنهاية الأمر أن خلف خلية الإختطاف هذه ملايين الفلسطينيين ممن لن يتنازلوا يوما عن رغبتهم بالعيش بحرية؟».

## إحصائيات إسرائيلية: 375 ألف مستوطن في الضفة

وأشارت الإحصائيات إلى أن المستوطنتين الأكثر اكتظاظا بالسكان هما مستوطنة «موديعين عيليت» المقامة غرب رام الله مع أكثر من 61 ألف مستوطن، و«بيتار عيليت» الواقعة في جنوب القدس المحتلة مع أكثر من 46 ألف مستوطن، مع الإشارة إلى أن سكان كلا المستوطنتين هم من اليهود المتشدددين دينيا.

وذكر تقرير «أوتشا» الصادر عن مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، أن عدد الفلسطينيين في منطقة (ج) هو 297 ألف فلسطيني غالبيتهم في القدس المحتلة (73 ألف) والخليل (نحو 68 ألف).

سجلت إحصائيات صادرة عن وزارة الداخلية الإسرائيلية، ارتفاعاً في أعداد المستوطنين المقيمين في الضفة الغربية بنسبة 4.2 في المئة في العام الماضي 2013 ليصبح عددهم 375 ألف مستوطن.

وذكرت الإحصائيات التي نشرت الجمعة، أن الزيادة في نمو أعداد المستوطنين تفوق بمرتين معدل الزيادة السكانية الإسرائيلية التي بلغت 1.9 في المئة. وقالت المصادر إن هذه الزيادة جاءت بسبب مجيء مستوطنين جدد الى المستوطنات ونسبة المواليد العالية في تلك المخصصة للمتدينين منهم.

## سجال في الساحة الفلسطينية بسبب العمليات العسكرية

## المُصالحة قد تتعطل في ضوء عملية الإحتلال

## وبعد تصريحات الرئيس عباس

## رام الله - «القدس العربي»: فادي أبو سعدى

بالغة التعقيد، هي قضية اختفاء آثار المستوطنين الاسرائيليين الثلاثة، التي تمت ليل الخميس قبل الماضي، على مفترق مستوطنة «غوش عتصيون» ما بين بيت لحم والخليل، وما بين الاعتقاد بأنها عملية «أسر» معقدة ومنظمة، من قبل تنظيم فلسطيني، أو أنها حيلة إسرائيلية مُحكمة لتنفيذ مخطط أعد مسبقاً، تبقى الأبواب مفتوحة على مصراعها لكل الإحتمالات والتأويلات.

وبلا شك، فإن حالة الإرتباك البادية بوضوح على الجانب الإسرائيلي، انعكست بشكل مباشر على الجانب الفلسطيني قيادة وشعباً، فبعد خطاب الرئيس محمود عباس، خلال افتتاح الدورة الحادية والأربعين لمجلس وزراء خارجية منظمة التعاون الإسلامي في جدة، الذي طالب فيه بإعادة المستوطنين الثلاثة «المختفية» آثارهم، واعتبرهم «بشراً»، تباينت ردود أفعال الشارع الفلسطيني حيال الخطاب، وحتى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، فيما انتقدته حركة حماس بشكل مباشر.

ومنذ انطلاق الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد محافظة الخليل بشكل خاص، وفي مختلف أنحاء الضفة الغربية بشكل عام، ورغم أن التركيز في الحملة كان ضد حركة حماس قيادة وأنصاراً، إلا أن الاعتقالات شملت مختلف ألوان الطيف الفلسطيني، حتى حركة فتح، وضباطا وعناصر في الأمن الفلسطيني، كما حدث في مدينة نابلس ومخيم بلاطة، رغم التنسيق الأمني بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، لكن الشعور العام في الشارع الفلسطيني، بأن أرضه مستباحة، ولا وجود لرادع ضد ما يجري، حتى في مناطق السيطرة الفلسطينية، حُكماً وأمثاً.

«القدس العربي» تحدثت إلى الدكتور نشأت الأقطش، أستاذ الإعلام والعلاقات الدولية في جامعة بيرزيت، الذي يرى أن الوضع بالغ التعقيد، لدرجة اختلطت فيها علينا الأمور، فإسرائيل تزعم أن حركة حماس هي من تقف وراء عملية الأسر «المفترضة» لمستوطنينها، من خلال خطاب لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس الشهر الماضي، الذي خاطب فيه أحد أسرى حماس بالقول «وصلت رسالتكم، والرد سيكون قريباً من خلال كتاب القسام»، رغم النفي الرسمي من حركة حماس للربط ما بين خطاب مشعل، وقضية المستوطنين.

في المقابل يقول الأقطش، هناك الكثير من الدلائل التي تشير إلى أن الأمر غير مرتبط بأي تنظيم فلسطيني، أولها لم يحدث رسمياً أن أعلن أي تنظيم تبني العملية حتى الآن، وثانيها، بأنه ومنذ العام 1994، كانت هناك ست عمليات أسر لإسرائيليين، لكن كان يتم الإعلان والتبني خلال ساعات قليلة فقط، وهذا لم يحدث حتى الآن، وثالثاً يكمن في عدم إعلان الجهة المسؤولة عن اختفاء المستوطنين هو أمر جديد لنا كفلسطينيين.

ويضيف الأقطش، كما أن من الدلائل الغربية هي بأن أحد المستوطنين نجح في الإتصال بالشرطة وبالإبلاغ عن «الإختطاف» المفترض، فكيف لمنفذين عملية معقدة من هذا النوع، في شارع لا يخلو ليل نهار من الجيش والشرطة والمستوطنين، أن يسمح بمثل هذا الاتصال؟ فيمارة فعل الإسرائيلييين الذين بدأوا منذ اللحظة الأولى بحملة اعتقال ضد حركة حماس، تبدو وكأنها خطة مُعدة مسبقاً في إسرائيل. كما أن ردة فعل إسرائيل أخذت عدة محاور، منها أن ننتباهو كان واضحاً في الرد على خطاب الرئيس عباس، عندما أعلن أن ما قاله لا يكفي، وأن على الفلسطينيين إلغاء حكومة الوفاق الوطني، التي لا دخل لها في السياسة أصلاً وإنما هي تدير شؤون الحياة اليومية للفلسطينيين بدون برنامج سياسي، والأهم هو ضرب البنية التحتية لحركة حماس في الضفة الغربية.

الأقطش أشار أيضاً إلى الأسرى الإداريين ورفاقهم من بقية الأسرى المضربين عن الطعام منذ شهرين، وكيف لم يعد أحد يتحدث عن قضيتهم ومعاناتهم، وهو أمر تريده إسرائيل فعلاً، وبحاجة إليه بكل تأكيد للتغطية على

جرائمها بحق الأسرى الفلسطينيين.

الأمر الأكثر أهمية كما يصفه الأقطش، هو أن إسرائيل تحتجز الشعب الفلسطيني منذ عشرات السنين، وبالتالي فهي «ملك الإختطاف» فلماذا لا نشك بأن إسرائيل هي من اختلقت كل القصة كي تنفذ مخطتها المعد مسبقاً للقضاء على الفلسطينيين بطريقة مختلفة هذه المرة؟

كما أن هناك أدلة على أن عملية إختفاء المستوطنين الثلاثة إن صحت، قد تكون عملية جنائية، وليست سياسية، وهناك مؤشرات عدة على ذلك، وهو الأمر الذي أكده قائد شرطة إسرائيل، بالحديث عن إمكانية قيام «عصابة» ما بتنفيذ عملية «أسر» الجنود لسبب ما زال مجهولاً حتى الآن. أما لو كانت جهة فلسطينية هي من نفذت العملية فعلاً، فإنها ستكون المرة الأولى التي يتفوق فيها الفلسطينيون ليس فقط على الإستخبارات الإسرائيلية، وكافة أجهزة الأمن التابعة للإحتلال، وإنما أيضاً على استخبارات كافة الدول الحليفة لها، التي لم تستطع حتى الآن ان تعلن، الوصول لطرف خيط ولو بسيط، لكشف تفاصيل هذه العملية، بالغة التعقيد.

الكاتب الفلسطيني راسم عبيدات، قال لـ «القدس العربي» «لا شك أن عملية «الأسر» المفترضة لثلاثة مستوطنين اسرائيليين، قد ألقت بظلال سلبية على العلاقات الفلسطينية الداخلية، وعلى الشارع الفلسطيني، خاصة بعد خطاب الرئيس عباس في جدة، الذي طالب فيه بضرورة إطلاق سراحهم، وتركيزه على أن الانتفاضة والمقاومة هي أمور تضر بالفلسطينيين، وكان المسألة هي المستوطنين الاسرائيليين، وليس قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه، وأسراه، وأرضه».

وتساءل: في ظل إضراب الأسرى الإداريين، وفي ظل وجود أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني في شجون الإحتلال، كيف يعتقد الرئيس محمود عباس بأن عائلات الأسرى الفلسطينيين سيسردون أبنائهم؟ خاصة بعد إغلاق كافة منافذ الحل السياسي مع إسرائيل.

إن كانت إسرائيل وراء الأمر، أو جهة فلسطينية مجهولة حتى الآن، إلا أن إسرائيل كانت مستعدة أتم استعداد لمثل هذا الحدث، للإنتفاض على كل ما هو فلسطيني، بدءاً من البنية التحتية لحركة حماس، وباقي الفصائل الفلسطينية، ووصولاً إلى باقي الفصائل الفلسطينية، وتعطيل المصالحة، وعمل حكومة الوفاق،

ومحاولة إجبار العالم على تناسي قضية إضراب الأسرى الإداريين، بذريعة أمنها وأمن مستوطنيتها.

وكثر هم الكتاب والمحللون في إسرائيل الذين تناولوا ما يجري في الضفة الغربية من قبل قوات الإحتلال الإسرائيلي، وأن ما يجري على الأرض، يفوق بكثير قضية البحث عن المستوطنين فيما لو كانت حقيقية، ذلك أن إسرائيل لا تعمل فقط في الخليل «قرب منطقة اختفاء المستوطنين»، وإنما في كافة أنحاء مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية، كما أنها لم تكتف بحركة حماس، وإنما كافة الفصائل، والبرلمانيين، وذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، فيما يتعلق بالحررين في صفقة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط وأعادت اعتقالهم.

حركة حماس من طرفها، وفي آخر تصريحات صدرت عنها، قالت بكل وضوح أنها قادرة على إنتفاضة ثالثة، وإن كانت المقاومة وراء اختفاء المستوطنين الثلاثة فـ نعم المقاومة»، الأمر الذي زاد من حيرة الشارع الفلسطيني، وترقبه لمجريات الأمور منذ اللحظة الأولى لإختفاء المستوطنين، فيما ستزداد حالة الترقب هذه مع استمرار عمليات قوات الإحتلال الإسرائيلي العسكرية في مدن الضفة الغربية، ومع مرور

الوقت بدون معلومات أو تبين واضح لجهة ما لهذه العملية، الأمر الذي قد يسمح بمزيد من التوتر والإحتقان الداخلي على الصعيد الفلسطيني، وهو أمر لا يريده أو يطمح له الفلسطينيون، خاصة بعد سبعة أعوام من الإنقسام والقطيعة بين شطري الوطن، وبين فصليين فلسطينيين كبيرين.

ويعتقد عبيدات أنه وفي ظل عملية الإعتقالات المتواصلة، التي تنفذها قوات الإحتلال الإسرائيلي، والتي طالت قيادات وكوادر في حركة حماس، وبرلمانيين من المجلس التشريعي الفلسطيني، وعدد آخر من باقي الفصائل الفلسطينية، فإن إسرائيل تهدف إلى ضرب البنية التحتية الفلسطينية بأكملها، كما هو الحال بخصوص تعطيل الحياة اليومية للفلسطينيين، وهو الأمر الذي أثر سلباً على العلاقة ما بين السلطة الفلسطينية، وحماس، وباقي الفصائل الفلسطينية.

«كنت أتمنى أن تكون مصالحة حقيقية» يقول عبيدات، «وتقوم على أساس ما يحتاجه الشعب والقضية، وليس على أساس المحاصصة كما حصل، وأرى أن المصالحة قد تعطل فعلاً، على ضوء ما يجري على الأرض، وعلى ضوء تصريحات الرئيس محمود عباس حول المستوطنين، والانتفاضة والمقاومة، بدلاً من التركيز على مصالح الشعب الفلسطيني، وكل ما ترتبه إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني».

والشارع الفلسطيني أبدى امتعاضه من تصريحات الرئيس، ومن الخط الذي تنتهجه السلطة الفلسطينية، وإن كان بسبب الضغوط الدولية عليها، لكن الشارع انزعج أكثر بعد أن علمت «القدس العربي» أن الدكتور صائب عريقات سيشارك في مؤتمر إسرائيل للسلام، والذي سيعقد في الثامن من الشهر المقبل في مدينة تل أبيب، كما علمت أن من ضمن المشاركين رئيس مجلس المستوطنات السابق، ونفتالي بنت رئيس حزب البيت اليهودي، ورئيس جهاز الشاباك السابق يوفال ديسكن، والدكتور أحمد الطيبي ويهود براك، إلى جانب عدد آخر من السياسيين الإسرائيليين، وسفير الاتحاد الأوروبي، وكان السؤال عن ماهية هذه المشاركة في هذا الوقت بالذات، وإسرائيل هي التي تهرب من السلام.

على الجانب الإسرائيلي، بدا واضحاً وبدون أدنى شك، وبعيداً عن احتمالات اختفاء المستوطنين، سواء



## صناعة المقاومة

## لا اقتباس الجلاذ

## صبحي حديدي

مضت، اليوم، عشر سنوات على واحدة من الوقائع الأشد تمثيلاً للانحطاط الهمجى، النازي في الجوهر، الذي ينحدر إليه جيش الاحتلال الإسرائيلي: قرار قيادة هذا الجيش بتبرئة أحد الضباط الإسرائيليين من تهمة ارتكاب «عمل لا أخلاقي»؛ وذلك رغم أن جنوده أنفسهم سردوا فعلته تلك للتلفزة الإسرائيلية، على النحو التالي: سقطت الطفلة الفلسطينية إيمان الهمص (13 سنة) أرضاً بعد أن تعرّضت لإطلاق من نقطة مراقبة عسكرية إسرائيلية. لكنها كانت قد جرحت فقط، حين تقدّم منها الضابط الإسرائيلي، قائد الفصيل، وأطلق طلقتين على رأسها من مدى قريب؛ ثم عاد من جديد إلى الطفلة، وغير سلاحه إلى وضعية التلقيم الآلي، وتجاهل اعتراضات زملائه التي تواصلت عبر جهاز الاتصال، وأفرغ كامل الذخيرة في جسدها!

قد يقول قائل إن هذا السلوك تجوز معه أشكال المقاومة كافة، وهذا صحيح، بالطبع؛ ما خلا أنّ مفهوم «المقاومة» ليس نطاقاً دلاليًا مفتوحاً ومسلماً بكل ما ينطوي عليه من أشكال وأنماط وأنساق. على سبيل المثال، فإنّ خطف المدنيين الإسرائيليين، حتى إذا كانوا من المستوطنين، أو التلامذة الدارسين في معاهد تلمودية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة؛ ليس صيغة مقاومة متفقا عليها، بل هي على النقيض في نظر الكثيرين: أسلوب بالغ الأذى ومحدود النفع، فضلاً عن انتمائه إلى زمن مضى وانقضى. ومن حيث المبدأ، الأخلاقي قبل السياسي، ليس صائباً أن تتشبه الضحية بالجلاذ أو تقتبس ممارساته، وخاصة تلك التي تطال المدنيين، أيا كانت أسباب إدانة هؤلاء.

وفي كتابه الشهير «رصاص مطاطي: القوّة والضمير في إسرائيل الحديثة»، أحصى الكاتب الإسرائيلي يارون إزرأحي الأثمان الباهظة لذلك الانتقال العجيب الذي ينخرط فيه الكيان الصهيوني: من المعجزة بحدّ السيف، إلى ما بعد الملحمة بالرصاص المطاطي. وقد اعتبر أنّ استخدام هذه الذخيرة في قمع الانتفاضة كان نقلة نوعية في السردية الصهيونية الكلاسيكية، الأسطورية والملحمية والتربوية؛ وكان عتبة تدشن انقطاع خيط الرواية الكبرى التي لم تشمل أسرته اليهودية طيلة خمسة أجيال، منذ أواخر القرن التاسع عشر حين غادر أجداده أوكرانيا إلى فلسطين، وحتى أواخر القرن العشرين حين أدرك أنه يصارع قراراً مؤلماً بتجنّب ابنه آلام حلم صهيوني فادح الأثمان.

ويكتب إزرأحي: «في تلك الليلة من شهر كانون الثاني (يناير) عام 1988، حين شاهدت على شاشة التلفزة جندياً إسرائيلياً شاباً يجثو على ركبة واحدة ليسدد بندقيته إلى طفل فلسطيني لا يحمل سوى الحجارة، انتابني إحساس حادّ لا سابق له بالصدوع العميقة التي أخذت تتشكل داخل ملحمة عودتنا وتحريرنا في هذه الأرض، ولقد شعرت بغداحة الخسران، وبالتناقض الشديد في قوّة الرواية التي أدامت الحلم الصهيوني». ولسوف تنتاب إزرأحي أحاسيس أكثر حدة، من طراز مختلف بالطبع، حين أبصر قائد فصيل إسرائيلياً برتبة نقيب، لا يتورع عن إفراغ المزيد من الرصاص الحيّ في جسد طفلة فلسطينية قتلت لتوها، لكي تقتل مرة بعد مرة بعد مرة...

فليتشوّه جندي الاحتلال الإسرائيلي، إذًا، ومعه السلطات والأحزاب والجماعات المدنية الإسرائيلية التي تصطف خلفه اصطفاً أعمى؛ ودورة الزمان ليست طويلة بين عشرينيات القرن الماضي ومطلع هذا القرن، بالنسبة إلى كيان عنصري استعماري قام على الاغتصاب، وتماهى مع الفاشية منذ البدء، ويرتد إلى أقصى أنماط ذلك التماهي اليوم، وكل يوم. وفي المقابل لدى الفلسطيني ما يصنعه على أرضه، كما ذكرنا محمود درويش، وتلك صناعة مقاومة، نبيلة وتاريخية، لا تجيز اقتباس أفعال الجلاذ.



## غزة أشبه بـ«كيس الملاكمة» وتترقب تصعيداً إسرائيلياً بعد خطف المستوطنين الثلاثة

غزة - «القدس العربي»:  
أشرف الهور

سكان غزة ما ستصير إليه الأمور خلال الأيام المقبلة، وينتظرون التصعيد في كل لحظة، وما يعزز وجهة النظر هذه إقدام الجيش الإسرائيلي على تعزيز قواته في محيط غزة ونشر المزيد من منظومة «القبة الحديدية» حول البلدات المحيطة بغلاف القطاع، وعلى مقربة من مدن تل أبيب والقدس.

فإقدام إسرائيل على نصب هذه البطاريات ينذر بقرّب التصعيد، فهي دائماً تنشر هذا النوع من البطاريات على الجبهات الساخنة التي تملك القدرة على ضربها بالصواريخ، وفي الحرب الأخيرة على غزة «عامود السحب» ضربت صواريخ المقاومة الفلسطينية مدن تل أبيب والقدس الغربية، وتمكنت هذه المنظومة من تدمير العديد من صواريخ المقاومة قبل وصولها إلى أهدافها.

ولجوء إسرائيل إلى الخيارات العسكرية تجاه غزة، يمكن أن يكون مخرجاً للثلاثاء الحكومي في تل أبيب الذي يعيش صراعاً بين أقطاب الوسط واليمين المتطرف، الذي يدعو دوماً للتصعيد، وقد طلب أقطابه مراراً ضم مناطق الضفة الغربية، وشن حرب بلا هوادة ضد غزة.

وفي غزة سارعت حركة حماس أكبر الفصائل الفلسطينية تسليحاً إلى تحذير إسرائيل من مغبة التماهي في حملتها في الضفة الغربية وشن هجمات على غزة، وقال القيادي في الحركة صلاح البردويل «أن التصعيد سيواجه بردود فعل» مقللاً من تهديدات إسرائيل بتحطيم الحركة في الضفة الغربية.

الفصائل المسلحة في غزة فهمت من جانبها لغة التهديد الإسرائيلية، فخرجت في مؤتمر صحافي مشترك أكدت خلاله أن تهديدات قادة إسرائيل للفلسطينيين والمقاومة لن تخيفها بل سوف تدفعها للمزيد من الاستعداد والإصرار على المقاومة ومواجهة العدوان بكل قوة.

بخطف المستوطنين الثلاثة، كما الحال مع قادة حماس الضفة، وهم ما يمكن اعتباره خطة تمويه من قادة تل أبيب يخفون وراءها نوايا أكثر من سيئة.

فالمحللون السياسيون والمتابعون للملف الإسرائيلي، والحديث في الصالونات السياسية في غزة، لا يستبعد التصعيد الإسرائيلي في المرحلة المقبلة، فحروب إسرائيل الأخيرة ضد القطاع «الرصاص المصبوب» نهاية 2008، و«عامود السحب» تشرين الثاني/نوفمبر 2012، كانت مبالغتة، فأوقعت أكثر من ألفي شهيد، غالبيتهم من الأطفال والنساء والمسنين.

ما يعزز وجهة النظر هذه التهديدات التي تخرج عن قادة إسرائيل السياسيين والعسكريين ضد الحركة، بدءاً من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، الذي توعد حركة حماس بمواصلة «دفع ثمن باهظ»، وزير الجيش موشيه يعلون الذي كرر ذات الجملة في موقف آخر، وزاد عليها بأن إسرائيل «ستتمكن من الوصول إلى رؤساء حماس في أي وقت ومكان»، إضافة إلى تهديد رئيس الأركان الجنرال بني غانتس، الذي أعلن أن من بين أهداف العملية في الضفة علاوة عن إعادة المختطفين «توجيه ضربة قوية قدر الإمكان ضد حماس ومن ثم التقدم».

هذه التصريحات التي تشدد يوماً بعد يوم يمكن أن يفهم منها أن بموازاة الحرب والهجوم على الضفة الغربية، واعتقال قادة حماس هناك، وتدمير بنى الحركة التحتية، وإغلاق مؤسساتها، من المحتمل أن تقوم أيضاً باستهداف قادة حماس السياسيين والعسكريين في غزة، كونهم ليسوا بعيدين عن دائرة الإستهداف، خاصة وأن حكومة تل أبيب كثيراً ما أقدمت على مثل هذه العمليات وأخرها اغتيال قائد أركان حماس أحمد الجعبري في 2012.

وعلى وقع دق طبول الحرب هذه يترقب

الترقب والحذر الشديدين هما سيدا الموقف في قطاع غزة، في ظل اتساع حجم الحملة العسكرية الإسرائيلية في الضفة الغربية، لإعادة ثلاثة شبان من المستوطنين خطفوا الخميس قبل الماضي، بالقرب من أحد المستوطنات القريبة من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية.

ولحالة الترقب والحذر هذه ما يبررها عند سكان قطاع غزة، فهم لم ينعموا منذ سبع سنوات مضت بطعم الراحة، فمن حصار إلى حرب إلى أخرى، أنهكت المجتمع الغزي بكل شرائحه السياسية والاجتماعية، فغزة كانت طوال الفترة الماضية أشبه بـ«كيس الملاكمة»، الذي يتلقى الكدمات والضربات وقت التدريب وأحياناً كثيرة بدون سبب.

فالسكان الذين لم يذوقوا طعاماً للراحة، لم يستثنوا من عقاب إسرائيل عقب عملية أسر المستوطنين في الخليل، فالمؤسسة العسكرية التي تدير وتشرف بشكل مباشر على العملية العسكرية في الضفة التي أسفرت في مرحلتها الأولى عن إفراغها من قادة ونشطاء حماس، بعد زجهم في السجون، شرعت بتضييق الحصار على غزة، بغلق المعبر التجاري الوحيد الذي تمر منه البضائع للسكان لعدة أيام متتالية، مع إتخاذ قرار بتوجيه ضربات جوية ليلية للعديد من الأهداف الأرضية، أوقعت إصابات بين المدنيين ومن بينهم أطفال، فأعادت للذاكرة مشاهد الحرب القريبة التي ذرفت فيها غزة الدموع والدماء أماً.

هذه النيران الإسرائيلية التحذيرية تجاه غزة زادت من التحذيرات لقادة حماس والمقاومة، بضرورة أخذ الحذر من إقدام إسرائيل على استهدافهم، رغم أنها لم تشر صراحة حتى اللحظة إلى مشاركتهم أو علمهم

## حماس وإسرائيل ولغز إختطاف المستوطنين

### إبراهيم درويش

تواجه حركة حماس في الضفة الغربية موجة من القمع والإعتقالات الجماعية التي طالت مسؤولين ونوابا في المجلس التشريعي الفلسطيني ومحركين في صفقة الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط عام 2011 بعد خمسة أعوام في يد حماس، كل هذا بسبب اختفاء أو «إختطاف» ثلاثة طلاب في معهد ديني قرب مدينة بيت لحم في الأسبوع الماضي. والمتابع للصحافة الإسرائيلية يلاحظ الكيفية التي استخدمت فيها حكومة بنيامين نتنياهو الحدث لتصفية الحساب مع حماس وبالضرورة مع السلطة.

وراء الحملة الإسرائيلية التي تطورت من عملية بحث عن الطلاب الثلاثة الذين اختفوا إلى عملية إسرائيلية شاملة تهدف لأفشال المصالحة الوطنية بين حركتي حماس وفتح والتي ولدت منها حكومة وحدة وطنية من الوزراء التكنوقراط، برئاسة رامى الحمد لله. وهي الحكومة التي أغضبت نتنياهو لدرجة قيامه بحملة إعلامية واسعة لإقناع العالم أن حركة حماس «إرهابية» ويجب عدم التعامل معها.

وفي سياق الواقع الجديد الذي أفضت وتفرضي إليه الأحداث فالحكومة الإسرائيلية تسعى إلى جانب قتل الوحدة الوطنية الفلسطينية التي استخدمت غيابها دائما لإفشال محادثات السلام نظرا لغياب الشريك الحقيقي، لتفكيك ما تبقى من بنية تحتية لحماس في الضفة، وهذا ما ورد في كتابات المحللين العسكريين الإسرائيليين أنه حتى في حال العثور على الجنود فالعملية ضد حماس ستستمر مع تهديد بالقيام بعمل عسكري في غزة الذي سيطرت عليه حماس منذ عام 2007. أما الأمر الآخر فهو الإنتقام من عملية شاليط ولاعتقال المحركين بموجب الصفقة، وحديث المسؤولين عن تشديد شروط الإعتقال للفلسطينيين محاولة للتأكيد أن لا صفقات مقايضة، خاصة ان حادث الإختفاء جاء في وقت يقوم به السجناء الفلسطينيون بالإضراب عن الطعام ويطالبون بتحسين ظروفهم.

تظل الظروف التي اختطف فيها الطلاب غير واضحة، وحدثت في الضفة الغربية التي تسيطر عليها إسرائيل عسكريا ولا معنى لحديث نتنياهو لعباس حول مسؤولية السلطة الوطنية عن الحادث كونه حصل في مناطق خاضعة للسيطرة الفلسطينية، ويعرف رئيس الوزراء الإسرائيلي نفسه أن جيشه يمكنه الدخول في أي ساعة من ليل أو نهار بيوت الفلسطينيين ويعتقل أبناءهم أو يقتلهم. ويعيش في الضفة الغربية التي تقع في قلب مشروع إسرائيل الإستيطني مستوطنون بنت لهم شوارع وطرقا خاصة، وتحول الجيش لحم للمستوطنين حتى عندما يقومون بتخريب بساتين الزيتون الفلسطينية ويشوهون المساجد ويرشون سيارات الفلسطينيين بالحجارة. فالتطرف

الإستيطني وصل أوجه في السنوات الأخيرة وطال القوات الإسرائيلية.

أما عن بنية حماس وتفكيكها، فالحركة أو فرعها في الضفة تعيش ظروف قمع مستمرة منذ عام 2007 عندما قررت حركة حماس في غزة السيطرة على القطاع، وما لم تدمره إسرائيل في عملية السور الواقعي، أكملته السلطة من ناحية مصادرة مؤسسات حماس ووضع اليد على جمعياتها الخيرية، والتصديق على عملها، واعتقال أفرادها والتحقيق معهم من قبل الأمن الوقائي، فمن لم يعتقل في السجون الإسرائيلية أصبح نزحيا لدى أجهزة الأمن الفلسطينية. وطورت السلطة خطابا دينيا واجه خطاب حماس وشدد على خطباء المساجد ورقابتهم، أما المدارس الدينية التابعة لها فنالت ما نالت مؤسساتها. وتعيش الحركة حالة من الخوف والترقب منذ سنوات. وفي ظل توقف العمليات العسكرية إما بسبب تصفية قيادات الجناح العسكري في الضفة الغربية أو للتشديدات والقيود التي وضعت أمام دخول الفلسطينيين إسرائيل، نقاط تفتيش، وسور عنصري وما إلى ذلك أو لأن الحركة تخلت عن خيار العمليات الإنتحارية التي خدمت مرحلة معينة، كما تحدث أحمد يوسف، المستشار السياسي لحكومة حماس لصحيفة «وول ستريت جورنال» قبل فترة عندما قال إنه قضى وقتا طويلا وهو يحاول إقناع حماس بالتخلي عن خيار الأحزمة الناسفة والقبول بهدنة تكتيكية مع إسرائيل متهما نتنياهو بمحاولة إشعال الأزمة وركوب موجة الغضب الإسرائيلي على اختفاء الطلاب وتصفية الحساب مع حماس.

في العقد الأخير من القرن الماضي نجحت حماس بفضل قدرات المهندس يحيى عياش وأعضاء الجناح العسكري في تنفيذ عمليات عسكرية داخل إسرائيل خاصة تلك التي شنتها انتقاما لمجزرة الحرم الإبراهيمي لكنها لم تنجح في عمليات الإختطاف، كما حدث في عام 1994 في محاولة اختطاف الجندي نحشون فاكسمان. وإذا كانت حماس تريد

إستخدام الطلاب الثلاثة للمقايضة فتاريخ عمليات الإختطاف في الضفة الغربية يشير إلى ان كل العمليات انتهت إما بقتل المختطفين أو تحريرهم.

ومن هنا فالسؤال يظل عن الجهة التي نفذت عملية الإختطاف وحساباتها، هل فعلا خطط لها جناح حماس في الضفة قبل عملية توقيع اتفاقية المصالحة كما تزعم المصادر الإسرائيلية؟ أم أن جناحا متشددا في الحركة قام بها، مع أن عمليات من الضفة لم تنطلق منذ أكثر من ثماني سنوات، نقصد هنا عمليات كبيرة، فحركة لا تستطيع الإحتجاج في رام الله أو غيرها بمظاهرة، وكل كادرها في السجن وبنيتها التحتية مفككة أو مصادرة فكيف ستكون في موقع للتخطيط «الدقيق» للعملية؟ قد تكون العملية «فرصة حظ لاحت» وقام بها فرد، وقد تكون من تخطيط مجموعة غاضبة، وقد تكون أكثر من هذا نظرية مؤامرة، ولكن العملية لن تكون في مصلحة الحركة التي تعاني من حصار على أكثر من مستوى، حصار عربي - مصر وإسرائيلي وحصار من السلطة قبل الإتفاقية، فلا يمكن للحركة أن تغامر في إفشال اتفاق ترى فيه مخرجا لأزمتهما ويخدم طرفي المعادلة الفلسطينية المحاصرين بالضرورة.

وهذا يقودنا لفهم معضلة حماس كونها حركة مقاومة إسلامية ترتبط بالتيار الإسلامي المعتدل، ووجدت نفسها على مرمى النار بعد حرب مصر على الإرهاب - أي الإخوان المسلمين - وتعرضت لهجمات إعلامية وتهديدات من النخبة العسكرية الحاكمة «بالغزو» تماما كما تهدد طائرات إسرائيل القطاع. ولعل هذا نابع من المصائر التي يواجهها تيار الإسلام السياسي في الدول العربية، فبعد الآمال والطموحات التي قادت لوصول الإسلاميين للسلطة خاصة مصر حيث عزز انتصارها موقع حماس وجد الإسلاميون أنفسهم رهن الإعتقال والتشريد وعرضة للقتل، من مصر إلى ليبيا التي يحاول فيها جنرال أبق تكرار التجربة المصرية وإلى سوريا التي يتمترس فيها النظام الديكتاتوري، إضافة لعودة الدولة العميقة

التي هزمتها الربيع العربي، وتساعد تيارات الجهادية العالمية.

فقد كان يؤمل أن يكون انتصار الإسلام السياسي المعتدل نهاية لحلم تنظيم القاعدة، ولكن الأخير والجماعات المرتبطة به هي الزاحفة الآن وتحضر خلافة إسلامية ممتدة على سوريا والعراق. وصعودها تأكيد لرويتها ان المعركة تحسم في الخنادق لا في صناديق الإقتراع. ولا ريب أن حماس هي أول من دفع الثمن عندما دخلت العملية الإنتخابية عام 2006 وفازت بأغلبية ساحقة وكوفئت من المجتمع الدولي بالعزلة والرفض واضطرت للحفاظ على مكتسباتها معركة «الحسم» كما أسمتها ولكنها ازدادت عزلة واضطرت لحفر الأنفاق لإعالة مليون ونصف فلسطيني، وعاشت أزمة بعد أزمة، وشنت إسرائيل عليها حربين مدمرتين. وكان الأولى بحركات الإسلام السياسي التي انتعشت بعد الربيع العربي التعلّم من تجربة حماس لكنها صعّدت على نشوة الربيع العربي وحققت انتصارات أخافت قوى الفلول/ الدولة العميقة والجيش ودول الخليج الخائفة من مشروع الإسلام السياسي والدول الغربية وغيرها التي اصطفت معا لأجهاض مشروع الإسلاميين إضافة للقوى الجهادية التي استفادت من الفوضى وعادت بريايتها، وليس غريبا أن تكون السلفية جهادية وغير جهادية من عوامل تحطم مشروع الإسلام السياسي في مصر وليبيا وبدرجة أقل تونس التي اتقن قيادات الحركة الإسلامية فيها فن التنازلات بدون التغيب. وتظل تونس هي النموذج الأكثر نجاحا في تجارب مشاركة الإسلاميين في السلطة. لم يحدث الإصطفاف ضد الإخوان في مصر وليبيا وسوريا لولا أخطاء ارتكبت في الطريق. ومن هنا يمكن فهم أزمة حماس التي واجهت نفس المصير فحاولت الإلتفاف عليه بالمصالحة، لكن إسرائيل التي ترى فيها عدوها ظلت تتربص لإجهاض المصالحة، وتحضر الآن لضربة عليها. واجهت حماس نفسها التيار السلفي المتشدد في القطاع عندما هاجمت قواتها مسجد أبن تيمية في مدينة رفح الذي نشطت فيه حركة «أنصار جند الله» في شهر آب/أغسطس 2009.

بالتأكيد هناك جهة ما استخدمت، أو حركت أو تصرفت تريد إفشال المصالحة الوطنية وحكومة الوحدة، وتعطي إسرائيل الفرصة للأنقضاض، وقد تحركت سريعا لاتهام حماس بالوقوف وراء العملية، رغم أن الشرطة الإسرائيلية تلقت مكالمات من أحد الطلاب وناشدها المساعدة لكنها لم تتحرك.

وفي حملة الإعتقالات والتهديدات رعونة المتغطرس، وسطوة من يرى أن له الحق في اتهام من يريد.

هل كانت إسرائيل تنتظر فرصة التخريب أم أنها جاءت من السماء، الأيام كفيفة بحل اللغز، ولكن حماس مثل تيارات الإسلام السياسي هي في مرمى الهدف.





عقب إختفاء ثلاثة مستوطنين... مطالبة ننتياهو إنشاء «وزارة للأسرى»... واغنية «كمشة شلايط»

## الفلسطينيون يسخرون من الجيش الإسرائيلي على مواقع التواصل الاجتماعي

لندن - «القدس العربي»:  
احمد المصري

ما بين السعادة والسخرية تابع الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة أخبار إختفاء ثلاثة شبان اسرئيليين الخميس الماضي قرب مستوطنة غوش عتصيون شمال الخليل.

وملا نشطاء فلسطينيين من الضفة وغزة مواقع التواصل الاجتماعي تعليقات ساخرة وصوراً للشبان الثلاثة، وكان من أطرفها ما كتبه أحدهم انه «الآن على ننتياهو بعد إختفاء الاسرئيليين الثلاثة إنشاء وزارة للأسرى».

وشن الفلسطينيون على مواقع التواصل الإجتماعي أيضا حملة للتلاعب بأعصاب الجيش الإسرائيلي، من خلال إبلاغهم بمعرفة مكان المختطفين الثلاثة في مدينة الخليل.

وتشهد صفحة الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفخاي أدري حوارات بينه وبين أشخاص متواجدين على صفحته، يشعرونه أنهم على معرفة ودراية بمكان المخطوفين، فيما يحاول التفاعل معهم على يجد خيطا يدل على مكانهم.

ومن هذه الحوارات التي أطلق عليها البعض اسم «الخلايلة بلشوا يبلغوا اليهود بمكان المخطوفين»، أقسم شخص أنه يعرف مكان

تواجد المخطوفين، فرد عليه أدري أنك أقسمت!! ولا بد أن تقول، فرد عليه إنهم مع الذي خطفهم. وفي حوار آخر، قال أحد الناشطين لأدري، إنه يعرف مكان المستوطنين المخطوفين، لكنه يطلب منه ألا يخبر أحدا بذلك، فرد عليه أدري بألا يقلق، فقال له أنهم في مكان ما (....) «خذهم ومبروكين عليك».

أما الصحافي علاء الحلو فكتب ساخرا «الأسرى الثلاثة يعلنون الإضراب المفتوح عن الطعام حتى الإفراج عن الخلايلة - نسبة إلى مدينة الخليل-» في إشارة إلى الإضراب المتكرر للأسرى الفلسطينيين.. وكتب آخر «تم نقل الشبان إلى غزة عبر البلوتوث».

وكتب الناشط محمد عواد طرفة قائلاً «جنود صهاينة اقتحموا دكان خليلي وسألوه: عندك الأسير الاسرئيلي؟ رد عليهم وحكاهم: لا والله...عندي أسير مانجا محلي».

أما مريم أبو عمر فكتبت رواية مختلفة إذ قالت «لا أدري لماذا لدي شعور أن خبر خطف الجنود الإسرائيليين الثلاثة ليس إخدعة، خدعة يحتاجها ننتياهو لأهداف سياسية إسرائيلية بحثة بعضها لها علاقة بإضراب الأسرى، وبعضها متعلق بالخوف من تفكك التحالف الحاكم في إسرائيل نتيجة الضغوط الأمريكية على ننتياهو... والسعي لإفشال المصالحة الفلسطينية بتأليب السلطة على حركة

حماس».

أما الإعلامي أيمن العالول فكتب «ثلاثة شلايط.. والله برافو» في إشارة إلى عملية أسر جلعاد شلايط عام 2006 والذي أفرج عنه مقابل 1027 أسيرا وأسيرة.

وفي حين دشن إسرائيليون حملة تحت عن عنوان «اعيدوا ابناءنا»، «Bring back our boys» دشن نشطاء فلسطينيون حملة مضادة تحت شعار، «ثلاث شلايط».

ويأتي اسم الحملة التي انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بين الشباب العربي بمختلف انتماءاته السياسية نسبة إلى الجندي الإسرائيلي «جلعاد شلايط» الذي اختطفته المقاومة في 25 حزيران/يونيو 2006. وكذلك والأهم نسبة إلى التسمية العامة للركلة أو رفسة القدم والتي تعرف بـ «شالوط».

المثير أن الحملة اتخذت شكلا تعبيرياً جديداً، انتشر بكثرة على مواقع التواصل حيث يكشف المؤيدون لها عن هوياتهم من خلال رفع ثلاثة أصابع. ولعبت الأصابع دورا كبيرا خلال الفترة الماضية في تحديد الإنتماء السياسي لصاحبها، لاسيما في مصر، حيث اعتاد مؤيدو الرئيس المعزول محمد مرسي رفع أربعة أصابع في إشارة إلى ميدان رابعة العدوية، والذي شهد مقتل وإصابة مئات المعتصمين بنيران قوات الأمن المصرية، وبمرور الوقت تحول هذا الشعار

إلى رمز لمعارضي النظام الجديد. كذلك اعتاد مؤيدو الرئيس المصري الجديد عبد الفتاح السيسي رفع السبابة والوسطى وهي علامة النصر المتعارف عليها للتفريق بينهم وبين معسكر رابعة.

الحملة الفلسطينية الجديدة وصلت خارج حدود فلسطين المحتلة، ففي تونس ومصر ودول عربية وإسلامية أخرى أعرب ناشطون عن تضامنهم وتأييدهم لخطف المستوطنين الاسرئيليين، وتضمنت الحملة التي انطلقت وانتشرت بسرعة في الضفة الغربية رسوماً فنية متنوعة، كما أطلق فنانون فلسطينيون أغنية «بشرة خير» على غرار بشرة خير المصرية للفنان الإماراتي حسين الجسمي، عن عملية الخليل ونشرت اغنية اخرى للفلسطيني عبد الرحمن القريوتي على موقع «يوتيوب» الأسبوع الماضي بعنوان «كمشة شلايط» تسخر من الجيش الاسرئيلي ومن المستوطنين وتتفاخر بشجاعة المقاومة الفلسطينية، وتقول كلمات الاغنية «كنا زمان بشلايط وصرنا بكمشة شلايط... افتح باب وسكر باب بكرة بتصيروا ياك... بايدينا شلايط... الصهوني في الضفة زي الاطرش في الزفة... وجندك يا الضفة رجال زلزلوا الاحتلال... ويا اسرى يا لعيني ضي بعد الصبر بملح وماي والله الشعب كل الشعب معكم لآخر الدرب والفرج يا اسرانا جاي».

## تحقيقات



© DW/A. Err

## شمال المغرب... أنا مزارع حشيش إذن أنا موجود!

## ترخيص زراعة الحشيش هل هو حل؟

الخبيرة الألمانية في الزراعات البديلة مونيكا برومير ترى أن «الاستغلال الجيد للقنب الهندي في منطقة الريف، قد يحل معظم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للسكان». وتقرح الخبيرة التي زارت مجموعة من المناطق المنتجة للحشيش بريف المغرب، وأجرت مجموعة من الأبحاث تصب في إمكانية استعمال الكيف الصناعي «يمكن استغلال القنب الهندي لأغراض صناعية. يمكننا أن نبدأ بمشاريع ذات صبغة صناعية في المقام الأول، ثم مشاريع أخرى تكميلية». وأشارت الخبيرة إلى أن الاستعمال غير الشرعي هو المعمول به حالياً، وهو الذي يوفر الدخل للسكان المحليين الذين يشتغلون طيلة فصول السنة، ويعدون الأقل دخلاً على المستوى الوطني.

وأكدت مونيكا برومير في حوارها مع «DW عربية»: «الاستغلال الجيد للقنب الهندي، لا يحتاج لاستبدال زراعة الكيف الموجودة حالياً بزراعة أخرى، لكون تنوع البذور التي تزرع حالياً في مناطق ريف المغرب، هي بذور ذات خصائص تتماشى مع المناخ ومع ارتفاع تضاريس أعالي الجبال، التي عرفت بهذه الزراعة منذ القرن السادس عشر بالتالي، كموروث قديم». وتشير الخبيرة مونيكا برومير إلى أن نوعية النباتات الموجودة حالياً قد تستعمل لوظائف بديلة أخرى،

«إسكان» إقليم كتامة، عبد اللطيف أضيبي، الذي أشار في تصريح لـ «DW عربية».. إلى أنه قد سبق له وأثار مسألة تقنين زراعة القنب الهندي في نهاية تسعينات القرن الماضي، حين كان رئيساً لجمعية «تنمية الريف الأوسط»، موضحاً أنها «كانت أول جمعية للمجتمع المدني في المغرب تبنت ملف القنب الهندي؛ إذ أبرمت عقد شراكة مع وكالة تنمية أقاليم الشمال (حكومية)، التي قدمت لها تحت رئاستي ملفات مدعومة بأرقام ومعطيات علمية دقيقة عن منطقة الريف الأعلى «إسكان» والمناطق المجاورة، تبين رؤيتنا للحلول البديلة لزراعة القنب الهندي، وفق برامج تشاركية تضمن حقوق المواطنين في العيش الكريم».

وقد أشار عبد اللطيف أضيبي من ناحية أخرى إلى الدراسة الميدانية، التي أجراها رفقة عدد من الخبراء الدوليين لمنطقة «إسكان» قيادة كتامة، والتي تهدف إلى البحث عن إمكانية طرح الحلول البديلة لزراعة القنب الهندي، وفق برنامج حكومي تشاركي.. يوفر للمواطن سبل العيش الكريم.

لكن السلطات المحلية لم تستجب حينها لما طرحه عبد اللطيف، الذي نصح بضرورة تقنين القنب الهندي، وطرح إمكانية استغلاله في المجالين الطبي والصناعي من أجل خلق تنمية مستدامة، وفك العزلة عن المواطن الذي عاش طيلة ستين عاماً خارج مشاريع التنمية»، يقول عبد اللطيف أضيبي.

هكذا صرح يوسف (27 سنة)، واحد من أبناء المنطقة المزارعين للقنب الهندي؛ إذ أشار إلى أن كل المطلوب من السلطات المغربية، هو أن ترفع المتابعات القضائية عن ساكنة منطقة الريف والضواحي، التي تعيش ظروفاً صعبة». هذا ما يؤكد عليه عبد الغني (34 عاماً)، صديق يوسف في تصريحه لـ «DW عربية» قائلاً: «نرفض فكرة تقنين زراعة القنب الهندي في المنطقة. نحن مع إيجاد حلول عملية تخدم سكان المنطقة. نحن نطالب السلطات بفك العزلة عن عدد من المناطق التي لا تجد حتى أبسط شروط الحياة».

عبد الغني يرفض ما طرحته بعض الأحزاب السياسية في الشهور الأخيرة، من اقتراحات حول إمكانية تقنين زراعة القنب الهندي «نحن نعتبره استغلالاً سياسياً لمعاناة مزارعي القنب الهندي. لقد انتظر السكان لعقود.. بادرة فعلية من طرف الأحزاب السياسية، التي ظلت تعيش تجاذباً سياسياً مع بعضها البعض، ولم تقدم حلولاً ناجعة لهذا الإشكال الأمني والاجتماعي والاقتصادي.. متناسية بذلك دورها الرئيسي».

## السلطات ترفض ترخيص الحشيش..

غير بعيد عن باب براد كان لنا لقاء، مع الباحث في الزراعات البديلة والناشط في المجتمع المدني بمنطقة

## المغرب: عزيز الدريوشي

تقديم بدائل لمزارعي الحشيش شمال المغرب، قصد استعماله لأغراض طبية وصناعية، تواجهه ظروف صعبة تعيشها منطقة الريف، حيث يعتبر مزارعون الموضوع مسألة حياة أو موت. في جولة استطلاعية بالمنطقة ترصد «DW» آراء مزارعين وخبراء.

«أنا مزارع حشيش.. إذن أنا مجرم. إنه وصف صادم يعكس وضعية جل سكان المنطقة، التي يعيش أكثر من ثلثي سكانها في حالة فرار دائم من السلطات الأمنية، بسبب زراعتهم للقنب الهندي»، يقول عبد الغني (41 عاماً) احد مزارعي منطقة باب براد بمنطقة الريف شمال المغرب، الأمر الذي يؤكد عز الدين العلقي (31 عاماً) الخبير بشؤون المنطقة الأمازيغية الجبلية الباردة، التي استغرقت رحلة الوصول إليها عبر المسالك الوعرة من مدينة وزان ثلاث ساعات.. مرورا بجبال الريف، حيث توجد أكبر مختبرات صناعة الحشيش المغربي.

## مزارعون ضد تقنين الحشيش..

«لا لتقنين زراعة القنب الهندي.. نعم لإيجاد حلول واقعية لكل أبناء المنطقة الملاحقين من قبل السلطات».

## المغرب الاول عالميا في تصدير الحشيش الى اوروبا

أكدت الوكالة الأوروبية لمكافحة المخدرات أن المغرب يأتي على رأس قائمة الدول المصدرة للحشيش إلى أوروبا، وأن إسبانيا والبرتغال هما معبران هامان لتجهيزها إلى باقي دول القارة، فيما تطالب قوى سياسية ومدنية أوروبية بتقنين استهلاك المخدرات كواحد من الإجراءات الفاعلة لمكافحة.

وكشفت الوكالة في إحصائيات تزامنت مع الإحتفال باليوم العالمي لمكافحة المخدرات أن هناك 78 مليون مواطن أوروبي تتراوح أعمارهم بين 15 و64 عاما قاموا بتعاطي نبات القنب، من بينهم تسعة ملايين شخص تعاطوه خلال الشهر الأخير أعمارهم بين 15 و34 عاما.

وأشارت تقارير خبراء المعمل الأوروبي للمخدرات، ومقره العاصمة البرتغالية لشبونة، إلى أن أوروبا تعد سوقا هاما لتجارة الحشيش، وأن نسبة التعاطي والإنتاج تزايدت بشكل كبير. وتقوم السلطات سنويا بضبط قرابة 700 طن من القنب، ويتم تصديره من المغرب وأفغانستان وألبانيا ولبنان وجنوب أفريقيا.

وقد لفت انتباه الوكالة زيادة حجم الإنتاج المنزلي للمواد المخدرة في خمس دول أوروبية هي بلجيكا والدنمارك وهولندا وفنلندا وبريطانيا خلال الاعوام الـ20 الأخيرة.

وتطالب قوى سياسية في بلدان أوروبية على مستوى البرلمانات المحلية ضرورة تقنين استهلاك المخدرات كشكل من أشكال مكافحته، ويتم تدارس مقترحات من هذا القبيل في البرلمان المحلي لإقليم بلاد الباسك في إسبانيا. وتعتبر هولندا في هذا السياق من أبرز الدول الأوروبية التي تعيش ظاهرة تقنين استهلاك المخدرات من خلال نواد خاصة بها.

وكان مقترح رئيس بلدية مدين راسكيرا الإسبانية يشكل حالة من الحالات الأخرى اللافتة المرتبطة بتقنين المخدرات، حيث يقوم المقترح على كراء أراض تابعة للملكية البلدية إلى جمعيات ونواد خاصة باستهلاك الحشيش، من أجل زراعة القنب الهندي وإنتاجه في تلك الأرض مقابل أجر تسد من خلاله البلدية المحلية ديونها.

ومن جهته يرى عبد اللطيف أن الوقت حان لكي تعترف الجهات الرسمية باستحالة إيجاد البديل الزراعي للكيف، رغم المقاربة القانونية والأمنية التي تبنتها السلطات المغربية؛ حيث وجب عليها العمل على البحث عن صيغة ملائمة لتقنين هذه الزراعة، مع توجيه الإنتاج الصناعي والطبي للكيف؛ إذ من شأن هذه الخطوة أن تنقل مجالات زراعة الكيف إلى نظام اقتصادي، ينعكس إيجابيا على معالم التنمية المحلية في المنطقة، لكن يظل التحدي الأمني والقانوني عائقاً أمام تحقيق مشروع تقنين زراعة القنب الهندي.

لكن الخبراء يشيرون إلى الصعوبات التي ستواجه تطبيق هذه البدائل على المستوى الواقعي، في ظل الوضع الأمني وفي ظل ارتفاع عدد المواطنين الذين يعيشون في حالة سراح مؤقت، وضغوط تمارسها بعض الجماعات واللوبيات المستفيدة من زراعة وتجارة الحشيش بشكل غير شرعي.

ويذكر أن زراعة الحشيش أو الكيف كما يطلق عليه في المغرب، كانت خلال حقبة الاستعمار الفرنسي خاضعة لقانون يعرف بالظهير الملكي الذي صدر سنة 1919 والذي رخص وخصوصا لسكان منطقة الريف (شمال البلاد) زراعة الحشيش أو القنب الهندي، شرط إبلاغ السلطات، لكن بعد الاستقلال أصدرت السلطات قانونا يمنع زراعة الحشيش وتروجه. (دوتشيه فيليه)

وليست هناك رغبة في استبدال هذه النبتة بنبات آخر.. بل إن القنب الهندي الذي سيتم إنتاجه سيكون خاليا تماما من كل المواد المهلوسة، ولا يتوفر على مواد ضارة»، وأضافت: «إن الاستعمالات البديلة للقنب عديدة، ولا حصر لها؛ فهذه المادة الثمينة لا يحسن استعمالها في المغرب بطريقة استغلالها غير الشرعية»، تقول الخبيرة الألمانية.

وحذرت الخبيرة الألمانية في الزراعات البديلة من العواقب الوخيمة للاستغلال غير الشرعي للكيف، الذي يتم على حساب الغاية قائمة: «الوضع الذي وجدت عليه البيوت التقليدية، والاستغلال السيء للوظيفة الحرارية للبيوت.. خاصة البنايات الجديدة في منطقة الريف، قد يسبب كوارث بيئية خطيرة جداً»؛ إذ تقترح الخبيرة الألمانية «الإنتاج الشرعي والمعتدل لمنتج القنب الهندي قد يحل كل هذه المشاكل؛ فالقنب الهندي له وظائف هامة في إعادة التأهيل الحراري للسكن في فترات معينة من السنة. قد يستخدم القنب لهذا الغرض، بدون أن نلجأ للحطب أو الخشب أو الكربون».

وأكدت مونيكا برومير على أن الاستغلال الجيد للقنب الهندي، له فوائد ليس فقط على البيئة وجودة البناء، بل أيضاً سيخلق فرصا للعمل بشكل مباشر وغير مباشر، على المدى القصير والبعيد. وذلك من خلال مشاريع إعادة التأهيل والبناء، سواء بمنطقة الريف أو خارجه».





## حوار

الشيخ حمزة منصور الأمين العام لحزب الإخوان المسلمين في الأردن:

# لن يبقى مكان في العالم العربي بمنأى عن «القاعدة»



الشيخ حمزة منصور

○ من يطرح ذلك لا يفهم الشارع الأردني ولا يفهم الحركة الإسلامية في الأردن، الذي خرج إلى الشارع لم يكن الحركة الإسلامية وحدها، الشعب الأردني بمختلف مكوناته خرج وما زال يخرج شمالاً وجنوباً يدعو إلى الإصلاح، وإذا كانت الشعوب العربية تدعو

الحركة الإسلامية أو من يكرهون الحركة الإسلامية أو الإسلام عموماً.  
● وصفت مسيراتكم بأنها لم تأت بنتائج سوى أنها كانت معطلاً للحركة الاقتصادية والتجارية ما هو تعليقكم على ذلك؟

لا سفير، ولا وزير... باستثناء الباحثين أو وسائل الإعلام، وبالتالي منذ ذلك العام لم نرسل لهم مذكرة ولم نستقبل منهم أحداً ولم نلب لهم دعوة. ما يتم الحديث عنه من عودة الجماعة إلى أحضان الغرب هو كلام مجوج، سخيف لا يستحق الإحترام فالحركة الإسلامية انطلقاً من مبادئها ليست في أحضان أحد هي في عين الله ورعايته.  
● تربط تقارير أمريكية بين تنظيم القاعدة وتمويل مفترض لها من الإخوان المسلمين؟

○ جماعة «الإخوان المسلمين» شيء و«القاعدة» شيء آخر وما كان ليوم أن تتفق الجماعة مع تنظيم «القاعدة» أو تمويلها، فالجماعة لها سياستها والقاعدة لها طريقة أخرى في العمل وما «القاعدة» إلا إفراز للأنظمة الفاسدة المستبدة وهي إفراز الاحتلال، نشأت في أفغانستان بعد احتلال أمريكا وترعرعت في العراق بعد أن احتلتها أمريكا وجماعة الإخوان لا علاقة لها بها لا من بعيد ولا من قريب.

● تربط تقارير أخرى بين فضيلتكم وبين «حزب الله» اللبناني؟

○ عندما اتجهت بندقية «حزب الله» اللبناني نحو فلسطين ونحو الجنوب اللبناني لتحريره حظي بإحترام قطاعات واسعة من الأمة ونحن جزء من هذه الأمة ولكن عندما اتجهت بندقية نحو سوريا وأصبح جزءاً من تدميرها ومن إبادة شعبها، نحن نختلف معه لدرجة التناقض، نحن نحكم على الأحزاب والأشخاص والدول بحسب مواقفها من مبادئ الأمة ومصلحتها العليا، من يقف مع المبادئ العربية الإسلامية والقضايا المصرية نحن معه، لسنا مجيرين لأحد ولا نقبل أن نجبر لحساب أحد، لا دولة ولا حزب ولا تيار فولاؤنا لله وانتمائنا لهذه الأمة أما الأشخاص والأحزاب والقوى فاقترابنا منهم بمقدار اقترابهم من منهج الله ومن الحضارة العربية الإسلامية ومن قضايانا الرئيسية، قضية فلسطين، الحريات وقضايا سيادة الأمة ومن يقف مع هذا نحن معه.

● بصراحة يا شيخ، من أين يأتي تمويلكم الخارجي؟

○ هناك تهم تلقى جزافاً، كأن يقال أن جمعية المركز الإسلامي هي من يمول جماعة الإخوان المسلمين وأنا أقول أن هذا غير صحيح ولا يخدم المصلحة وهذا الكلام يصدر إما عن عاجزين لا يستطيعون أن ينافسوا

عمان- «القدس العربي»:

## تمارا اليمني

يجيب الشيخ حمزة منصور الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي «حزب الإخوان المسلمين» في الأردن على كل التساؤلات الحرجة المطروحة إقليمياً ودولياً ومحلياً بعنوان «الملف الإخواني» خصوصاً في ظل الإتهامات ذات الوزن الثقيل التي تروج في الإعلام المصري والسعودي.

● بعد الجدل الذي أثارته مبادرة «زمزم» على صعيد الحركة الإخوانية داخل الأردن.. هل تشعرون بقرب خطر «الانشاقات»؟

○ في تقديري، ان ما يجري هو نوع من الحراك الداخلي وهو متأثر بما يجري في الوطن وما يجري في الإقليم وأنا لا انظر بخطر بالغة لما يجري لأن حتى مبادرة «زمزم» لم تعلن عن نفسها حزباً سياسياً أو جماعة إخوان وإنما أعلنت عن نفسها مبادرة وطنية أردنية تحمل رؤى وأفكاراً وقد أكدت في أكثر من مناسبة أنها لن تكون منافساً للإخوان المسلمين أو ندا لهم وان أشخاصها لم يخرجوا من جماعة «الإخوان المسلمين» ومع هذا هناك جهود حقيقية تبذل لمعالجة المشكلة إذا اعتبرنا أن هناك مشكلة.

● إذا هي ليست انشقاقاً؟  
○ هذا ما يؤكد القارئون على المبادرة وكنت قد اطلعت على بيان صدر عنهم يعلنون فيه أنهم لا يمثلون انشقاقاً أو حزباً سياسياً ولا بديلاً.

● الإنطباع مختلف عندما يتعلق الأمر بمؤتمر مدينة إربد تحت شعار «إصلاح الإخوان من الداخل»؟

○ من قرأ البيان الصادر عن مؤتمر إربد يدرك أن مصدريه أشخاص متمسكون بجماعتهم ولا يدعون إلى انشقاق أو تنظيم جديد وإنما لديهم رؤى وأفكار، نكروا أنهم سيتقدمون إلى المجلس، مجلس الشورى يتدارسها وان كان هناك ثمة قضايا جوهرية يمكن تنفيذها فلتنفذ.

● وثائق ويكيليس تحدثت عن رسالة منك شخصياً إلى الرئيس باراك أوباما تهنئه بتولي الديمقراطيين للحكم.. هل هذا صحيح؟

○ هذا كلام مفترى عار عن الصحة، فنحن منذ عام 2003 لم نستقبل أي مسؤول أمريكي،

لن نصل إلى اليوم الذي نتفق فيه مع القاعدة وداعش إنبثقت منها لكن اختلفت معها

## إفترقنا مع حزب الله بعدما إتجهت بندقيته لإبادة الشعب السوري ولاحظوا معنا: تنظيمات القاعدة ولدت فقط في البلدان التي إحتلتها أمريكا

ويشعرون بأن هناك فقرا وبطالة ويشعرون بأن الحكومة لم تتفهم مطالبهم ومشاكلهم ولم تعالجها والمعالجة الأمنية لا تحل مشكلة لا في معان ولا غيرها.

● أخيراً.. هل لك أن تصف لنا التالي بجملة مختصرة؟

○ داعش: تنظيم مسلح وجوده كان ردة فعل على المظالم في الوطن العربي وعلى الاحتلال الأمريكي، نأمل أن يعيدوا النظر في سلوكهم وسياساتهم حتى تكون منسجمة مع روح الإسلام ومبادئه.

**جبهة النصرة:** فصيل سوري وربما انضم إليه غير السوريين، إن توحد القوى الثائرة في سوريا على الحرية والكرامة والمواطنة الصالحة هو الذي يصنع سوريا المستقبل.

**حماس:** حركة فلسطينية مجاهدة تؤمن بأن فلسطين من بحرنا إلى نهرها دولة إسلامية والجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين.

**الفصائل الفلسطينية:** مدعوة الآن إلى برنامج وطني فلسطيني مقاوم متمسك بالثوابت الفلسطينية الوطنية وينفض يديه من المفاوضات العبيثية.

**السعودية:** مدعوة إلى إعادة النظر في سياستها ولا سيما بما يتعلق بالربيع العربي فالربيع العربي ظاهرة صحية تؤشر على حرية هذه الأمة.

**مصر:** تم اغتيال ديمقراطيتها الوليدة ولكن شعبها اثبت أنه أكبر من الانقلاب وأكبر من الانقلابيين ومؤهل لاستعادة ديمقراطيتها ليكون رائداً وقائداً للأمة العربية.

**إخوان الأردن:** عمرهم من عمر الدولة الأردنية وظلوا على الدوام يعبرون عن وسطية الإسلام وعن قدرتهم على التعاون والتعايش مع كل مكونات الوطن.

**القيادة الفلسطينية:** أوصلتنا إلى ما وصلنا إليه من من اتفاقيات مع العدو الصهيوني منحتة الإعتراف ومنحتة الشرعية على أغلبية فلسطين وفتحت الباب أمام الكيان الصهيوني ليتغلغل في العالم بعد هذه المعاهدة المشؤومة التي وقعت مع العدو الصهيوني.

**حزب الله:** لقد ربح كثيراً حينما توجه إلى فلسطين ولكنك خسر كثيراً جداً من رصيد عندما وجهت بندقيتك نحو الشعب السوري. اختتم الشيخ حمزة منصور الحوار بحديث عن دور الإعلام الكبير والخطير في الوعي المجتمعي والحديث عن مؤامرة تحاك ضد الإعلام وإن هناك من يريد إخضاع المؤسسات الإعلامية ورموزها، موصياً أهل الإعلام رجالاً ونساء للثبات على مبادئ الأمة وتوجيه بوصلتهم وليس بإتجاه الأنظمة والبرودولار.

التزوير ولذلك إذا كانت هناك انتخابات حرة ونزيهة فبالتأكيد ستكون للحركة الإسلامية بما فيها حزب جبهة العمل الإسلامي نصيب جيد في مجلس النواب ونحن لا نريد أن نستأثر بالسلطة وإنما نريد الشراكة في السلطة.

● ما تعريفك لتنظيم «داعش» هل هو انشقاق عن جبهة النصرة؟

○ هم جماعة خرجوا من خلفية «القاعدة» لكن يبدو أن هناك تبايناً بينهما وبالتالي نحن ندعو كل من يرفع إسم الإسلام وشعاره أن يتفق مع مبادئ الإسلام وأن لا يحارب إلا أعداء هذه الأمة لأن الحرب أو الجهاد في الإسلام تحكمه معايير، فلا تقتل شيخاً أو طفلاً أو امرأة عزلاء ولا منقطعاً عن العبادة ولا تقطع شجرة. وتنظيم «القاعدة» موجود شاء الناس أم أبوا وفي تصوري إن بقيت الأمور على هذه الحال في الوطن العربي فالقاعدة مرشحة للتوسع ولن يبقى مكان بمنأى عن القاعدة، الذين يحاربون الوسطية والإسلام المعتدل وما يسمى بالإسلام السياسي هم الذين يعطون وقوداً للتنظيمات الجهادية، وإذا بقيت أمريكا بهذا الانحياز الأعمى للكيان الصهيوني فإن هذا بالتأكيد سيؤدي لزيادة العنف والتشدد في المنطقة.

## الإخوان لم يحكموا مصر هذه فريية والشرعية صامدة ومصر في مخاض وتواجه ظروف الثورة الفرنسية والبلشيفية ولم يخسر الإخوان بل كسب مبارك

● ما هو موقفكم لو إنتقل «داعش» للعمل العسكري في الأردن خصوصاً بعدما ظهر في معان؟

○ نحن حريصون على أمن الأردن وعلى عدم انتقال الصراع إلى داخل الأردن بل وحريصون على انتهاء الصراع في سوريا والعراق وأي قطر عربي إسلامي فيه صراع وإن كنا على يقين بأن الصراع لن يحسم إلا بحلول سياسية واقعية تحترم إرادة الشعوب ولذلك نحن نطالب الحكومة في بلادنا بالاصلاح وبمزيد من التمثيل لإرادة الشعب الأردني في السلطات التنفيذية والتشريعية حتى لا تحدث خروقات في جدار أمن الأردن. أما ما جرى في محافظة معان فهو بحاجة إلى دراسة واعية من الحكومة، أهل معان منتمون إلى بلدهم وهم حريصون عليه ولكنهم يشعرون بالتهميش

واقع.

● هل كان لهم يد في إسقاط الإخوان في مصر؟

○ ما حصل لم يكن إسقاطاً لإخوان مصر بل هو إسقاط لثورة 25 كانون الثاني/يناير، إسقاط للشرعية وللديمقراطية الوليدة في مصر ولطلائع النهضة العربية الإسلامية في العصر الحديث وهذا الإسقاط شاركت فيه قوى مصرية نعرفها جيداً ويعرفها الجميع هي من بقايا النظام السابق وتابعة لمراكز قوى وأصحاب المصالح وفيها قوى دولية وقوى إقليمية.

● هل توجد لديكم ارتباطات سياسية أو إدارية مع إخوان مصر؟

○ هناك التقاء فكري وعاطفي بين الإخوان في جميع أنحاء العالم، بل هناك التقاء فكري عاطفي بيننا وبين كل من ينتمون لهذه الأمة بحق وبصدق سواء قوميين أو يساريين أو غيرهم، المهم الإنتماء لهذه الأمة والإنحياز لقضاياها.

● هل أثر وضع «الإخوان المسلمين» في مصر على الإخوان في الأردن؟

○ صمود «تحالف الشرعية» في مصر يعطي قوة إرادة لكل المستضعفين ولكل المطالبين بالإصلاح، فلسطين تقوى بالصمود في مصر لذلك إخوان مصر كانوا جماعة محظورة لفترات طويلة، في ظل حكم محمد أنور السادات ومحمد حسني مبارك وجمال عبد الناصر وبالتالي لا جديد على الإخوان المسلمين، صمود الشعب وفي مقدمته «تحالف الشرعية» في مصر يجعل الناس تؤذي التحية للشعب المصري ولصمود هذا الشعب.

إلى إسقاط وتغيير النظام، فالأردن رفع شعار إصلاح النظام وذلك لأن الإصلاح ضرورة وطنية سواء أكان للشعب أو لنظام الحكم وهو واجب شرعي نقدمه ونذكره عند الله أما قضية أن المسيرات تعطل الاقتصاد فالحقيقة أن السياسات الفاشلة هي ما يعطل الاقتصاد أما الحراك فهو يرشد المسيرة ويشكل نوعاً من الرقابة على أداء الحكومات.

● لماذا إنحسر الحراك الشعبي الأردني وهل إختفى في رأيكم؟

○ إذا إختفى الحراك فهذا حكم على الشعب بالموت فالشعب الأردني يتعامل مع كل مرحلة بالوسائل والأدوات المناسبة، قضية الحراك ليست عملاً وظيفياً يؤديه الناس برتابة ولكنه يتأثر بعوامل الزمان والمكان والظروف الداخلية والإقليمية ولكن الحراك لا يزال قائماً ربما بدرجة أقل، وقد تأثر كثيراً بالوضع في سوريا حيث أن هذا التدمير المنهج الذي يمارسه النظام وتشريد 9 ملايين مواطن سوري، أثر على الحراك الأردني وتم توظيفه من جهات رسمية قالت أن الاستمرار أي مطالبة بالإصلاح في الأردن قد يؤدي بالوضع إلى ما آلت إليه الأمور في سوريا ونحن نريد أمناً ولا نريد إصلاحاً. هذا العامل السوري عامل مؤثر حقيقي، كما أن العامل في العراق مؤثر وكذلك الإنقلاب في مصر عامل مؤثر لكن الحراك ما زال قائماً..

● في الحالة الأردنية ما هو تقييمكم للإصلاحات السياسية؟

○ أعتقد أن الإصلاحات التي تمت في الأردن محدودة وغير كافية وإنما أمامنا فرصة أن نصلح، ليس لحزب أو تيار وإنما من أجل المصلحة الوطنية، والآن يقول المسؤولون أن غياب الإصلاح وغياب قانون إنتخاب ديمقراطي مسؤول عن حالة العنف التي يشهدها الوطن، ولذلك نحن مصرون على المطالبة بالإصلاح بالوسائل السلمية ولنا شركاؤنا ونأمل أن تتم الإستجابة للمطالبة الوطنية الإصلاحية ما دامت المطالبة في حدود الإصلاح وحدود السلمية.

● كيف تصف العلاقة مع الإخوان المسلمين في سوريا؟

○ نحن مع الشعب السوري.. الشعوب لا تجتمع على الضلال، عندما تكون معركة النظام السوري مع الكيان الصهيوني نحن مع النظام، لكن عندما تكون معركة النظام السوري مع الشعب نحن مع الشعب بوسائلنا السلمية والسياسية التي لا نملك سواها، ليست لدينا جيوش ولا أسلحة نحن نملك التعبير السياسي والاعلامي الذي نتنصر فيه للحرية والكرامة والعدالة والدولة المدنية الديمقراطية بمرجعية إسلامية.

● ما تعليقك على ما قامت به المملكة العربية السعودية بتصنيف «الإخوان المسلمين» جماعة أهابية؟

○ اعتقد أنه كان قراراً خاطئاً ومتعجلاً ولا ينبع من معرفة حقيقية بطبيعة جماعة «الإخوان المسلمين» فجماعة الإخوان عامل استقرار وتهدة وتوحيد في هذه الأمة والذي يناصبهم العداة مطالب بإعادة النظر في مواقفه لأنها لا تتفق لا مع شرع ولا عقل ولا

مصر تعيش حالة مخاض كتلك التي عاشتها الثورة الفرنسية والثورة البلشفية ولكن العاقبة للتقوى والمستقبل للشعب.

● لماذا تم قطع الغاز عن الأردن في ظل حكم الإخوان في مصر؟

○ الغاز قطع قبل تسلم الرئيس مرسي للحكم، أقول مرسي ولا أقول الإخوان لأن الإخوان لم يحكموا مصر وهذه فريية وكذبة، الحكومة لم تكن حكومة إخوان، والجيش لم يكن جيش الإخوان ولا القضاء ولا الجهاز الأمني، قطع الغاز عن الأردن بدأ قبل حكم مرسي واثناء الحكم وبعده وما زال...

● لماذا قاطعتم الإنتخابات الأخيرة؟

○ الحركة الإسلامية عموماً غير مشاركة في الإنتخابات وقد قاطعنا مجلس النواب كما في الأعوام 1977 و 2010 و 2012 احتجاجاً على قانون الإنتخابات واحتجاجاً على

## كتب



نص

محمود المسعدي



## حدث أبو هريرة.. قال

## حديث الحاجة

حدث أبو المدائن قال: كان أبو هريرة سراقاً أرواح. وكان من المولعين بالصيد. يخرج فيرمي الرمية فيصيدها فيشرحها ويلقي بها، ولا يأتي بشيء من ذلك إلى بيته. كانت تأتي عليه أيام يقول فيها: لم حرم أن يرمى الناس؟ تفت والله أن أشق منهم فأنظر ما في أمخاهم وقلوبهم وأحشائهم. ثم يقول ويشير إلى بعض عابري الطريق: أنظر إلى هذا. إني أراه سلبني حقّي، يمر ولا أصيب مما في صدره شيئاً. فأقول: وما أحوك يا أبا هريرة إلى غيرك؟ فيقول: لا أدري، أو لعله ضيق محبس الفرد.

وقد أحسد الصبيان حسداً شديداً. أتذكر صباناً؟ كنت أشهد سباق الخيل، فلا ينتهي السابق إلى القصب حتى أكون قد استفرغت في قلبي جهده وتعبه. وكنت لأعب أترابي في الحيّ، فنكون ملوكاً كملوك الروم وطيوراً وسباعاً ورياحاً عاصفة ونستوفي جميع ما خلق الله. فكان يبلغ بي الود والشوق مبلغه، حتى لقد تشبهت يوماً ببعض قطاع الطرق، فتلبست به، فلم أطلق أصحاب القافلة إلا بعد أن عقلت رواحهم وشدت عليهم حتى بكوا وعلت أصواتهم صياحاً. ثم أفقت فإذا أنا قد مزقت ثياب أصحابي تمزيقاً وواجعت أكثرهم ضرباً وشكوني إلى أمهاتهم.

## حديث الجماعة والوحشة

حدث هشام بن حارثة عن أبي عبيدة قال: افتقدنا أبا هريرة في بعض دهره أمداً طويلاً

وانقطعت عنا أخباره، حتى ساء ظننا بمصيره، وقلنا: إن كانت ألت به وفاته فيرحمه الله. وكنا نتذاكره وترقّ قلوبنا ونجده في قرارة أنفسنا أنساً حاضراً وإن ضاع شخصه. وكان كثيراً ما يقول لنا في خير ساعات عشتنا وحال انبساطه للندى: إنما بهذا الأفس وهذه الألفة والمحبة صور الله الإنس إنساً ومتعة.

ومرت أحقاب. ثم إذا هو عائد من غيبته الطويلة وتيهه في أحياء العرب، فطلع علينا أشعث مغباراً قاسي الوجه أليماً، حتى كدنا لا نعرفه. فعطفنا عليه نسأله في أمره وخافية ما ظهر لنا من بؤسه ويأسه، فيقول أهدنا: يا أبا هريرة من أين عليك كل هذا؟ لقد امتلأت قلوبنا شفقة عليك ورقّة. فيصيح فينا ويلوي: إليكم عنّي يا أبناء النكريا بني الإنسان. إن شفتكم لعنة. والله لقد عاشرت واستأنست أشباهكم كثيراً. وحسبت أن في العشرة سعة النفس واليمن والنعمة، فما كان منه إلا خلاء الخيبة ووحشة الوحدة. وارتدت إلي نفسي ضيقة حسيرة، وضلّ عنّي كياني. وإنّ ذلك هو القنوط الأشقى: أن تغري عشرة الجماعة بظاهر البركة والطهر والكثرة، فتتكشف شرّاً ونجاسة وعقماً وشقاوة وحدة.

وكان يقول وهو يختلج كأنما أخذته الغصة. قال أبو عبيدة: ولم يزل أبو هريرة من ذلك العهد كالناظر من الناس، لم نر له قط بعدها عطفة. فكانه مات في باطنه بعض ما يكون به الإنسان إنساناً أو عميت بصيرته. وكان ذلك أول انحداره إلى نحيبه.

(\*) بدأ المسعدي نشر فصول «حدث أبو هريرة» قال سنة 1939، ولم يُطبع العمل كاملاً إلا في العام 1973.

## سيزيف تونسي

«السد»، كتابه الثاني (1940)، وطُبع كاملاً سنة 1955) كان مسرحية فلسفية بدورها، تعيد استلهام شخصية سيزيف في مناحيات تونسية، وعربية - إسلامية استطراداً؛ أصابت طه حسين، عميد الأدب العربي، بالحيرة والشغف في أن معاً، فاعترف أنه لم يفلح في إدراك رسالة النصّ الفلسفية إلا بعد أن قرأه أكثر من مرّة واحدة.

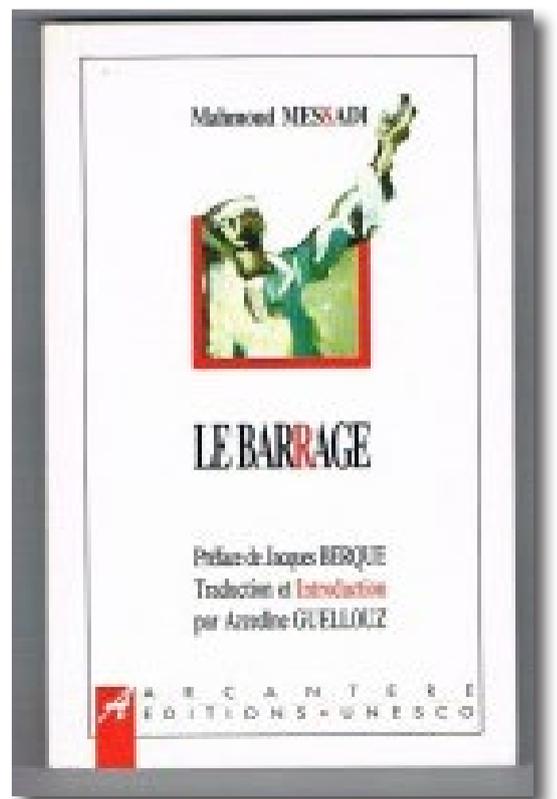
ولقد أصدر المسعدي عدداً من الأعمال الأخرى، الإبداعية والتأملية والأكاديمية، بينها «مولد النسيان»، «من أيام عمران»، «تأصيلاً لكيان»، و«الإيقاع في السجع العربي». وترجمت أعماله إلى لغات عديدة، بينها الفرنسية والهولندية والألمانية، ويظلّ مستغرباً أنه لم يُترجم بعد إلى الإنكليزية.

إشكالية، ليستنتق من خلالها سلسلة إشكالات تخصّ الحياة التونسية في العقود الأولى من القرن العشرين، وكذلك الوجدان العربي عموماً؛ خاصة في مواجهة الماضي على ضوء الحاضر، وإبصار الذات في مرآيا الماضي، التي لا يتوجب أن تكون عاكسة نزيهة بالضرورة، كما تقول تأملات أبي هريرة.

ولقد كتب، في المقدمة: «إذا كان لا بدّ له من جدّة وطرافة لتقبل عليه [الكتاب]، فاعلم أنه ليس في نظري أطرف من جدّة القديم: كنفسك وأحلامك وأسائك وحيرتك. ولعلّ أجدّ ما فيه بعد قصتك الباطنة، روح أبي هريرة، لأنها تنتسب إلى أقدم الأقدمين وتودّ أن تنتسب إليك. ولعله ليس شأن الكاتب الجدّة والطرافة، وإنما هو أن يفترق على يده الجوهر عن العرّض والعارض».

الشاعر الكبير أبو القاسم الشابي (1909-1934)، هو أديب تونس الأول، وأحد كبار شعراء العربية، في العصور الحديثة؛ وأما محمود المسعدي (1911-2004) فإنه ساردها الأشهر، وبين الأعلى قامته في النثر التونسي، والعربي أيضاً بالطبع. لغة رفيعة متينة ونادرة، لكنها في الآن ذاته طليّة رشيقة، طافحة بمجاز ثرّ غير متكلف، وبلاغة مركبة تجمع بين التأمل الفلسفي والشعرية العفوية، وفصحى خاصة تدخل مفرداتها في علاقات دلالية مستحدثة، طازجة وغير مألوفة، بل هي تباغت القارئ فعلاً، على نحو أخذ يشدّه إلى مكامن المعنى وظلاله، قبل سطوحه القاموسية.

في كتابه الأول «حدث أبو هريرة قال»، شاء المسعدي استدعاء شخصية تراثية





# الأسبوعي

## مكتبة كرة القدم: السحر والتاريخ وعلم الاجتماع

يؤثر عن بيل شانكلي، المدرب الأسبق لفريق ليفربول البريطاني، هذا التعليق الصاعق حول كرة القدم: «يعتقد بعض الناس أن كرة القدم هي مسألة حياة أو موت. وأستطيع أن أؤكد لكم أنها أكثر جدية من هذا! والروائي الأمريكي بول أوستير اعتبر أن هذه الرياضة هي «البديل عن سيفك الدماء» في الحروب الكونية، ولكن أيضاً في الحروب الأهلية. ومن جانب آخر، ألا تبدو صورة «الصراع» من أجل الفوز في الملعب، وكأنها مناسبة استثنائية تتيح للأمة أن توظف طاقات أبنائها في قتال «نظيف» مع أمم أخرى، تخضع بالتساوي لقانون كوني واحد يضع ألمانيا أمام الولايات المتحدة، وغانا أمام البرتغال، في مجموعة واحدة؟ ألا يبدو ملعب كرة القدم وكأنه البرلمان الأمثل لاتحاد شعوب العالم، أو مجلس الأمن الدولي النموذجي، حيث تتساوى الشعوب في الخضوع لقوانين احتساب الهدف والخطأ وضربة الجزاء، وليس لأحد أن يكون عضواً دائماً حاملاً لسيف الفيتو المسلط على الرؤوس؟

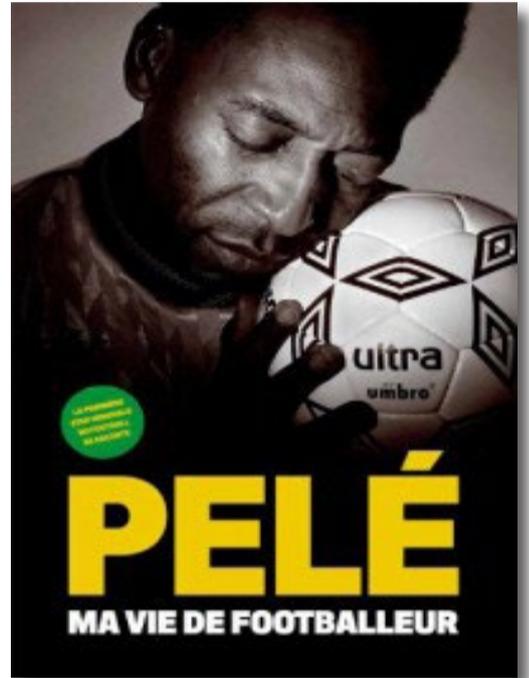
هنا ثلاثة كتب، تبحث في جوانب لعبة ساحرة، لا تخلو من علم اجتماع معقد متشابك.

ص.ح.

## بيليه: كرة القدم ساحرة لكنها مؤسسة تربوية أيضاً

قبل ميسي، وقبل رونالدو، وقبل بيكام... كان هناك إدسون أرانتيس دو ناسيمينتو، المعروف أكثر بلقبه العالمي الأشهر من نار على علم: بيليه! عقد عمل دسم وهو في الخامسة عشرة من عمره، مع فريق سانتوس؛ وعضو في الفريق الوطني، بعد سنتين فقط؛ وبطل العالم ثلاث مرات مع البرازيل (1958)، في السويد، حين سجّل ستة أهداف في ثلاث مباريات، و1962، و1970)... يظل نجم كرة القدم الذي لا يُنازع حتى الساعة. عن كتابه هذا، «حياتي كلاعب كرة قدم»، الذي صدرت ترجمته الفرنسية بمناسبة افتتاح مونديال 2014، يقول بيليه: «أروي في هذه الصفحات كيف صارت كرة القدم مهنتي، وكيف أن هذه المهنة بدلتني كلاعب وكإنسان. وكذلك كيف أن كرة القدم تغيّرت منذ كأس العالم سنة 1950، التي جرت في البرازيل وكان عمري يومئذ تسع سنوات، وحتى نهائيات كأس 2014، التي تحتضنها البرازيل مجدداً. أروي تلك التواريخ بكل امتنان. لقد كنت محظوظاً، وأدين بالكثير للكثيرين الذين ساعدوني على الطريق. أشكرهم، وكذلك أشكر كرة القدم، هذه اللعبة الساحرة، لأنها أتاحت لصبيّ يدعى إدسون أن يحيا حياة بيليه». أي، ما لم يقبله النجم المتواضع: يحيا حياة أحد أبرز 20 شخصية في القرن العشرين، حسب استطلاع مجلة «تايم» الأمريكية. كتابه هذا ليس سيرة ذاتية في الواقع، ولا يستهدف تدوين المذكرات، بل هو أقرب إلى سرد حكايا متقاطعة، وحوادث فاصلة، أو حتى عادية ولكنها ذات مغزى، وتحولات طرأت على بيليه نفسه، من خلال اللعبة تحديداً؛ وكذلك، وهو الأهم، كيف أن كرة القدم الساحرة هذه، هي أيضاً مؤسسة هائلة يمكن أن تسهم بعمق في التنمية والتربية والتنشئة، خاصة في المجتمعات الفقيرة والنامية.

Ma vie de footballeur  
par Pelé  
Globe, Paris 2014  
336 pages.



## شغب الملاعب: الطبقة والإستعلاء الذكوري أولاً

تعكف هذه الدراسة المنهجية على بحث ظاهرة شغب الملاعب، فتتفحص سوابق اضطرابات الحشود بصفة عامة، ثم في روابط كرة القدم البريطانية بصفة خاصة؛ كما تناقش تفسيرات شعبية شائعة، وأخرى أكاديمية مختصة، للمشكلة في أبعادها الأوسع. فصول الكتاب، الذي صدر مؤخراً تحت عنوان «جذور الشغب في كرة القدم: دراسة تاريخية وسوسيولوجية»، بتوقيع ثلاثة مؤلفين، تبدأ من سنوات 1880، حين اتخذت كرة القدم الإحترافية صيغتها الحديثة؛ وتمزّ بفترات ما قبل، وما بعد، الحربين العالميتين؛ وتتوقف، خاصة، عند نجاح بريطانيا في الفوز بكأس العالم سنة 1966، كمرحلة فاصلة في تنامي ظاهرة الشغب، بمعنى الإنحياز الوطني الذي سينقلب إلى عصبية محلية.

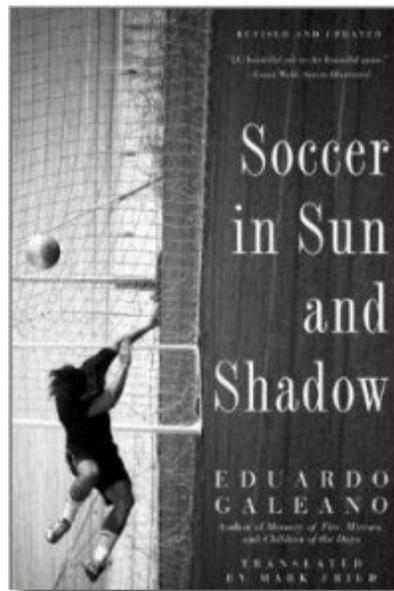
وتلتفت فصول الكتاب إلى التحولات التي طرأت على تركيبة جماهير كرة القدم، وتغيّر البنية الطبقة

للمجتمع البريطاني، بحيث يُتاح ردّ ظواهر الشغب الحديثة إلى شروط ثقافية وطبقية، وكذلك إلى شروط أخرى تسري على ذكور الطبقة العاملة تحديداً، فتعيد لديهم إنتاج نزوات ذكورية عدوانية واستعلائية، ذات صفة جمّعية. ولا يوفّر المؤلفون وسائل الإعلام وأشكال الميديا المختلفة من مسؤولية استفحال شغب الملاعب؛ سواء عن طريق التعامل مع حوادثها من باب «الأخبار المثيرة» التي تقتضي الإبراز في عناوين الصفحات الأولى؛ أو عن طريق تضخيم تلك الحوادث، تحت ستار فضحها وتوعية المجتمع على أخطارها.

وبعد مدخل ومقدمة وتسعة فصول، أطرها السابع الذي يحمل عنوان: «كرة القدم تذهب إلى الحرب»، يبلغ الكتاب خلاصة تركيبية تقترح تطوير نظرية متكاملة حول شغب الملاعب، تستجمع معظم عناصر الظاهرة وجوانبها الإشكالية.

The Roots of Football Hooliganism: An Historical and Sociological Study  
by Eric Dunning, Patrick J. Murphy, John Williams  
Routledge, New York 2014  
286 pages.

## إدواردو غالينانو و«مأدبة العين»... التي تؤذي!



في كتابة هذا التاريخ، الطريف والمتمرد، حول كرة القدم؛ يبحث إدواردو غالينانو، الروائي والصحافي والكاتب الأوروغواي المعروف، في أساليب اللعب، واللاعبين، والأهداف، والعناصر الأخرى الكثيرة التي تصنع سحر كرة القدم، وتفسّر شخصيتها الفريدة ضمن أزمنة وأماكن ذات أبعاد فريدة بدورها. «كرة القدم تحت الشمس وفي الظل» يقود قارئه إلى الصين القديمة، حيث المحفورات من عهد سلالة اله مينغ، 1644-1368، تُظهر كرة كان يمكن أن تصممها شركة أديداس؛ إلى إنكلترا الفكتورية، حيث وضع الجنترلمان البريطاني القواعد التي ما تزال ملتزمين بها حتى اليوم؛ وصولاً إلى أمريكا اللاتينية، حيث قام الجنترلمان نفسه بإدخال اللعبة، لكي يجد أنها اصطبلت بصبغة محلية مختلفة، مرّة وإلى الأبد! جميع الكبار - بيليه، دي ستيفانو، كرويف، أوزبيو، بوشكاش، غوليت، باجيو، بيكنباور... يجدون لهم فسحة ترحيب خاصة في هذا الكتاب؛ رغم أن غالينانو لا يكف عن التحذير: كرة القدم «متعة تسبّب الأذى»! هنالك، إلى هذا، ذبحات صدرية، وجنون، وشغب، وتعصب أعمى؛ وهنالك

لاعب الأوروغواي أبدون بورتتي، الذي انتحر بإطلاق الرصاص على نفسه في قلب استاد الوطني؛ وهنالك مدرب الأرجنتين، الذي حظر على لاعبيه أكل الدجاج، خشية أن يجلب النحس؛ وهنالك الفضائحي ديبغو مارادونا الذي تُختزل جريمته الحقيقية، حسب غالينانو، في ذنب واحد كبير: «أنه الأفضل»!

كرة القدم هي اللعبة التي يحاول البيروقراطيون إضفاء الملل عليها، ويسعى المنتفضون إلى استغلالها، لكنها تحتفظ بإغوائها لأنها لعبة ساحرة، «مأدبة للعين، ومتعة للجسد الذي يلعب»، يكتب غالينانو؛ ويبسط القول هذا على امتداد فصول تناقش خفايا اللاعب، وحارس المرمى، والنجم، والمدرب، والحكم، والجمهور، والمشغب، والمسرح، ولغة الحرب... تحت شمس العالم، وفي ظلاله!

Soccer in Sun and Shadow  
by Eduardo Galeano  
Nation Books, New York 2013  
320 pages

## عتب واضعوه على تجاهل أدباء المملكة في ببلوغرافيات عربية 900 مادة أدبية في قاموس الأدب السعودي



### علي العائد

خلط واضعو «قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية» في عملهم هذا بين «قاموس أعلام» و«قاموس أدباء» و«ببلوغرافيا»، وليتهم استشهدوا بنصوص لبعض الأدباء لكننا حصلنا على أنطولوجيا جزئية من ضمن ما حصلنا عليه في هذا القاموس! ولو تتبع القائمون على القاموس، وهم مؤسسة بعددهم، وبحجم تمويل المشروع، على ما اعتقد، لو تتبعوا تطور الأندية الأدبية في المملكة لفزنا بـ«كروونولوجيا» لتطور هذه المؤسسات البيروقراطية التي تشبه «اتحادات كتاب عرب» ممسوكة بطريقة غير مباشرة من وزارة الثقافة السعودية، في ما يشبه المراكز الثقافية في دول البعث السالفة.

لعل عذر واضعي القاموس أن هذا عملهم الأول في هذا المجال رغم أن المقدمة تذكر أن عملهم استند إلى أعمال مشابهة اتصفت بالتأريخ لأدباء مناطق معينة في المملكة؛ ومع ذلك أرخ القاموس لكتاب وصحافيين لا

ينتمون إلى الأدب بمعناه المستقر، فكيف يتم وضع مؤلف كتاب عن الصحافة الإلكترونية ضمن الأدباء، وكيف يتضمن القاموس تعريفاً بسوق عكاظ الذي لا يشكل الأدب الجزء الوزن فيه، نعم هو مهرجان ثقافي له أهميته، لكن الأدب هامش له في أحسن الأحوال، ويقال الأمر نفسه عن مهرجان الجنادرية.

هنالك أيضاً مفردات أخرى تجب ملاحظتها، منها مثلاً مادة تترجم للشاعر والروائي غازي القصيبي، ومادة أخرى تترجم لروايته «شقة الحرية» لعلها لفتة ذكية، إذ إن الرواية علامة على طريق تطور الرواية السعودية على المستوى الاجتماعي خاصة بالرغم من أن أحداثها تجري في القاهرة وأبطالها سعوديون ينتمون إلى تيارات فكرية مختلفة سادت في الفترة بين 1848 و 1967.

هذا بغض النظر عن التقييم الفني للرواية التي كانت من الجرأة في زمانها، بحيث منعها الرقيب السعودي زمناً قبل أن يسمح بتداولها لاحقاً.

كما يمكن ملاحظة ترجمة لحياة خير الدين الزركلي، السوري الدمشقي الكردي المولود

و(نفثات من أقلام الشباب الحجازي) و1355هـ/ 1937م، و(شعراء الحجاز في العصر الحديث) لعبد السلام الساسي و1370هـ/ 1951م، و(الأدب في الخليج العربي) لعبدالرحمن العبيد و1377هـ/ 1957م، وشعراء نجد المعاصرون لعبدالله بن إدريس و1380هـ/ 1960م، و(من أدباء الطائف المعاصرين) لعلي خضران القرني و1410هـ/ 1990م، و(الأدباء في منطقة حائل) لعبدالرحمن السويداء و1427هـ/ 2006م، وأحدثها (معجم شعراء الأحساء) الصادر عن نادي الأحساء الأدبي عام 1431هـ، 2010م.

ويلاحظ في الكتب السابقة أنها رصدت أدباء مناطق، أو أقاليم بينما جاء القاموس شاملاً لكل أدباء المملكة، وفي القصة استكمل القاموس مواده بالإستفادة من كتاب (أنطولوجيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية) لخالد اليوسف و1430هـ/ 2011م، وفي الشعر من (ديوان الشعراء في المملكة العربية السعودية) لسارة الأزوري و1432هـ، 2011م. هذا بالإضافة إلى قواميس أعلام الأدب والفكر والنقد، وأعداد من مجلات خصصت لترجمة أهم العلامات في حياة كل أديب أو كاتب ورد اسمه في تلك الببلوغرافيات.

يضم القاموس في أجزائه الثلاثة أكثر من 900 مدخل تشمل أدباء وأديبات في الشعر والقصة القصيرة والرواية والمقالة والمسرح والترجمة والسيرة الذاتية والدراسات الأدبية، والصحف والمجلات والجمعيات المتخصصة، والأندية الأدبية والثقافية، وكتب مهمة، وروايات رائدة، وجوائز أدبية، وكل ما يتعلق بالأدباء والأدب خلال 126 عاماً من تاريخ الدولة السعودية الحديثة.

وعتب واضعو القاموس في مقدمته على معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين الذي قدم 1645 شاعراً، بينهم 176 شاعراً سعودياً فقط، وعلى معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين الذي قدم 306 شعراء سعوديين من بين 8000 شاعر عربي. كما جاء في المقدمة أيضاً شروط تقديم مواد التراجم التي أقرتها اللجنة العلمية المشرفة على القاموس في اجتماعاتها، كضوابط ومعايير أهمها (الشعر الجيد، العمودي، أو التفعيلة، أو النثر - الرواية وفق قواعدها وأصولها - القصة القصيرة وفق قواعدها وأصولها - أن يكون للكاتب كتاب مطبوع على الأقل - المقالة وفق قواعدها وأصولها - النقاد الأكاديميون أو من صدر له كتاب على الأقل - المسرحيات المكتوبة بالفصحى - السيرة الذاتية وفق قواعدها وأصولها - المترجمون الذين صدر لهم كتاب على الأقل).

في بيروت، ويحمل الجنسية السعودية إضافة إلى السورية، والذي تنقل هارباً من بطش الطغاة من بلد إلى بلد، بين دمشق، ومكة المكرمة، والرياض، والمدينة المنورة، وعمان، وبيروت، حتى توفي في القاهرة عام 1976. وهنا كان المبرر في إيراد ترجمة للزركلي أنه يحمل الجنسية السعودية، وهي ميزة نراها إيجابية، خاصة أن القاموس لم يغفل تقديم ترجمة معقولة للروائي عبدالرحمن منيف، السعودي غير المرضي عنه تماماً في دوائر المتشددين النافذين في السعودية.

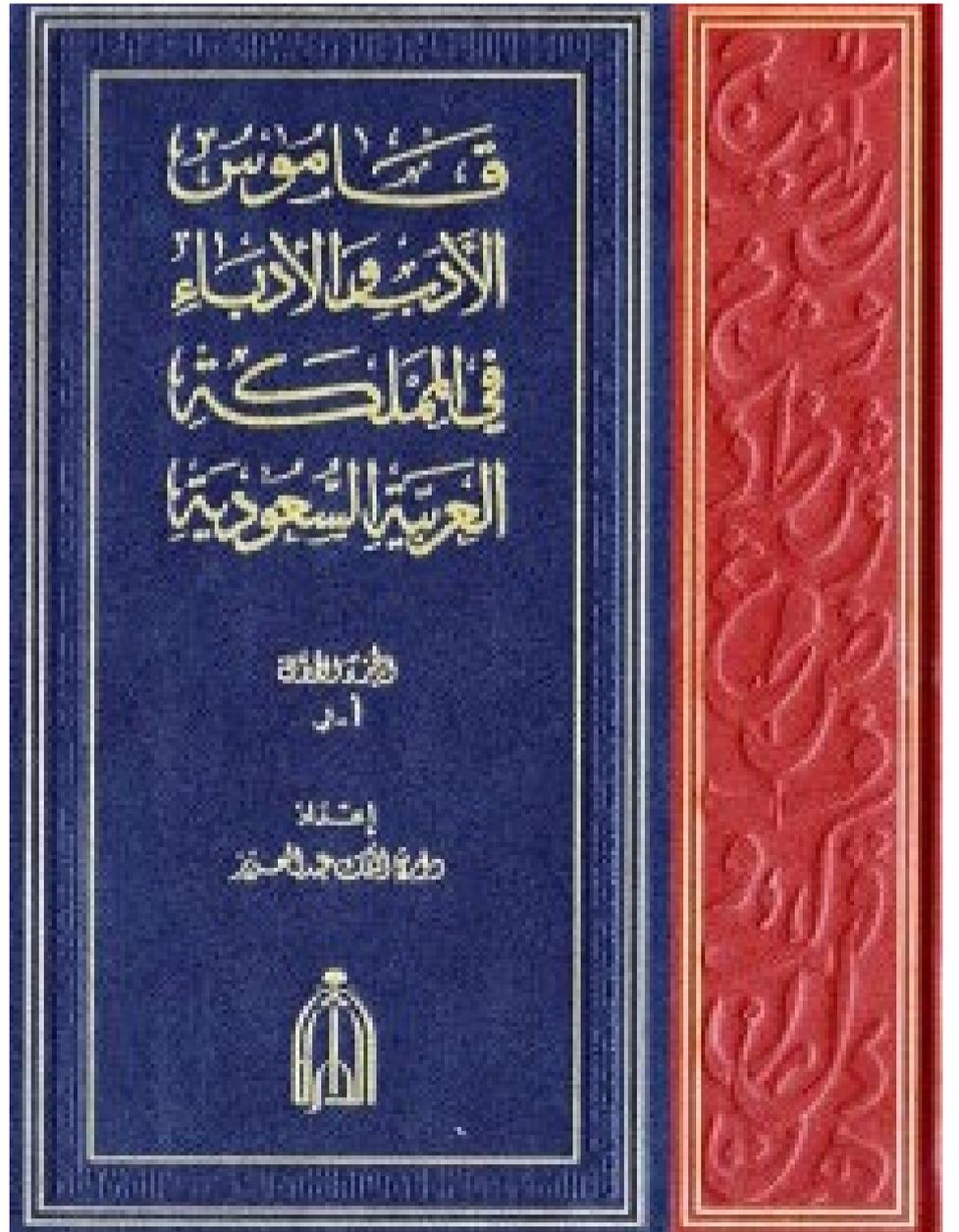
وقبل الدخول في مبررات وضع القاموس، ومكوناته، لابد من التمني أن تكون هذه الطبعة أساساً لتلافي الملاحظات عليها، فالقاموس هو مؤسسة وسيصدر في فترات دورية بالإضافة والحذف، وعليه ينبغي عدم الخلط بين كاتب المقالة الصحافية المتخصص في مجاله المعترف واعتباره أديباً، فليس كل من حمل شهادة جامعية ووضع مصنفاً علمياً، حتى لو كان ناقداً أديباً، هو أديب. وحبذا لو يتم استبعاد «تغريدات تويتر»، و«بوستات فيسبوك»، من حقل الأدب، فنحن غير مخيرين هنا، ولا بد من أن يحكمنا التعريف الكلاسيكي للأدب.

ويقال هنا ما يقال عن أي مصنف لقاموس «حسبه أن ينجو من اللوم»، وهنا لا ينجو.

### فكرة القاموس

أنت فكرة إصدار هذا القاموس في أجزائه الثلاثة كرد فعل على تقصير معدي «قاموس الأدب العربي الحديث» الذي صدر في القاهرة عام 2007 عن دار الشروق في 640 صفحة، لكونه اقتصر على ترجمة 88 مادة فقط عن الأدباء السعوديين والمطبوعات الدورية الأدبية من بين ألف مادة حواها القاموس، لذا بادرت دارة الملك عبدالعزيز إلى إصدار هذا القاموس الذي صدر نهاية عام 2013 كثمرة جهد بدأ في 27 نيسان/ابريل عام 2008. تكونت اللجنة العلمية المكلفة بالإعداد له من 13 اسماً على رأسهم الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز، الدكتور عبدالله السماري، وبينهم سيدتان، هما الدكتورة سعاد المنع، والدكتورة فاطمة القاسم. كما شارك في إعداده وكتابه مواده 65 شخصاً بين أساتذة جامعيين وأدباء ونقاد، منهم سعد البازعي، ومعجب العدواني، ومعجب الزهراني، وبينهم سبع سيدات.

ولحظ القائمون عليه إمكانية الاعتماد على أعمال مشابهة صدرت من قبل، فاستفادوا منها واسترشدوا بها، ولعل من أقدمها (أدب الحجاز) لمحمد سرور الصبان الذي صدر عام 1344هـ/ 1926م، و(وحي الصحراء)،



## ذاكرة

## مانيفستو البلكون

رنا قباني



الجمهورية العربية السورية  
وزارة التربية

## التربية الوطنية

كتاب الطالب

الصف الثالث الثانوي

(العلم والمهني والشرعي)

## عسكرة التعليم

لتأخذ مكانها أنياب قاتل الأطفال. مشروع عسكرة التعليم لم يلجمه ابداً التفصيل الهام التالي: ان العقل السوري كان المبتكر الأول للأبجدية، والمبدع في الإجتهد والمعرفة خلال آلاف السنين. نظامنا الفاشي ادعى، في مناهج لم تدخل سوى الجهل والعنف الى كتبنا المدرسية، محاربة عدو خارجي شرس (بوسائل إعلامية بدائية في غسل دماغ المواطن) ليشن على العكس تماماً حربته الهوجاء على تقاليد ثقافتنا المركبة؛ المقطرة من خلاصات كل حضارات العالم التي داست ترابنا البليغ، لتغرس فيه وتحصد منه. تعليم اللغات الأجنبية الغي تماماً، فالجيل الذي كان يعرف التركي العثماني والفرنسي والإنكليزي والألماني، وجد الجيل الذي جاء بعده، بالكاد يتعلم قواعد العربية.

منذ أواخر السبعينيات من القرن الماضي، كان المنهج المتبع في وزارة التربية هو إعطاء «حبوب الهلوسة» (واستعمل هنا التعبير الذي اصبح محبباً الى الدكاتاتور اثناء ربيعنا العربي) للطلاب والطالبات أثناء درس «التربية القومية»، التي أصبحت أهم مادة في البرنامج التعليمي كله. فلا نجاح ولا ترفع الى صف أعلى، مهما كان مستوى التفوق العام للتلاميذ، لمن يرسب في هذه المادة - ولا دخول لجامعة على الإطلاق. وقد يتساءل المرء ماذا كانت محتويات تلك المادة التي أصبحت أساسية الى هذا الحد، والتي صار بإمكانها تغيير مجرى حياة بأكملها، أو تهجير أدمغة سورية بعشرات آلافها؟

كانت تحتوي خطابات «القائد الى الأبد»، الفيلسوف الفتنة حافظ الأسد. ولا غرابة في أننا سرعان ما اكتشفنا ان هذه المادة كانت من ابتكار رومانيا الشيوعية، ودكاتورها المريض الجشع نيكولا تشاوشيسكو، الذي كان المثل الأعلى عند عسكري من ضيعة القرداحة السورية، ليصبح بعد انقلابه بقليل معلمه الأساسي في كيفية السيطرة

«قباني!»، كانت تصرخ بصوتها العاصف كلما دخلت على الصف في ساعة درس «الفتوة»، تمشي كعقيد معقد نفسياً بين دفاترنا وضاغرتنا وأحلامنا، لتشدني من شعري وتأخذني بالقوة الى مرحاض المدرسة، الذي كان أقل قذارة من أسلوبها في التعامل. كنت أنتمي لعائلة معروفة باخلاصها باهظ الثمن عبر أجيال لبلدنا، فقررت تلك المسكينة ذات الحقد الحاد ان تجعل مني درسا للبنات البرجوازيات الموجودات في صف الحادي عشر الأدبي في دمشق. كانت بنات صفي يرتجفن من الخوف عند رؤيتها، بالرغم من انها لم تكثرث الا برأسي، الذي عودتنا ان تغرقه يومياً تحت سيفون الماء بلذة المنتقم الفائز. فقد قررت ان بنات طبقتي كن يصفن شعرن عند الحلاق، ولم تصدق احتجاجي انني لم أدخل مثل هذا المكان في حياتي، وان خصلات الشعر الملفوفة التي اغضبتنا الى هذا المستوى كانت طبيعية ومن خلق الله.

لم ندرك، الا بعد مرور عقود عصيبة، كم كانت مدربتنا معلمة فاشلة ومقاومة جوفاء، وإحدى الأكاذيب الكثيرة التي اخترعها الطاغية، وفي هذه الحالة بالذات، لعسكرة التعليم. هذه الممارسة الإجرامية فرضت علينا بالكلاشنيكوف الروسي، الذي كنا نتمرن على فكه وتنظيفه واستعماله، ونحن نرحف على بطوننا، في معسكرات ابتكرت لهذه الغاية في ريف دمشق. كان يقال لنا وقتها (لتخويف الضعيفات بيننا على ما أظن) ان مكان وجودنا سيصفى من قبل «العدو الصهيوني»، لأن قائداً كان «يمانع» كيانه عكس باقي الحكام العرب. هل كان بإمكاننا استيعاب ان المنطقة نفسها ستصبح فيما بعد مقابر جماعية لمئات الأطفال الذين قتلوا بغاز السارين من قبل نظام بشار الأسد الشنيع؟ وقتها، كان هذا الصبي المهزوز مازال يركب دراجته الحمراء في حديقة من حدائق العاصمة، وأسنانه اللبنية لم تسقط كلها من فمه،

ليتاجر باقساطها تماسيح النظام، والمدارس العامة أصبحت فروع تحقيق او دمرت بالبراميل المتفجرة مع من فيها من طلابها، جيل كامل من الاطفال سيربى تحت الخيم ومن دون اي تعليم. نرى الخراب الهائل للمؤسسات الدراسية التي قصفت بالطيران الحربي، لتذكر ان تخريب العلم لدينا عمره من عمر الفاشية البعثية الأسدية، وانه بالرغم من ذلك، كان محرك الثورة السورية هي كلمات صبيان على حائط مدرسة، قالوا الكلمات التي طالما انتظرها وابتظرها شعبنا:

«جايك الدور، يا دكتور»!

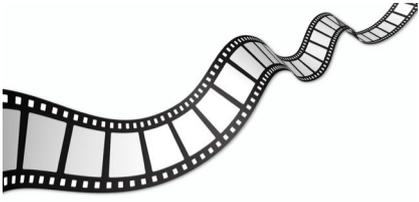
(والحبس كان وما زال الحل لكل شيء في بلدنا المقموع بالنار الهارية)؛ رغم التعليم الذي أصبح مجاناً، ولكن لم يعد راغباً في اي تطور، ولا حتى قادراً على استيعاب كمية الطلاب الهائلة التي سببها الإنفجار السكاني التشاوشسكي/الأسدي، الذي جعل من سوريا عظمة الطاقات بلدا يعيش تحت خط الفقر الهابط دوماً؛ رغم ان الأطفال والكبار علموا كيفية فك الحرف ولا أكثر، عسكرة التعليم كان هدفها تدمير اللحمة الوطنية (فالطالب كالأستاذ صار مجرد مشروع مخبر على رفاقه عند أحقر فرع مخابرات). الآن المدارس الخاصة وجدت

الكاملة على الشعب، وصديق عائلته الحميم، والمثال المتبع، في تفريغ العقل وتجويع المواطن وتشجيعه على إنجاب الكثير من الأطفال (سنة على الأقل، ليأخذ «جائزة» تتألف من معاش هزيل ميك)، لكي لا يلهي أبداً الا بكيفية تأمين لقمة العيش، وثمان الوقود للتدفئة في الشتاء.

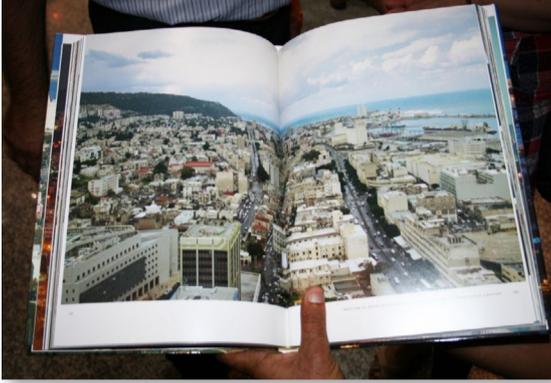
رغم وجود عشرين ألف مدرسة على الأقل في سوريا، بنيت أكثرها قبل مجيء حزب البعث، ورغم مشاريع «محو الأمية» التي ألزمت الأهل ان يبعثوا أولادهم وبناتهم الى المدارس، احياناً حفاة وبلا طعام كاف، حتى الصف الثالث وإلا فالحبس ينتظرهم



**عائلات عراقية شيعية وتركمانية  
هربت من تلعفر غرب الموصل بعد  
سيطرة مسلحين سنة على المدينة**



## آداب وفنون



# عروس الكرمل... بالفرنسية والإنكليزية «حلم فؤاد» فيلم وثائقي كندي يروى حكاية حيفا

الناصر - «القدس العربي»:  
وديع عواودة

تم في الماضي إنتاج أفلام سينمائية تسجيلية وروائية كثيرة مستوحاة من القضية الفلسطينية، لكن «حلم فؤاد» فيلم وثائقي كندي مميز يتناول العذابات الفلسطينية باللغتين الإنكليزية والفرنسية. الفيلم من تأليف وإخراج مارتن دو كوروث وإيان ماكلارين، يروي حكاية مهندس كمبيوتر فلسطيني أصله من حيفا لاجئ في مونتريال ويحلم بالعودة لمدينته التي احتضنته. يتناول الفيلم الذي استغرق تصويره خمس سنوات قصة فؤاد صهيون (70 عاماً)، سليل عائلة عربية عريقة في حيفا اضطرت للرحيل عنها عام 1948، حين كان في الرابعة من عمره، ليصبح لاجئاً في الاسكندرية والكويت ومونتريال. بعد مرور نحو ستين عاماً وبفعل الجنسية الكندية، يحاول فؤاد العودة إلى مدينته الأم حيفا، ويحلم في الإستقرار ليمضي سنوات تقاعده في «عروس الكرمل». يحاول تحقيق حلمه بشراء فندق «ويندزور» في حيفا الذي كانت تملكه عائلة زوجته هالة خوري، ليعيده كما كان قبل عام 48، وليحقق التواصل الثقافي والتجاري بين حيفا والعالم، لكن السلطات الإسرائيلية تراكم العراقيل أمامه. في نيسان/أبريل 1948 وقف فؤاد عندما كان طفلاً في الرابعة على شرفة بيته في حي وادي النسناس نحو البحر المتوسط والميناء ولم يكن يعرف أن الصهيونية ستقطع طفولته فيها بعد ساعات. يصعد بيت العائلة بعد ستة عقود ونيف ويقف في الشرفة نفسها متأملاً حالاً ومشوهاً وكان على رأسه الطير وهو يرى المشاهد ذاتها، وبهذه المفاضلة يبدأ الفيلم الوثائقي الذي يمتد نحو الساعة. خلال تجواله يستحضر الفيلم الذي مولته المؤسسة السينمائية الكندية واحدة من المفارقات الجميلة فيستذكر كيف تقاطعت طريق فؤاد وزوجته هالة خوري عندما استوتفتها لافتة مزدوجة تشير إلى اتجاه شرعي صهيون والخوري في زاوية تقاطعها وهما المسمايان على اسمي عائلتيهما.

في الفيلم الذي يعتمد الإنكليزية، الفرنسية والعربية يستعيد فؤاد وهو يتنقل بين معالم مدينته تاريخ قضية شعبه الذي حل الغرب مشكلة اليهود على حسابهم بعدما رفضت الولايات المتحدة وكندا إستقبالهم بعد الحرب العالمية الثانية.

كما يشرح بإنكليزية متقنة الظلم الكامن في قرار التقسيم الذي منح أغلبية وطنه لدولة اسرائيلية كانت حيفا معدة لتكون جزءاً منها، وعلى خلفية مشاهد تهجير أهالي حيفا بالمرآكب والسفن يتحدث عن الحدث الأكثر مأساوية في حياته وحياة شعبه الفلسطيني. لكن فؤاد لا يتردد في البوح عن أسئلة مؤرقة تسكنه منذ زمن وموجها كيف حصل أن غادرت الوطن عائلة غنية ومنتفذة تاركة خلفها عقارات وذكريات كبيرة؟

تلح الأسئلة عليه عندما يتذكر أن جده إبراهيم صهيون عمل في العشرينات نائباً لرئيس بلدية حيفا قبل أن ينتقل وعائلته للاسكندرية ليقوم عدة أسابيع عند شقيقته المتزوجة هناك ولم يكن يتخيل أنه لن يتمكن من العودة. يتساءل عن ذلك فيما كانت الكاميرا ترصده وهو يتجول بين مراتع طفولته. لا يجيب فؤاد

الحالم بالعودة إلى حيفا لكنه يؤكد أن الجرح ما زال مفتوحاً وأن العودة المؤقتة موجعة كأوجاع الولادة. كيف لا يشعر بالألم والمرارة وهو يتنقل بين القصور والمنازل الحجرية الأخاذة جمالها وقد صودرت أو حاصرها الهجران أو وهو يزور المقبرة الكاثوليكية المغطاة بالأشواك ويتعرف على أضرحة أجداده وأقربائه فينتحي جانباً وقد غالبته الدمعة والكاميرا تلاحقه؟

الفيلم ثري بلقطات موجعة وذكريات ساخنة كثيرة تثير إنفعال المتلقي، تبرز فيها زوجته هالة وهي تقف قبالة بحر حيفا على شاطئ ملكته عائلتها (البوتاجي) وهي تنقل بدقة لوالدها عبر الهاتف المحمول ما تراه واصفة شواطئ «البوتاجي» حيث ترعرعت والدة قبل أن تهجرها الصهيونية هي الأخرى لما وراء المحيط.

وداخل الكنيسة الكاثوليكية يعثر فؤاد على لوحة ثمينة لمريم العذراء مثبتة على أحد جدرانها منذ أن تبرع بها جده إبراهيم صهيون قبل سبعة عقود فاستوقفته وهو يقول «حَن قلبي».

### جدل في المطعم

وداخل أحد مطاعم حيفا ينشب نقاش سياسي عارض بين فؤاد وزوجته وبين زوجين إسرائيليين ما يلبث أن يسخن ليتحول إلى جدل حول التهجير وإستقدام شعب على حساب شعب آخر وعودة اللاجئين للوطن.

ويقطع المؤرخ الإسرائيلي التقدمي بروفوسور إيلان بابيه، الذي يطرح في الفيلم جوهر كتابه «التطهير العرقي في فلسطين» أن الصهيونية فرغت البلاد من أصحابها بخطة محكمة ومبينة قبل عام 1948 بسنوات.

يأخذ الفيلم بوتيرة درامية سريعة مشاهديه إلى مخيم عابدة بجوار بيت لحم في الضفة الغربية المحتلة عبر زيارة فؤاد وزوجته لعائلة ساجدة، وهي طفلة فلسطينية، قاما بتبنيها وتكفل نفقات تعليمها فيصطدمان بالجدار وبروايات العذاب الفلسطيني اليومية على لسان أم ساجدة خاصة عن ابنها الطفل المعتقل دون ذنب لـ 28 شهراً.

وبالطريقة غير المباشرة هذه يذكر الفيلم للمتلقي كيف استكملت الصهيونية إحتلال القسم الثاني من

فلسطين بعد 20 عاماً لتصبح حيفا وبيت لحم «بالهم سواء». على خلفية الجدار الأسمنتي العملاق والبشع الذي يسلب الفلسطينيين حريتهم ويحاصرهم داخل كبير يتساءل فؤاد إن لم يكن هذا نظام فصل عنصري فلا أفهم ماذا تعني أبارتهايد؟

وتعشش الفنانة أمل مرقص آمال فؤاد في العودة وهي تغني في أفياء شجرة زيتون يصاحبها عازفا العود والناي أغنية «حجار فوق حجار صاروا دار» فتخفف بصوتها الفيروزي وطأة المشاهد الثقيلة. بما يشبه الرسالة يجزم المؤرخ بابيه، في نهاية الفيلم أن إسرائيل دولة عنصرية لا تقبل بغير اليهود وأن عودة الفلسطينيين تتم فقط بالنضال الطويل والعنيد، لكن فؤاد لا يصبر ويحلم بالعودة بواسطة جواز سفره الكندي. وفي نهاية المشهد السينمائي يقول أنه متشبث بحلمه بالعودة وبالإستثمار في حيفا وأن تصبح فلسطين من البحر للنهر دولة ديمقراطية واحدة راجياً أن يتحقق ذلك في حياته. تعود أمل وتذكر قبيل نهاية الفيلم بمقطوعة رمزية بأنها ليست مسافرة ووطنها ليس بحقيبة في إنشادها قصيدة الراحل محمود درويش.

### احتفاء بالفيلم

بعد الفيلم رحّب د.سهيل أسعد نائب رئيس بلدية حيفا التي يعيش فيها اليوم نحو 30 ألف نسمة، بصاحب الدار العائد وقدم له باسم رئيس البلدية الإسرائيلي يونا ياهف هدية على شكل ألبوم صور ضخم بعنوان «حيفا اليوم».

واعتبر أسعد أن المهندس فؤاد صهيون ظاهرة فريدة لتصميمه على العودة وعلى مراجعة السلطات الإسرائيلية دون ملل وكلل بواسطة محامين ليتمكن من اقتناء عقار في مدينته بهدف الإستثمار. ودعا أسعد لتحقيق حلمه والعودة بواسطة جوازه الكندي للمساهمة في مسيرة فلسطيني الداخل الباقيين في وطنهم والمحافظة على ما تبقى من الملامح الفلسطينية لحيفا.

من جهته شكر فؤاد صهيون المشاركين واستذكر كيف أصيب موظفو مطار «بن غوريون» في اللد بالدهشة لملاحظتهم أن جواز سفره الكندي يتضمن فقرة «ولد في حيفا». وعبر عن غبطته لكونه في بلده وبين شعبه ولفت إلى أن الفيلم رسالة تشجيع لكل حملة الجوازات الأجنبية للعودة للوطن منوها أنه

عرض الفيلم في باريس وكيبك الكندية فيما منع في مهرجان سينمائية في القسم الإنكليزي من كندا وفي مهرجان سينمائية أمريكية. وما هو شعورك الآن وقد سلبوا منك مدينتك حيفا وأعادوها لك ألبوم صور؟ سألت «القدس العربي» فقال فؤاد إن السؤال أثاره وأعجبه لأنه يوجز مسيرة الفلسطينيين وقضيتهم مؤكداً أن حيفا تبقى بلده بصرف النظر عن الهدية وعن عنوان ألبوم الصور جديدة كانت أم قديمة. وأضاف إن الفلسطيني عانى التمييز والقهر في كل مكان ولم ينج منها حتى في دول عربية «يكفي أن تلفظ كلمة بندورة في لبنان حتى يتعرفوا على كونك فلسطينياً وتشكل تهديداً خطيراً وغير مرغوب بك... وهكذا في مصر منعنا من العمل».

وتابع «لي شقيق يقيم في أثينا أقل دبلوماسياً مني يرفض زيارة حيفا ويقول: أخشى أن يسألني رجال الأمن في المطار: ماذا تريد أن تفعل هنا وعندئذ لن أتردد في إجابتهم: أنتم شو تعملوا هون في وطننا؟». ويضيف إنه يعتز بمحافظة الباقيين في الوطن على قيمهم وهويتهم وأبدي سروره بلقاؤهم مؤكداً أن حيفا بلده وأن الغضب المزمّن من كل شيء لا مبرر له.

ورداً على سؤال عن عنوان الفيلم واحتمالات تحقيق الحلم قال إنه يكاد يموت دون أن يحلم وأنه عادة يحقق كل أحلامه، مشدداً على حيوية استثمار فلسطيني الشتات داخل وطنهم. ويضيف «على الأقل سأعود مرة كل سنة وأنا بصدد ملاحقة موضوع عمارة ويندزور» التي ترفض حتى الآن «مديرية أملاك الغائبين» بيعها وتطلب تأجيرها لمدة قصيرة فقط.

فؤاد الذي زار حيفا للمرة الأولى في نهاية التسعينيات قال إنه كان يسمع من أهله أنها عبارة عن ملتقى جبل وبحر وأنه وجدها مدينة مدهشة وأحس أنه يعرفها جيداً فقبل تراثها فور بلوغها.

«إنها تشبه الاسكندرية وبيروت وأن أجمل ما فيها شعبها الأصيل، الكريم والطيب أما عمارتها فساحرة لا سيما أنها تعكس وجه فلسطين». ونالت حيفا إعجاب زوجته هلا خوري المهندسة التي تعرف عليها أيام الكويت وظهرت في كثير من مقاطع الفيلم. وهي تقول لـ «القدس العربي» إنها أدهشتها بجمالها وبصمود المتبقين فيها مثلما استرعت انتباهها أجواء التسامح والعلاقات الإنسانية بين الاسرائيليين والفلسطينيين فيها اليوم. وعن مبادلة حيفا بألبوم صور قالت هالة التي كانت تصغي للحوار مع زوجها «أحببت السؤال فهو يعبر عن القهر عند هذه الفتاة وهو قهر صحي يبقى الفلسطيني خاصة الشباب، في حالة استنفار ونضال من أجل استعادة حقوقهم». وعن جواب زوجها تابعت بلهجتها اللبنانية: «جواب رجل عمره سبعين سنة، واقعي وحكيم». هالة التي تظهر في الفيلم مرافقة لزوجها تنوه أن رسالته الأساسية تعريف العالم على القضية الفلسطينية من خلال قصة شخصية.

فكرة العرض مقتبسة من رواية فادي عزام «سرمدة»

## عليا الزعبي ولؤي الحناوي يقتلان «هيلة منصور» أمام جمهور ليفربول



ليفربول- «القدس العربي»:  
محمد جميع

كان المشهد السردى مؤثراً مصحوباً بوصلات غنائية حزينة، وموسيقى تصويرية. تسرد عليا الزعبي فيه حكاية قتل «هيلة منصور» بطلة «سرمدة» للروائي السوري فادي عزام، على يد أشقائها وأقاربها بعد أن ثبت لديهم أنها ارتكبت جريمة تمس شرف الأسرة أو الطائفة، وذلك بتمسكها بالعلاقة بشباب من خارج الأطر الثقافية التي وضعتها لها أسرتها. دخلت عليا في حالة من التقمص لدور الشخصية، وكانت تعبيرات وجهها، ولغة الجسد توحي بالمشهد الرهيب الذي تعرضت له هيلة منصور، وهي تقدم على الموت بنفس راضية مؤمنة، وروح شجاعة اختارت قدرها وتهدأت له.

ويصور السرد جزئيات وتفاصيل دقيقة ومرعبة في عملية القتل التي نفذتها مجموعة من الشبان ليظهروا شرف عائلتهم مما جرته عليهم هيلة منصور: الخنجر الذي ينغرس في الصدر، الجسد الذي يترأخي، الدم الذي ينسكب، عليا وهي تخاطب الله في محبة وطهر، والشبان وهم يحلقون لحاهم في إشارة إلى تطهرهم من الدنس الذي لحق بشرفهم بإرتكاب هذه الجريمة الجماعية، ضد فتاة اختارت طريقة حياتها، وطريقة موتها في الآن ذاته.

كان ذلك المشهد جزءاً من عرض قدمته فرقة «مؤسسة ديوان» وهو مزيج من الموسيقى والمسرح وفن الحكايات الشعبية، المتمزجة بكثير من الفانتازيا والإثارة في صالة العروض بمبنى «البلوكوت» في مدينة ليفربول البريطانية، بعدما قدمت الفرقة عروضاً متميزة في عدد من صالات العرض البريطانية منها «فيكتوريا وألبرت ميوزيوم» و«آرت غاليري» وغيرها.

أعدت الممثلة السورية اللبنانية عليا الزعبي النص مسرحياً، بالإتكاء على رواية «سرمدة»

«مسرحنا الرواية، أخذنا مقاطع منها وأعدنا تركيبها بطريقة فنية مختلفة، لعبنا على خط السرد، وقدمنا وأخرنا المشاهد حسبما اقتضت حاجة العرض». وتزيد «مشهد أزدادي الشاب الجزائري الذي أحبته عزة ورد في أول الرواية، غير أننا جعلناه في آخر العرض، وجعلنا قصة هيلة في قلب العرض المسرحي فيما تبدأ الرواية بقصتها، ثم قصة فريدة ثم تنتهي ببثينة»، واختتمت عليا حديثها عن العرض الفني الذي قدمته مع فرقة «ديوان»، وهي في حالة من التأثر للنجاح الذي تحقق والذي بدأ على عيون الجمهور التي بللتها الدموع، وظل بعض أفراد منه يتحدثون مع عليا ولؤي وبقيّة أعضاء الفريق بعد العرض يناقشون بعض التفاصيل معهم. وقالت: «أردنا أن نجعل العرض دائرياً بدلاً من الخط المستقيم الذي سار عليه السرد، وأعدنا إنتاج الشخصيات بطريقة فيها من الحذف والتقديم والتأخير والإضافات ما جعلها شخصيات حية يشعر بها الجمهور ويكاد يخاطبها، وقدمنا فكرة التقمص - التي ظهرت فيها هيلة منصور في صورة عزة الفتاة الفرنسية من أصل سوري - بشكل جعل الجمهور البريطاني يقلب هذه الفكرة ويناقشها في نهاية العرض».

«ديوان» مؤسسة فنية تديرها عليا الزعبي ولؤي الحناوي. وعلياً ممثلة معروفة بأوروبا، اشتركت في أعمال مسرحية عدة، وكانت من المرشحين لجائزة THE BRITISH ACADEMY AWAD، تعمل في لندن في مجال المسرح وفن الحكايات الشعبية، إضافة لعملها في السينما والتلفزيون.

ولؤي الحناوي خريج المعهد العالي للموسيقى، في دمشق ومقيم في لندن، يعمل مؤلفاً موسيقياً وعازف ناي وإيقاع. وشارك في عروض مسرحية عدة، واشترك في وصلات موسيقية تصويرية، كما عزف مع فرق موسيقية عربية وعالمية واشترك مع فيروز وشاكير في حفلات غنائية.

«المشكلات التي أنتجت الواقع الدموي الذي نعيشه اليوم في أكثر من بلد عربي». وأضافت «الواقع اليوم هو وليد مشكلات الستينيات التي استمرت وتفاقت حد الانفجار اليوم مثل الجهل والفقر والتعصب، وتحكم العادات والتقاليد في حياة الناس، والكبت وانعدام الحرية. حاولنا في العرض أن نركز على طاقة الخير الموجودة في الرواية، والتي توزعت على شخصياتها على اختلافها الجوهري وتناقضها العميق في الأفكار والنزعات والتوجهات».

وعن الهدف من الأعمال التي يقدمونها بها في لندن، قال لؤي «نريد كسر الصورة النمطية للعرب في الغرب، وكذا كسر الصورة النمطية للغربي لدى العرب». ويضيف «هذه الشخصيات النمطية هي سبب سوء الفهم بين الجانبين والفن كفيل بإزالة هذه الصور الذهنية المشوهة عن الآخر».

قلت له: لماذا رواية سرمدة؟

قال: «فيها طاقة خير كثيرة أردنا أن نمناها للمتلقى الغربي لمساعدته على تخطي الصورة التي ظل الإعلام الغربي للأسف يكرسها عن العرب».

وتقول عليا الزعبي «أردنا أن نعرض شخصية المرأة العربية للجمهور الغربي من زاوية مختلفة، صورة المرأة الجريئة المتحدية المتحكمة في جسدها ومصيرها، فحتى هيلة التي قتلت، ما قتلت إلا لأنها قررت ذلك».

وتضيف «قدمنا المرأة العربية بكل تناقضاتها، فريدة على سبيل المثال بكل ما فيها من طاقة للحب والكرهية والقوة والضعف». وقالت «بدلاً من الصورة النمطية للمرأة العربية التي تقدم على أنها أم الإرهابي أو اخته أو زوجته، قدمنا المرأة العربية في صورتها الإنسانية. تمر عليها كل حالات القوة والضعف والحب والكرهية».

وفي سؤال عما ميز عليا ولؤي عن فادي عزام، أو ما يميز العرض عن الرواية؟ تقول عليا:

التي تجمع بين الواقع والميتافيزيقا بشكل درامي متصاعد ومثير. وصاحب العرض موسيقى تصويرية وأغانٍ ووصلات من إعداد الفنان السوري لؤي الحناوي، وشارك في الأداء كل من الفنانة السورية خلود محافظة التي أدت الوصلات الغنائية، وعازف العود العراقي عتاب حداد. وقدمت الفنانة عليا العرض الحكاوي لثلاث من شخصيات رواية «سرمدة» هي بثينة وفريدة وعزة أو هيلة. بثينة شخصية جعلها مقتل أخيها يوم عرسه - على يد فريدة حسبما تعتقد - تنحو منحى عدوانياً، أما فريدة فهي حسب تعبير لؤي الحناوي «ثورة بكل المقاييس، متحررة من كافة الضوابط الإجتماعية والدينية، بعد أن فقدت ثلاثة أزواج في فترة قصيرة» غير أنها رغم طاقة العبث التي تمتلكها تبدو في جوهرها خيرة حتى وهي تتحلل من الضوابط، وتظهر في عيون الناس بمظهر المستهتره العابثة. أما عزة فهي في الأصل كانت هيلة التي قتلها إختوتها وأقاربها في جريمة شرف في سوريا، وحسب المعتقدات السائدة لدى بعض الطوائف فقد حلت روحها في جسد جديد، هو جسد عزة الفتاة الفرنسية السورية، التي وقعت في غرام شاب جزائري، والتي تحمل الدكتوراه في الفيزياء.

وفي كل مرة كانت عليا تعرض لقطاتها عن واحدة من الشخصيات الثلاث التي يمكن القول إن فريق «ديوان» أعاد إنتاجها للجمهور الغربي مستفيداً من جو الحرية المتاح في لندن، تدخل في حالة من التقمص الشديد لشخصيتها، ذلك التقمص الذي لا يبعد عن تقمص عزة لشخصية هيلة التي آل مصيرها إلى القتل.

سألت لؤي: ماذا أردتم من العرض؟

قال: «أردنا إلقاء الضوء على بعض المشاكل الإجتماعية التي كانت سائدة في المجتمعات العربية في الستينيات، وخاصة في سوريا كنموذج للمجتمع العربي الأكبر». مثل ماذا؟

## حريات



## بريطانيا: ترحيب حقوقي وسيل من البلاغات للشرطة قانون يجرم الزواج القسري ويعتبره انتهاكا سافرا لحقوق الإنسان

لندن - «القدس العربي»:  
وجدان الربيعي

أعلنت مؤسسات تعنى بحقوق المرأة في بريطانيا عن ترحيبها بصدور القانون الجديد الذي يعتبر الزواج القسري جريمة يعاقب عليها القانون. ويعتبر الزواج القسري مشكلة كبيرة بالنسبة للفتيات المهاجرات اللاتي تجبرهن عائلاتهن على الزواج من أقارب لهن لا يعرفنهم في بلادهن الأصلية لـ«الحفاظ على الشرف» كما يعتقد أهل

او للم شمل والحصول على حق الإقامة والعمل في بريطانيا، او لمصالح أسرية تذهب ضحيتها الفتاة التي تحرم من التعليم او يكون مصيرها الهرب خوفا من ان تكون ضحية هذه الزيجات المهينة لكرامة المرأة والمكرسة لمفهوم العبودية والتمييز ضدها. واتسع الوعي العام بهذه القضية بعدما تم الإعلان عن تجريم الزواج القسري من قبل ديفيد كامبرون رئيس وزراء بريطانيا حيث تضاعف عدد البلاغات التي قدمت للشرطة عن حالات الزواج الإجباري او القسري.

واعرب ناشطون عن أملهم في ان يكون تجريم الزواج القسري في بريطانيا مقدمة لتجريمه في العالم الإسلامي بأسره. وفي مقابلة مع «القدس العربي» قالت المحامية البريطانية سارة براون ان العمل بهذا القانون بدأ من يوم 16 من حزيران/يونيو الجاري، وبذلك أصبح جريمة جنائية قائمة بذاتها في انكلترا وويلز وقريبا في اسكتلندا. وأكدت ان عقوبة الزواج القسري أصبحت تصل الى 7 سنوات، أما خرق أمر الحماية من الزواج القسري والشروع فيه يعاقب عليه القانون

بالسجن 5 سنوات. واعتبرت منظمة «IKWRO» البريطانية التي تهتم بقضايا النساء والفتيات المهاجرات من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وأفغانستان وباكستان وبعض الدول الأخرى، وخاصة المرأة المعنفة والعنف الأسري وحقوق المرأة في بريطانيا ان هذه الخطوة بداية لإنهاء الزواج القسري ليس فقط في دول المهجر بل وحتى في البلدان الأصلية للمهاجرين. وقالت ديانا نامي المؤسسة والمديرة التنفيذية لـ ikwro «القدس العربي» أنه كان هناك نضال

## انتهاك حقوق الطفل في الزواج المبكر والقسري

تدين إتفاقية حقوق الطفل وإتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة أن تُحرم الفتيات من حقوقهن التي تتجلى في الزواج المبكر والقسري. وقد أكد خبراء هيئة الأمم المتحدة أن زواج الأطفال قد يعرضهم لخطر الإصابة بالعقم كما تزيد فرصة تعرض أطفالهم حديثي الولادة للوفاة. إضافة إلى ذلك، هناك مخاطر صحية كمشاكل في الحمل وفقر الدم وصعوبة الولادة والإجهاض والإنتهاك البدني للأنثى ويعرض الاطفال المواليد للانيميا والجفاف ونقص المناعة.

### قصة ضحية

وتذكرت احدي الضحايا وهي فتاة عربية انها ذهبت لقضاء إجازة الصيف مع اهلها الى بلدها الأصلي واذا بهم يزوجونها بشخص لم تتعرف عليه الا ليلة الدخلة، وعانت ما عانت من عنف جسدي ونفسي. وأضافت ان الهدف الرئيسي كان توفير حق الإقامة للزوج في بريطانيا مقابل مصالح مادية للعائلة، وانها دفعت ثمن تلك الصفقة. ولكنها قررت ان تهرب من البيت في النهاية. وهذا ما فعله كثير من الضحايا. ويعمل الناشطون في مجال حقوق المرأة الآن بالضغط على الحكومات من اجل المساعدة على وقف الاختفاء المفاجئ لمزيد من الفتيات أمليين ان يوفر قانون تجريم الزواج القسري الجديد مجالا أوسع لانهاء هذا الأسلوب من لزواج من خلال تشجيع الضحايا والفتيات المعرضات لهذا النوع من الممارسات غير الإنسانية من التبليغ عن الحالات في الوقت المناسب.

### قانون الزواج القسري: عقوبته... فعاليتها وتداعياته

دخل قانون بريطاني جديد حيز التنفيذ يصنف الإكراه على الزواج جريمة جنائية، وذلك في انكلترا وويلز، كما ينطبق على الرعايا البريطانيين في الخارج. وبموجب هذا القانون، يواجه الآباء، الذين يجبرون ابنائهم على الزواج، عقوبة تصل الى السجن 7 سنوات. وكانت المحاكم البريطانية في السابق قادرة على إصدار أوامر قضائية بمنع الزواج الاجباري في حالات محددة يتم الإبلاغ عنها، من دون وجود نصوص تسمح بالعقاب. وهذه هي المرة الأولى التي يجرم فيها القانون البريطاني الزواج القسري ويعتبره جنائية عقوبتها السجن، وهو ما لقي ترحيباً شديداً من قبل ناشطي حقوق الانسان. ويقول مسؤولون ان القانون الجديد يحمي آلاف الضحايا المحتملين، وسيطبق في انكلترا وويلز، كما سيشمل رعايا المملكة المتحدة الذين يتعرضون لخطر الإكراه على الزواج في الخارج. في العام الماضي، تعاملت وحدة الزواج القسري الحكومية مع 1.302 حالة. وكان نحو 82 في المئة منها من النساء، و18 في المئة من الرجال، بينما كان الأشخاص الذين تقل اعمارهم عن 15 سنة يمثلون نحو 15 في المئة. وشملت الحالات ضحايا من 74 دولة، 43 بالمئة منها في باكستان، و11 في الهند، و10 في بنغلاديش. ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية عن تيريزا ماي، وزيرة الداخلية البريطانية، قولها ان هذه الممارسة تمثل مأساة لكل ضحية. وأضافت: «تجريمها يعد خطوة مهمة من قبل الحكومة لضمان حماية القانون للضحايا، وان تكون لديهم الثقة والأمان والحرية في الاختيار». وتقول وزارة الداخلية البريطانية ان الزواج القسري هو الزواج الذي لا يوافق فيه احد الزوجين او كلاهما على الزواج، لكنهما يُجبران على اتمامه من خلال وسائل تشمل الضغط البدني والنفسي والمالي والجنسي والعاطفي». وقالت انيتا بريم، مؤسسة جمعية «فريدم تشاريتي» التي تهتم بتعليم الشباب الصغار كيفية مواجهة الزواج القسري: «هذا القانون بعث رسالة قوية تؤكد ان لا تسامح مع هذا الإنتهاك غير المبرر لحقوق الإنسان». وأضافت: «في أكثر الحالات مأساوية، يصبح الأشخاص، الذين أُجبروا على الزواج، عبيداً لخدمة المنزل نهاراً، وعبداً للجنس ليلاً». وتقول وزارة الداخلية ان القانون سيطبق في اسكتلندا في وقت لاحق، بعد ان وافق أعضاء البرلمان على ذلك التشريع في كانون الثاني/يناير الماضي، الا ان القانون لن يطبق في أيرلندا الشمالية. من جهة أخرى، وخلافاً لنظرة التفاؤل التي تحيط هذا القانون، عبر نشطاء كثر عن شكوكهم في فعالية قانون الزواج القسري بسبب إعتقادهم أن الناجيات سيترددن عن إعلان ما تعرضن له بسبب تخوفهن من زج أحد اقربائهن إلى السجن إضافة إلى الخوف من العقاب الذي يمكن أن يلحق بهن من قبل محيطهن وباقي أفراد العائلة.

والإخصائين الإجتماعيين»، وتضيف ان هذا القانون يجب ان يؤخذ على محمل الجد من أجل حماية المعرضات لخطر الزواج القسري. وعلى الرغم من حساسية هذا الموضوع لدى الأقليات الموجودة في بريطانيا وبالتحديد المسلمة منها ورغم الجدل القائم حوله والإنتقادات التي توجه لهذه المؤسسات على أنها ترسل للمجتمع البريطاني رسائل سلبية عن الأقليات والمهاجرين الا ان هذه المنظمات ظلت تطالب بشدة بإصدار قانون لحماية النساء من الزواج القسري وقد نجحت في ذلك فعلاً. وعن المواقف المطلوبة من المؤسسات الحقوقية تؤكد ديانا نامي انه من الواجب فضح إنتهاكات حقوق الانسان ومكافحة العنصرية ومحاولة الصمت عن هذه المشكلة التي تواجهها النساء والفتيات وفيها تمييز ووصم ضد المرأة ومن الضروري إعطاء الأولوية لسلامة الفتيات المهاجرات، وحماية حقوقهن الإنسانية والنضال من أجل المساواة. وتتابع ان تجريم الزواج القسري والنضال من أجله هو رسالة ليست موجهة لبريطانيا فقط بل هو رسالة دولية واضحة المعالم وتعتبر قضية عالمية هدفها الدفاع عن حقوق الإنسان.

### التجريم ليس كافيا

وعن الخطوات التي يجب القيام بها من أجل التوعية بمخاطر الزواج القسري وانهائة تقول: ان تطبيق هذا القانون هو خطوة حاسمة لكنه وحده لا يكفي لحل المشكلة، ولهذا ندعو الحكومة الى تنفيذ خطة استراتيجية وطنية لمعالجة الزواج القسري يجب أن تشمل: - تدريب جميع المهنيين بمن في ذلك الشرطة والقضاة وفي المجال الصحي والخدمات الاجتماعية. - التعليم والتوعية في المدارس للطلبة وجميع الموظفين. - رصد غياب التلاميذ لفترات طويلة ولا يعودون بعد عطل الأعياد والإجازات المدرسية. - الوصول الى الفئات المتضررة بما في ذلك الجناة المحتملين والضحايا المحتملين ليكونوا على بينة من وجود قانون جديد يجرم الزواج القسري. - الإهتمام بالضحية او الناجية كضمان لحمايتها ودعمها. - الوصول الى الأموال العامة لتمكينهن من العيش بكرامة. - توفير اطار قانون الهجرة لحماية الضحايا والناجيات بشكل دائم. - الوصول الى العدالة من خلال توفير المساعدة القانونية. - التمويل المستدام لدعم المنظمات المتخصصة في المرأة وللملاجئ.

### وزارة الداخلية

وفي تصريحات رسمية للمتحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية قال ان هذه الزيجات تسود وسط جاليات معينة (يربطها الإسلام) كالباكستانية والشمال أفريقية والعربية والبنغالية



طويل من أجل إنهاء الزواج القسري وهو يعادل العبودية، وعملنا منذ سنين مع عدد كبير من ضحايا اللاتي ذكرن انه لو تم التجريم في الماضي لما واجهن كل ذلك العذاب، وكان ذلك سيردع الأهالي من تزويجهن بهذه الطريقة البشعة ولا التزموا بالقانون.

وتضيف أن ضحايا الزواج القسري تمنوا لو كان هذا القانون صدر من قبل لكنوا شعروا بشجاعة أكبر لطلب المساعدة من الجهات المختصة.

### زواج سري

وتشير ديانا نامي الى أن «التزويج بالقوة أو الزواج القسري يتم عادة بطريقة مخفية وسرية للغاية ونحن كمؤسسة تهتم بحقوق المرأة المهاجرة قمنا بتدريب الموظفين في المدارس والكليات للتأثير على الطلاب الذين قد يكونوا ضحايا محتملين أو مرتكبين لها، وذلك لمنع حدوثها وكذلك الاجتماع مع أولياء الأمور في المدارس، القانون الجديد سوف يساعد المعرضين للخطر وأيضا من الذين لديهم نفوذ لمنع الزواج القسري وكذلك المدرسين

## ميديا

# خبير تدريب: بعض المذيعين يتقاضون رواتب أكثر من رؤساء الجامعات والأطباء أضواء التلفزيون تخطف المولعين بالإعلام والخريجين الجدد

600 قناة تلفزيونية في العالم العربي توفر آلاف الفرص.. لكن النجاح ما زال صعباً

بالإجمال وتزيد عن متوسط الرواتب التي يحصل عليها أساتذة الجامعات والأطباء».

وبحسب استيتية فان العدد الكبير للقنوات التلفزيونية يلعب دوراً كبيراً في اجتذاب الشباب، لأن هذه القنوات توفر فرصاً غير مسبوقه من حيث الكم ومن حيث المضمون للشباب، فضلاً عن طموح غالبية المبتدئين لأن يصبحوا نجوماً تلفزيونيين كما هو حال من سبقوهم.

لكنه يؤكد أن الظهور على التلفزيون لا يعني بالضرورة النجاح، وإن الذين يتمكنون من الظهور على الشاشة عددهم كبير، لكن من يحقق النجاح منهم عدد محدود، ما يعني أن زحمة القنوات التلفزيونية قد تتيح للكثيرين الظهور على الشاشة لكنها لا تضمن لصاحبها النجاح والشهرة والنجومية.

الراغبين في الانتقال من الإعلام المقروء الى المرئي.

### بحثاً عن النجومية

ويؤكد المدير التنفيذي لمركز «ترجمان للإستشارات الإعلامية» في دبي وسام استيتية «أن الشباب في العالم العربي، والعاملين في المجال الإعلامي بشكل خاص، يجذبهم التلفزيون أكثر من غيره من مجالات الإعلام، مشيراً الى أن «السبب في ذلك هو البحث عن النجومية، وأيضاً الرغبة في تحقيق دخول مالية عالية أصبح مشاهير التلفزيون يستحوذون عليها».

ويضيف «إن رواتب بعض المذيعين في العالم العربي أصبحت تتفوق على رواتب رؤساء الجامعات ونجوم السينما، كما أن العاملين في المحطات التلفزيونية يحظون برواتب مرتفعة

أصل 80 دورة خلال العام هي في مجالات مرتبطة بشكل مباشر في العمل التلفزيوني، مثل التقديم والتصوير وإعداد البرامج وإنتاج الأفلام الوثائقية، وبقية الدورات مرتبطة أيضاً وإن بشكل غير مباشر بالعمل التلفزيوني، مثل كتابة الخبر وإدارة غرف الأخبار، وغير ذلك.

وقال مصدر في المركز إن «النسبة الأكبر من المتدربين ترغب على الدوام في الإلتحاق بدورات ترتبط بالعمل التلفزيوني، وهو ما يؤكد بشكل قاطع الولع بالعمل أمام الكاميرا وليس خلفها»، مشيراً الى أن الغالبية الساحقة من المتدربين الذين يتقاطرون على المركز تكون لديهم خبرات جيدة في العمل الإعلامي لكنهم يرغبون في تنمية مهارات معينة من أجل الانتقال من حقل الى آخر، كالصحافيين

العمل التلفزيوني يجدون في مراكز التدريب المستقلة الكثير من الفرص لتنمية مهارات بعينها، مثل التقديم التلفزيوني، أو المونتاج أو غير ذلك.

واستعرضت «القدس العربي» الدورات التدريبية في العديد من المراكز العربية المهمة، ليتبين أن الغالبية الساحقة من هذه الدورات تنحصر في المجال التلفزيوني، وتستقطب أعداداً كبيرة من المهتمين والطلبة والراغبين في دخول سوق العمل، فيما يقول القائمون على هذه المراكز إن المهتمين بالعمل الاعلامي ليسوا بالضرورة من خريجي تخصص الإعلام في الجامعات، وإنما من مختلف الحقول والخلفيات الدراسية.

وبحسب جدول دورات العام الحالي في مركز «الجزيرة» للتدريب والتطوير، الذي اطلعت عليه «القدس العربي»، فإن 35 دورة تدريبية من

### لندن - «القدس العربي»: محمد عايش

يتجه غالبية الراغبين في العمل الإعلامي والخريجين الجدد من الجامعات وكليات الإعلام الى العمل في المجال التلفزيوني الذي يشهد طفرة غير مسبوقه، كما يشكل إغراءاً كبيراً للمولعين بالنجومية الذين يرون في العمل التلفزيوني الطريق الأسهل والجسر الأكثر أماناً من أجل الوصول الى أحلامهم. ويزدحم الفضاء العربي بمئات القنوات التلفزيونية التي ظهرت في السنوات الأخيرة والتي وجدت نفسها بحاجة ماسة وعاجلة لكوادر مؤهلة في مختلف الأقسام والمستويات، وهو ما رفع الطلب على المهن المرتبطة بالعمل التلفزيوني وزاد من الفرص المتوفرة فيها، في الوقت الذي كانت وما زالت الكاميرات تمثل إغراء كبيراً للراغبين في العمل الإعلامي. وتوجد في العالم العربي نحو 600 قناة فضائية، تتوزع على الدول العربية من المحيط الى الخليج، لكن العدد الأكبر منها يتركز في مصر التي شهدت «ثورة فضائية» منذ الإطاحة بنظام الرئيس محمد حسني مبارك في العام 2011 ودخول البلاد في حالة من الإستقطاب السياسي دفعت الكثير من السياسيين والمستثمرين الى توظيف مبالغ مالية كبرى في مجال الإعلام.

وفيما تنتعش كليات الإعلام في الجامعات العربية، وتشهد إقبالا متزايداً من الطلبة في مقتبل العمر الذين يطمحون لدخول سوق العمل، فإن الدول العربية تزدهم هي الأخرى بعدد كبير من المعاهد والمراكز التدريبية التي تختص بتنمية مهارات الإعلام لدى الطلبة.

### غالبية الدورات.. تلفزيونية

وفي الوقت الذي لا تزال فيه غالبية كليات الإعلام والجامعات تجهز طلبتها لمختلف المهارات الإعلامية دون التخصص في تلفزيون أو إذاعة أو صحافة مطبوعة، فإن الراغبين في



# داعش تكتسح الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي

## إياد بركات \*



كان زحف جيوش الماضي يُحسب بقرع الطبول ، والآن صار يحسب بعدد التغريدات وكثافتها وتفاعل الناس على شبكات التواصل الاجتماعي ونبرة الهاشتاغ التي تحتويها. جيوش الماضي القريب إستعملت وسائل الإعلام التقليدي لتحقيق أهداف مشابهة، أما المعاصرة فجعلت الإعلام الاجتماعي ركنا أساسيا في تسليحها.

إستعمال التنظيمات الجهادية للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ليس جديدا، ولكن من خلال مراقبة وتحليل نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) على شبكات التواصل الاجتماعي، وخصوصا في الآونة الأخيرة، نلاحظ إمتلاك التنظيم إستراتيجية تسويق إلكتروني وعلاقات عامة على درجة عالية جدا من الانضباط والتنسيق والتخطيط إضافة لفريق عمل إعلام اجتماعي تحسده عليه العديد من دوائر التسوق الإلكتروني في شركات كبرى و وحدات الإعلام الاجتماعي التي تملكها جيوش دول مؤثرة.

الهجوم الذي شنّه داعش في العراق، وسيطرته على مناطق شاسعة بدى مباغتة إلا أنه لم يأت دون إعلان مسبق بل قام التنظيم بالترويج المسبق له حسب خطة إعلامية منظمة تصاعدت مع التقدم الميداني لمقاتليه في حملة متطورة وبالغة التعقيد مستخدما أكثر أساليب وتكتيكات الترويج الشبكي تطورا ونجاعة. يُجمع العديد من الخبراء والمحللين ان لدى داعش خطة إعلامية محكمة التصميم لها أهدافها وتسير حسب توقيت دقيق ورسائلها موجهة بشكل علمي لإستهداف فئات مختلفة ومحددة، فمثلا كانت بعض هذه الرسائل والحملات موجهة لإستقطاب أعضاء جدد من فئة عمرية ومناطق ونمط محدد من الشباب وأخرى كانت تستهدف سكان بغداد والحكومة والجيش العراقي لنشر الذعر في صفوفه وتسهيل دحره والبعض الآخر كان موجهة للجمهور الغربي تحديدا، مثل استعمال هاشتاغ SykesPicotOver# (سايكسبيكو انتهت) مع بدء الهجوم على الموصل والذي جعلها رائجة الإستعمال Trending عبر شبكة تويتر.

إستغلال داعش لأدوات ووسائل الإعلام الاجتماعي شامل ويوظف كل ما يمكن من أدوات الإنترنت فمن خلال تويتر وفيسبوك وغيرها يستعمل فريق داعش الرسائل الخاصة للتواصل

في استقطاب مواطنين بريطانيين لصفوفه من خلال شبكات التواصل والاعلام الاجتماعي الذي اصبح يشكل خطرا أمنيا داخليا .

الشركات التي تدير شبكات التواصل والإعلام الاجتماعي نفسها، وأمام انتقادات واسعة من الجمهور والجهات الحكومية وخوفا من ان ينظر اليها على أنها مرتع للإرهاب بدأت تعلن عن قلقها وتحاول القيام بإجراءات معاكسة. شركة فيسبوك أعلنت عن قلقها من نشاط الجهاديين المتواجدين على شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) التابعه لها، في حين قام تويتر بحذف العديد من الحسابات التي تغرد بإسم داعش وأعلن المتحدث باسم شركة غوغل عن إجراء تحقيق واسع حول كيفية قيام داعش باستغلال غوغل بلاي Google play لبيع تطبيق رسمي ينشر اخبار التنظيم The Dawn of Glad او لا بأول مستغلا حسابات تويتر لمستخدميه لارسال اكثر من 40000 تغريدة نيابة عن التنظيم دون معرفتهم خلال يوم واحد إبان الهجوم على الموصل.

\* خبير إنترنت وإعلام اجتماعي

وشائكا تختلف الآراء حوله وتتصارع. عندما إتضح أن السواد الأعظم من الآراء والأصوات على شبكات التواصل ضد إستعمال إسم الخلافة في هذه المرحلة، تراجع داعش عن فكرة تغيير اسمه. أسلوب إستعمال الميديا الاجتماعية في الاتجاهين، للنشر وللرصد والإستماع، وإصدار الرسائل من فوق وتلقاها من القاعدة هو الإستعمال الصحيح للإعلام الاجتماعي الذي ما زال العديد من الأنظمة العربية يفشل في ممارسته.

هذا النجاح في استغلال الإعلام الاجتماعي من قبل داعش أذهل العديد من الجهات المختصة والدول، بل جعل بعض المتابعين والمحللين يعبرون عن شكوكهم في وجود مؤامرة كبرى تدبرها جهات متنفذة، ففي حين لجأت الحكومة العراقية لقطع الانترنت عن مناطق كاملة في العراق او حجب مواقع التواصل والإعلام الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر بسبب عجزها عن مواجهة نشاط داعش ومؤيديه عبر هذا الفضاء، قامت الحكومة البريطانية بحظر التنظيم قانونيا في بريطانيا لإدراكها لقدرته ونجاحه

مع المؤيدين واستقطابهم أو توظيفهم في خدمة خطته الإعلامية ونشر التغريدات وتنسيقها وجمع المعلومات الإستخبارية وتنسيق عمليات الرد على الأصوات والتغريدات المعادية لنشاط التنظيم وأهدافه. وكأي فريق عمل إعلام اجتماعي ماهر في شركة كبرى او جهاز إستخبارات لدولة عظمى، فإن إستخدام داعش للشبكة العنكبوتية لا يقتصر على نشر الصور وبث التهديد والوعيد في إتجاه واحد بل يستعملها لفهم حاجات متابعيه واستشارتهم وقياس وتحليل ردود فعلهم وبناء عليه يطور استراتيجياته وأساليب عمله. فمثلا منذ فترة قام داعش بتسريب خبر عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر حسابات مرتبطة به رسميا هو أنه بصدد تغيير اسمه (دولة العراق وبلاد الشام) ، ومن ثم استعمل حسابات أخرى غير رسمية على تويتر لنشر اقتراح، بشكل غير مباشر، بأن الإسم الجديد سوف يكون (دولة الخلافة الإسلامية) ومن ثم قام بمتابعة ردود فعل الناس على هذا الإسم الجديد المقترح والذي يعتبر بين جمهور الجهاديين والحركات الإسلامية موضوعا جدليا

## شكل إضافة للإعلام الفضائي العربي

# قمر «سهيل 1» القطري أنقذ موندريال البرازيل من التشويش

## لندن - «القدس العربي»:

الإنترنت من أجل مقاومة عمليات التشويش وتحديد مصادرها بدقة.

ويمثل «سهيل 1» تطورا مهما في الإعلام الفضائي العربي، حيث وفر بديلا أمام الكثير من القنوات التلفزيونية التي تتعرض للتشويش على الأقمار الأخرى، أو بديلا لتلك القنوات التي تم وقف بثها بشكل رسمي على قمري «عربسات» و«نايلسات» التقليديين. وأغلقت إدارة قمر «نايلسات» المصرية مؤخرا عشرات القنوات التلفزيونية لأسباب سياسية، خاصة خلال الفترة التي تلت إنهيار حكم الإخوان المسلمين، وعودة الجيش إلى الإمساك بالحكم في البلاد، وهو ما أدى إلى إغلاق قنوات تلفزيونية محلية، ووقف إستضافة قنوات غير محلية على قمر «نايلسات» المصري.

يذكر أن قطر تستعد لإطلاق قمر صناعي ثان باسم «سهيل 2» في العام 2016، وسيكون التحكم فيه من قطر بنسبة 100 في المئة وبكوارر محلية.

الماضي 2013 بعد أن استغرق بناؤه أكثر من ثلاث سنوات، ويبلغ وزنه ستة أطنان، ومن المقرر أن يعمل لمدة 15 عاما، أي أن قطر من المفترض أن تطلق قمرا بديلا إلى الفضاء قبل منتصف العام 2028، إلا أن القمر سيكون لا يزال عاملا في العام 2022 عندما تستضيف دولة قطر المباريات النهائية لموندريال كأس العالم.

وتمكن «سهيل 1» حتى الآن من تجنب مئات الملايين في العالم أي عمليات تشويش قد تستهدف مباريات كأس العالم التي تستضيفها البرازيل، والتي بدأت في الثاني عشر من حزيران/يونيو الحالي، وتستمر حتى منتصف شهر تموز/يوليو المقبل.

ولم يتم تسجيل أي حالة أو محاولة تشويش على نقل هذه المباريات، إلا أن «سهيل 1» لعب دورا كبيرا في تجاوز ذلك، بجانب توفير مشاهدة فائقة الجودة لمتابعي مباريات كأس العالم.

ويقول القائمون على «سهيل 1» إنه يتم في هذا القمر استخدام أحدث التقنيات في مجالات البث الفضائي والاتصالات وخدمات

تمكن قمر «سهيل 1» الذي أطلقته دولة قطر العام الماضي من حماية مباريات كأس العالم ومشاهديها من التشويش، وهو ما كان قد أفسد نقل هذه المباريات إلى ملايين البشر حول العالم خلال موندريال العام 2010، عندما أعلنت قناة «الجزيرة» القطرية أن بثها الفضائي الرياضي تعرض للتشويش انطلاقا من قاعدة بث في إحدى الدول العربية.

والقمر الجديد «سهيل 1» أدخل دولة قطر إلى عالم الفضاء حيث أنه الأول في تاريخ هذه الدولة، ويهدف للإستخدامات الإعلامية، ويبدو أن الدافع الرئيسي وراء اتخاذ قرار إطلاق هذا القمر كان التشويش الذي استهدف البث الحصري لمباريات كأس العالم من خلال قناة «الجزيرة» في العام 2010.

وتم إطلاق القمر «سهيل 1» في 29 آب/ أغسطس من العام

## اقتصاد



ارتفاع أسعار السلع وتهديدات للمستغلين ورفض دمج الميزانية ومغادرة شركات أجنبية

# بصمات سلبية على الإقتصاد العراقي بعد التدهور الأمني

بغداد - «القدس العربي»:  
مصطفى العبيدي

ترك تدهور الوضع الأمني الأخير في العراق بصمات سلبية على القطاع الاقتصادي وأضاف أعباء جديدة على كاهل العراقيين. فنتيجة للتدهور الأمني الأخير في البلاد وارتفاع الإقبال على شراء السلع فقد شهدت الأسواق المحلية ارتفاعاً ملحوظاً في أسعار المواد والسلع الغذائية إضافة إلى الوقود وغاز الطبخ ما حداً بوزارة الداخلية إلى إصدار تحذير لكل من يتلاعب بأسعار المواد الغذائية والسلع الضرورية. وقال الوكيل الأقدم للوزارة، عدنان الأسدي في تصريح صحفي «سننخذ الإجراءات اللازمة بحق من يثبت احتكاره للسلع التي تهم أمن المواطن الغذائي وسنحاسبهم بشدة وأحالتهم إلى القضاء أكيدة». وأضاف أن «كل من يتلاعب بالأسعار سيصنف ضمن دائرة داعش والمجاميع الإرهابية لأنه يهدد الأمن الغذائي وهو جزء من الأمن الوطني». وفي موضوع ذي صلة أعلنت وزارة التخطيط

عن «فتح منفذي زرباطية ومهران أمام تجار المواد الغذائية ودخولهم للعراق لتلافي النقص الحاصل في المواد الضرورية بسبب الوضع الأمني الذي تشهده عدد من المدن العراقية والذي أدى إلى قطع الطرق البرية أمام حركة المسافرين والبضائع ما تسبب في ارتفاع أسعار المواد الغذائية». وقال وزير التخطيط، علي يوسف الشكري، في تصريح صحفي إن «إيران قامت بفتح منفذي زرباطية ومهران أمام تجار المواد الغذائية وسمحت بدخولها إلى العراق حتى إشعار آخر». فيما يرى مراقبون وخبراء في الإقتصاد أن إيران تسعى جاهدة للإفادة من الأزمة العراقية لتصريف بضائعها على حساب نظيراتها التركية والصينية والعراقية والذي تسبب إغلاق الطرق على خلفية تردّي الأوضاع الأمنية في الحيلولة من دون وصولها إلى الأسواق المحلية». ومن ناحية أخرى وبسبب تدهور الوضع الأمني والمخاطر الأمنية وتعرض بعض العمال الأجانب للخطف فقد بدأت بعض الشركات الأجنبية العاملة في العراق في سحب قسم من

عمالها الذين يعملون في مشاريع مختلفة. وبخصوص الإنتاج النفطي فقد صرح الناطق باسم إقليم كردستان سفين دزي لوسائل الإعلام أن نصيب الإقليم من مبيعات النفط ينبغي أن يتغير ليصل إلى 25٪ من الصادرات النفطية وذلك بناء على زيادة عدد سكان الإقليم وزيادة صادراته النفطية مؤخرًا. ويذكر أن نسبة حصة إقليم كردستان من الميزانية الاتحادية للعراق تبلغ حالياً 17٪. كما أعلن وزير الموارد المعدنية في حكومة الإقليم أشستي هورامي بأن أنابيب نقل النفط من حقول محافظة كركوك قد تم ربطها بخط تصدير النفط الكردي الذي ينقل النفط حالياً من الإقليم إلى تركيا وإن الهدف هو رفع كمية النفط المصدر من الإقليم ليصل إلى 400 ألف برميل يوميا في نهاية هذا العام. ويذكر أن ربط الخطين تم بدون موافقة بغداد. وبالنسبة إلى ميزانية عام 2014 التي لم تتم المصادقة عليها حتى الآن أعرب عضو اللجنة الاقتصادية النيابية عن رفضه لمقترح دمج الميزانية العامة للعام المقبل وأقارها بسلة واحدة معتبرا إياه سابقة خطيرة وتجاوزاً للدستور.

وقال عضو اللجنة الاقتصادية محمد خليل في تصريح صحفي ان «الحكومة عملت على تأخير إرسال الموازنة العامة إلى مجلس النواب وفيها أخطاء كبيرة والغاية عدم التصويت عليها، وأن هناك رغبة لدى الجهات التنفيذية بعدم التصويت على الموازنة». ومن ناحية أخرى كشف وزير العمل نصار الربيعي في تصريح صحفي ان 75 الفا و826 أجنبيا يعملون في البلاد دون تراخيص رسمية ممن استقدمتهم الشركات الأجنبية والقطاع الخاص. وأشار إلى أن هذا الأمر تترتب عليه اجراءات قانونية وغرامات مالية ستتراكم على أصحاب تلك المشاريع لعدم مراجعتهم الوزارة وأكد انه خرق للقوانين المحلية والدولية، كاشفا عن ان عدد العمالة الوطنية يجب ان يكون ضعف العمالة الأجنبية وهذا ليس متوفرا في اغلب تلك المشاريع. وحذر من ان الوزارة ستحيل الشركات المخالفة إلى القضاء لإتخاذ الاجراءات القانونية بحقها وإيقاف منحها تراخيص عمل لمشاريعها لحين إستكمال الإجراءات المتعلقة بمراجعة وزارة الخارجية ودائرة الإقامة خلال شهر من تاريخ بدء عملها.

## القاهرة تحتضن أكبر عدد من المليارديرات في العالم العربي

## 8 مصريين يلعبون بـ 160 مليار جنيه.. والملايين يعيشون في المقابر

الوحيد من بين قائمة أثرياء العالم للعام الحالي 2014 والتي نشرتها مجلة «فوربز» الأمريكية مؤخرا أن مصر تضم أكبر عدد من المليارديرات في العالم العربي، وتتفوق بذلك على السعودية ودول الخليج كافة، حيث تحتضن القاهرة ثمانية رجال يمتلك كل منهم أكثر من مليار دولار، بينما يوجد في السعودية سبعة فقط وفي الإمارات أربعة.

## عائلتان فقط

وبتحليل البيانات المتعلقة بأموال و ثروات أغنى أغنياء مصر، فإن المليارديرات الثمانية ينتمون لعائلتين فقط، هما: ساويرس ومنصور، ولا يخرج عن هذه القاعدة سوى محمد الفايد الذي لا يُقيم أصلا في مصر ولم تكن ثروته فيها، وإنما يعيش في بريطانيا منذ سنوات طويلة.

وتهيمن هاتان العائلتان على العديد من القطاعات الحيوية في مصر كالإتصالات والإنشاءات والعقارات، في الوقت الذي تحتكر فيه ثروة يمكنها حل أزمة الفقر بالكامل في مصر.

العالم أجمع. وتمكن ناصيف ساويرس خلال العام الماضي من جمع 11.3 مليون دولار لتواصل ثروته الشخصية النمو في الوقت الذي كانت فيه مصر تغرق في الفوضى والفقر والخلافات السياسية والإحتجاجات في الشارع.

أما في المرتبة الثانية مصرية، فيحل رجل الأعمال المعروف محمد منصور الذي يلعب بثروة تبلغ 3.2 مليار دولار (22 مليار جنيه)، وتمكن من تحقيق أرباح متواضعة خلال العام الماضي بلغت 1.5 مليون دولار فقط.

ويحل نجيب ساويرس في المركز الثالث على مستوى مصر، حيث يمتلك 2.9 مليار دولار، وتمكن من جمع 4.8 مليون دولار خلال العام الماضي وحده ليطم اضافتها الى ثروته الشخصية.

في المرتبة الرابعة يحل يوسف منصور الذي يمتلك 2.3 مليار دولار، وتمكن من تحقيق أرباح زهيدة جدا بلغت 600 ألف دولار خلال العام الماضي.

أما أنسي ساويرس فيحتل المركز الخامس بثروة تبلغ ملياري دولار، تمكن من إضافة 2.3 مليون دولار إليها خلال العام الماضي.

ويأتي بعد ذلك في المركز السادس محمد الفايد الذي يقيم في بريطانيا ويمتلك 1.9 مليار دولار، وهو

أنحاء العالم.

ويمثل مجموع ثروات المصريين الثمانية مبلغا قادرا على حل مشكلة ملايين المصريين الفقراء، حيث أن الـ 160 مليار جنيه بمقدورها شراء نحو مليون و600 ألف وحدة سكنية على الأقل، على اعتبار أن متوسط سعر الشقة السكنية الواحدة يدور حول 100 ألف جنيه مصري، وهو ما يعني أن ثروات المصريين الثمانية يمكن أن تحل أزمة الإسكان، وتنهى ظاهرة السكن في المقابر إلى الأبد.

وتقول الأرقام المتداولة في مصر أنه يوجد مليون ونصف المليون مصري يعيشون في مقابر القاهرة، ولا يجدون أي مساكن أو أماكن نظيفة يعيشون فيها، فيما تبدو أعدادهم في ارتفاع متزايد حيث تقول إحدى الدراسات إن هؤلاء هم الأكثر إنجابا في مصر.

## ساويرس.. الأغنى

وتصدر عائلة «ساويرس» الشهيرة قائمة الأثرياء في مصر والعالم العربي، حيث يتربع ناصيف ساويرس على عرش أغنى أثرياء مصر بثروة إجمالية تبلغ سبعة مليارات دولار (50 مليار جنيه تقريبا)، ويحل في المرتبة رقم 196 على مستوى مليارديرات

## لندن - «القدس العربي»:

تبين من قائمة أثرياء العالم للعام الحالي 2014 والتي نشرتها مجلة «فوربز» الأمريكية مؤخرا أن مصر تضم أكبر عدد من المليارديرات في العالم العربي، وتتفوق بذلك على السعودية ودول الخليج كافة، حيث تحتضن القاهرة ثمانية رجال يمتلك كل منهم أكثر من مليار دولار، بينما يوجد في السعودية سبعة فقط وفي الإمارات أربعة.

وبحسب المعلومات التي توفرها المجلة الأمريكية، والتي حلت «القدس العربي» مضمونها فإن الرجال الثمانية الذين يمثلون أغنى أغنياء مصر يلعبون بثروة مالية فلكية يبلغ حجمها 22.3 مليار دولار، أي ما يعادل 160 مليار جنيه مصري.

لكن اللافت في هذه الثروات بحسب رصد «القدس العربي» أن الأثرياء الثمانية جميعهم تمكنوا من تنمية ثرواتهم خلال العام الماضي 2013، ما يعني أنه في الوقت الذي كان فيه المصريون منشغلون في المناكفات السياسية، وفي تحديد موقفهم ما إذا كانوا مع الإطاحة بالرئيس مرسي أم لا، كان الأثرياء الثمانية ينشغلون بتنمية ثرواتهم وتكديس مزيد من الملايين في حساباتهم البنكية الموزعة على مختلف

## توقعات بارتفاع أسعار المشتقات النفطية محليا.. والحكومة الاردنية تؤكد العكس

## الأزمة العراقية ستعكس مباشرة على جيوب الاردنيين

من العقبة إلى المصفاة في الزرقاء، وتكلفة التخزين في الزرقاء وتكلفة النقل للمستهلكين وعمولة أصحاب محطات المحروقات والموزعين والفاقد في التوزيع وتكلفة اصلاح الاسطوانات واستبدالها، إضافة إلى الضرائب والرسوم وهامش ربح مصفاة البترول.

وشهدت أسعار النفط العالمية ارتفاعا جراء الإحتدام والمعارك الراهنة في العراق لتسجل أسعار العقود الآجلة لنفط «برنت» أعلى مستوى في تسعة أشهر قرب 114 دولاراً للبرميل، لترتفع عقود «برنت» 1.57 دولار للبرميل إلى 114.59 دولار للبرميل بعدما سجلت في وقت سابق 114.69 دولار للبرميل، أعلى مستوى لها منذ أيلول / سبتمبر الماضي.

وقفزت عقود الخام الأمريكي الخفيف 97 سنتاً إلى 107.50 دولار للبرميل بعدما سجلت في وقت سابق 107.68 دولار للبرميل أعلى مستوى في تسعة أشهر أيضاً.

ويشار إلى أن حجم التبادل التجاري بين الأردن والعراق بلغ العام الماضي نحو 1.2 مليار دينار منها 269 مليون دينار مستوردات و883.5 مليون دينار صادرات، بحسب آخر الإحصاءات الرسمية.

استيراد النفط إلى تصدير السلع والخدمات المختلفة. وأضاف أن الأزمة العراقية ستعكس بشكل مباشر على أسعار السلع في المملكة، خلال شهر رمضان إذا أصدرت الحكومة قرارا «كما هو متوقع» برفع أسعار المشتقات النفطية محليا مشيرا إلى أن الحكومة رفعت أسعار البنزين بصفهيه «أوكتان 90، 95» وخفضت أسعار الكاز والسولار، في تسعيرة الشهر الماضي، مع زيادة نسبتها 0.56%، رغم أن أسعار نفط «برنت» بقيت ضمن مستوى 108-109 دولارات للبرميل.

وتستورد المملكة، من خلال شركة مصفاة البترول، مشتقات نفطية جاهزة بنسبة 30% من احتياجاتها من أسواق عالمية متعددة بموجب عطاءات دولية، فيما تكرر الباقي من النفط الخام الذي تستورده من السعودية والعراق. واعتمدت الحكومة معادلة لتسعير المشتقات النفطية من قبل مستشارها في هذا الخصوص وتشمل سعر برميل النفط مضافا إليه تكلفة النقل البحري من الأسواق العالمية إلى العقبة وتكلفة التأمين البحري والفاقد وتكلفة الاعتماد المستندي.

ويضاف إلى ما سبق رسوم مؤسسة الموانئ وغرامات التأخير للبواخر وتكلفة التخزين والمناولة في مرافق المصفاة في العقبة، وأجرة النقل البري

سبناروهين، اما ان ترفع أسعار المشتقات النفطية خلال رمضان مع فرض سيطرة «هيبة الدولة» على الزام التجار بعدم رفع أسعار المواد الغذائية او انها ستؤجل الرفع الى ما بعد الشهر الفضيل.

السياناريو الاول وهو الذي تؤكد الحكومة ووفق وزيرى الصناعة والتجارة والنموين حاتم الحلواني والزراعة الدكتور عاكف الزعبي خلال مؤتمر عقد الاسبوع الماضي، وهو ان تبدأ الحكومة بفرض رقابة مشددة على الأسواق اعتبارا من الاسبوع الحالي، وخلال شهر رمضان المبارك خصوصا للتأكد من وفرة السلع وعدالة أسعارها والتزام التجار بأحكام قانون الصناعة والتجارة.

لكن التجار أكدوا ان مبدأ التزامهم بالتعليمات الحكومية يعود لهامش «الربح والخسارة» التي يتوقعونها جراء الإرتفاع في الكلف التشغيلية إذا اقدمت الحكومة على رفع أسعار المشتقات النفطية محليا. ومن جهة أخرى توقع المحلل والخبير الاقتصادي والعين جواد العناني، انه اذا شهدت الساحة العراقية المزيد من التصعيد سيسهم ذلك في التأثير المباشر على الإقتصاد الاردني لكون العلاقات الإقتصادية مع العراق تشمل جميع القطاعات

## عمان- «القدس العربي»:

بالرغم من تأكيد الحكومة الاردنية على توفر السلع الغذائية في الأسواق المحلية واتخاذ الاجراءات اللازمة بمحافظات المملكة كافة للابقاء على استقرار السوق وعدم ارتفاع الأسعار وخصوصا خلال شهر رمضان المبارك، الى ان تيار ارتفاع الأسعار للسلع والخدمات بات محتوما في ظل التوقعات بارتفاع أسعار المشتقات النفطية المحلية لارتباطها بالأسعار العالمية التي سجلت أعلى مستوى لها منذ 9 شهور جراء الأحداث الجارية في العراق.

وتوقع اقتصاديون ومحللون مليون ان الإرتفاع في أسعار النفط ستعكس آثاره مباشرة على أسعار السلع الغذائية في الأسواق المحلية إذ شرعت الحكومة في رفع أسعار المشتقات النفطية نظرا لارتفاعها عالميا، مؤكدا ان الحكومة الاردنية وضعت نفسها ضمن



# رياضة



لبنان... الحاضر الدائم في كل مونديال

«إذا بتشرب قهوة شجعي مصدرها»

صراع روابط المشجعين في الاحياء

والمشهورين والمهارات في بطولات الاندية الاوروبية بالذات. ففي جولة ميدانية تم رصد حالات كثيرة من العشق والحب والهوى الاعمى للفريق والمنتخب الساحر البرازيل والماكينه الالمانية.

فعند سعيد ابورامي البرازيلي فالأمر لا يقف عنده، بل وعائلته ايضا صرحوا بانهم يعشقون المنتخب البرازيلي ويلقبونه بالساحر، وكيفية المحبين لا يحلو المونديال بدون اللمسة السحرية هذه. وكيف يشرح مجريات المباراة ويعطيك أدق التفاصيل وكيف يتفاعل مع مجرياتها بانفعال شديد ويصل الامر باطلاق النعوت والصفات والسباب لحكم أو لاعب لا يعجبه او أخطأ في التسديد أو كان عليه ان يفعل كذا...

المونديال، بالأخص تلك الدول ذات العيار الثقيل والمرشحة دائماً للقب بطل العالم مثل البرازيل والمانيا والارجنتين وايطاليا واسبانيا وفرنسا المنتخبات الاوفر حظاً في تحقيقه.

لا يمكن بالتحديد فهم هذه الظاهرة الغريبة ومتى بدأت، وهذا الهوس الرياضي الذي تجعل من المواطن يتابع ويشجع ويناقش ويحل ويبرر لدرجة الاستعداد والاستعداد حتى الموت للفريق والمنتخب البرازيلي ومثيله الايطالي وكذلك الالمانى الى آخر اللائحة.

ففي فهم هذه الظاهرة تتشارك الافكار والاهواء الميول والاتجاهات، فهي هنا غير مبينة على اساس مواقف سياسية بل هي رياضية محضة، وهي تعبر عن العلاقة باللاعبين الكبار

## بيروت «القدس العربي»

### رياض نجيب

يكاد لبنان يكون البلد العربي الوحيد الذي يشارك في كل المونديالات السابقة واللاحقة. فلبنان دائم الحضور في هذا المشهد والحدث الرياضي العالمي. وقد يكون هذا الوصف غير دقيق ويخالف الحقيقة للكثير من المتابعين والذين يعرفون ادق التفاصيل عن الدول المشاركة والمتأهلة خاصة في مونديال البرازيل.

إلا ان الواقع على الارض يوحي بان لبنان، تلك البقعة الصغيرة عالمياً تتجسد فيه وتمثل كل الدول المشاركة في هذا



## الملك دفع ثمن الوفاء المطلق... ونهاية كريستيانو!

واللعب، وان تطلب الامر بعض القرارات الصعبة مثل اقضاء كاسياس، الذي مع كل اخفاق تذكر مشجعه ما فعله مورينيو معه وهم يقولون «معه حق»، رغم انه للفرقة ان الحارس ديبغو لوبيز الذي حل مكانه في الريال ولعب اساسيا في الدوري، لم يكن بين الحراس الثلاثة في المنتخب! ولسخريه القدر فان ملكين تنازلا عن عرشيهما في يوم واحد... خوان كارلوس و«لا روخا»!

### كريستيانو

عندما يأتي الحديث على ذكر أفضل اللاعبين على مر تاريخ كرة القدم، فان محور الجدل يتركز على لاعبين اثنين: بيليه ومارادونا، والسبب ان كلاهما رفع كأس العالم. فالأول أحرز اللقب 3 مرات، أولها حين كان أصغر من يحمل كأس، في حين كان النجم الأرجنتيني الأكثر تأثيراً في فريق عادي يقوده الى اللقب بفضل وحده، لكن لماذا لا يتم ذكر رائعين أمثال كرويف ويونيك وبوشكاش وفرانكيسكو؟ الاجابة ببساطة، لانهم لم يرفعوا كأس العالم. الآن حان وقت كريستيانو رونالدو ليكر ما فعله رونالدو، وينشل فريقاً عادياً الى اللقب كي ينضم اسمه الى عمالقة عالم اللعبة! لكن الهزيمة الكارثية للبرتغال برباعية امام المانشافت، أهبطت سقفت التوقعات على رؤوس المتفائلين، ليدرك كثيرون ان حلم رؤية معشوقهم رونالدو يحمل اللقب قد لا يحدث أبداً، فرغم ان النجم البرتغالي يدخل المونديال بعدما أحرز لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الثانية في مسيرته، والمرة الأولى التي يقود فريقه ريال مدريد اليها، وبمجرد ما سجل 51 هدفاً في موسم تخلفه بعض الاصابات، وأيضا في موسم أحرز فيه الكرة الذهبية للمرة الثانية كاسرا احتكار غريمه التقليدي ليونيل ميسي، وأيضا بعدما حطم الرقم القياسي في عدد الاهداف مع منتخبه الوطني، ليتبقى لقب واحد ينقص سيرته الذاتية... لقب كأس العالم.

رونالدو يدرك ان هذا المونديال قد يكون الاخير له وهو في ذروة عطائه، فهو في التاسعة والعشرين من العمر، وعندما يحل المونديال الروسي في 2018 فانه سيكون في الثالثة والثلاثين، أي في خريف عمره الكروي، ومع ذلك فان سجله المونديالي حتى الآن يظل متواضعا، فهو لم يسجل سوى هدفين في المباريات الـ11 (شاملة مباراته الاخيرة امام ألمانيا)، التي لعبها منذ 2006 ومرورا في 2010، الى الآن، رغم انه سجل منذ مونديال جنوب افريقيا 151 هدفا في 136 مباراة لعبها مع ريال مدريد، ما يعني انه بلغ الذروة وقد يكون في طريقه الى العد العكسي في مسيرته، وبكلمات أكثر صراحة، هذه فرصته الاخيرة.

الحلم لم ينته بعد، ورغم الكارثة الالمانية، فالبرتغال قد تتأهل الى الدور الثاني في حال تخطت عقبتى غانا والولايات المتحدة، لكن حتى وان فعلت فان لديها من نقاط الضعف ما يكفي في حراسة المرمى وفي مركز قلب الهجوم، وقد يستدرك رونالدو الذي بدأ واضحا عليه فقدان اللياقة الكافية للعب مباراة بمستوى عال بعد معاناته من اصابات عدة في الاسابيع الاخيرة، ان الوقت يدهامه. هل هي نهاية العالم حقاً لنجم قد نتذكره فقط في اللاليغا والتشامبيونز ليغ والبريميرليغ؟ هو فقط بإمكانه الاجابة.

خ. ش.

ليست نهاية العالم لأسبانيا... لكنها نهاية كأس العالم لمنتخب أسبانيا... حيث أصبح الماتادور خامس حامل لقب يخرج من دور المجموعات في تاريخ المونديال، وبصورة شنيعة ومذلة، بعدما استقبلت شبابه 7 أهداف في أولى مباراتين، وهو الذي لم تستقبل شبابه في مونديال 2010 ويورو 2008 ويورو 2012 مجتمعة سوى 6 أهداف.

لا شك ان جلسة محاسبة ستعقد عاجلاً أم آجلاً لتحديد سبب الاخفاق، ومن السهل الوصول الى نتيجة باتهام بعض اللاعبين، كالحارس كاسياس او المدافع بيكي او المهاجم كوستا، لكن صاحب القرار الأول والأخير هو المدرب فيسنتي ديل بوسكي، الذي نجح في قراءة الاحداث المستقبلية لكنه أخفق في التعامل معها وتغييرها.

فهو كان يعلم ان نجومه يفتقدون الشهية والى الرغبة في احراز المزيد من الالقب، خصوصا ان جميع اللاعبين الـ23 من دون استثناء أحرزوا القابا مع أندية في الموسم الأخيرين، فوصلوا الى حالة من التشبع، خصوصا مع انجازات المنتخب في السنوات الاخيرة، فماذا بإمكانهم تحقيقه أكثر مما حققوه؟ وما هو المحفز؟ عدا عن احتمالية الارتفاع النفسي والعصبي والبدني من جراء موسم طويل مضم.

لكن هنا يأتي دور ديل بوسكي، الذي رأى هذه الاشارات، بل تذوق مرارة الاخفاق في نهائي كأس القارات السنة الماضية، بالاضافة الى عدد من الهزائم في مباريات ودية، كان من المفترض ان تكون كافية لحثه على ايجاد خطط بديلة تكون جاهزة، لكنه أبقى على ولائه المطلق لنجوم حققوا له القابا في السنوات الماضية، رغم ان مستوياتهم هبطت بصورة واضحة مع أندية، وعلى رأسهم تشافي وتشابي ألونسو وجيرارد بيكي وفيرناندو توريس، وحتى ديبغو كوستا الذي تخلى عن جنسيته البرازيلية، ومع ذلك لم يقنع في أي مباراة من الخمس التي لعبها للمنتخب الاسباني.

نعود مجدداً الى عنصر برشلونة، الذي اقتبس ديل بوسكي أسلوبه للمنتخب على مدى السنوات الثماني الماضية، ولسبب منطقي ان أبرز نجوم المنتخب هم أساس هذا الأسلوب في اللعب، لكن بينما كنا دائما نتغنى بروعة أسلوب لعب برشلونة الـ«تيكي تاكا»، كنا ندرك ان كل الفرق تعلم كيف يلعب البارسا، لكنها تجهل ايقافه وصده، فأخفق مورينيو مع الريال مثلما أخفق عابرة آخرون في ايقاف قطار بارسا غوارديولا، لكن رويدا رويدا وجد بعض المجتهدين حلا لمواجهة هذا الأسلوب الرشيق، وكان آخرها ريال مدريد أنشيلوتي الذي سحق بايرن غوارديولا في ميونيخ وأيضا أتلتيكو سيمبوني مع برشلونة تاتا، وكلا النموذجين تكرر في مباراتي اسبانيا، فالاول كان سيناريو مشابه للخسارة امام هولندا بفارق اربعة أهداف، فيما كان أسلوب لعب تشيلي بنقل الكرة بسرعة واغلاق المساحات وتضييق الخناق على صانعي اللعب أقرب ما يكون لما فعله أتلتيكو بالبارسا.

هنا كان لدى ديل بوسكي ما يكفي من الوقت لاستدراك الموقف وتعلم بعض الدروس، وايجاد حلول، بل خطط «بي» و«سي» و«دي»، لكن الخطة «ايه» ظلت هي هي ولم تتغير، لان وفاء ديل بوسكي كان كبيرا للنجوم الذين حققوا معه ابرز الانجازات وبالخطا المعتادة... لهذا سيدفع الثمن باقائه فوز عودته الى مدريد، وسيأتي مدرب آخر يدرك ان الجيل الذهبي لم ينته، فأسبانيا ما زالت تفرخ النجوم، لكن يتوجب مواكبة العصر بتنوع الأسلوب والخطة



## الأخطبوط بول... مات بكرامته!

### محمد عواد



كأس عالم مجنون، كأس عالم غير قابل للتوقعات، من بدايته أطاح ببطل العالم وأحد المرشحين للقب بإذلال، ظهر لاعبو اسبانيا كقطع أثاث من دون عجلات، وفي كل ساعة وكل يوم تصدنا مفاجأة جديدة من مفاجآت المونديال. الجمل شعيل، بدأ بشكل جيد واعتقد البعض أنه قادم بقوة، لكن كأس العالم ضربه وحوله إلى وجبة طعام شهية، جمل مشتبه بتوقعاته، لأن ما صدر في البداية كان بعد المباريات، وعندما خرجت توقعاته قبل المباريات ظهر عاجزا أمام هذا الجنون.

الأخطبوط بول - رحمه الله - رحل بالوقت المناسب، رحل بكرامته قبل كأس العالم، فهو لو توقع قبل انطلاق المباراة فوز كوستاريكا، لقلنا أصاب بول الشيوخه و«الرجل» فقد عقله، وعرضناه للسخريه، وبات الأخطبوط بول العبقري الذي لم يخطئ إلا في مباراة اسبانيا والمانيا خلال نهائي يورو 2008 أضحوكة لنا.

بول مات بكرامته، لأنه لو كان فعلاً يحل كرة قدم ووضع توقعاته، لقال الأوروغواي ستتهزم كوستاريكا، ولما توقع أن تعرقل كوريا نظيرها الروسي، ولما كان ممكناً عنده تعادل البرازيل في ملعبها مع المكسيك، ولا سقوط اسبانيا مرتين.

وعندما تسأل ابو فريد إبراهيم صاحب مقهى فيقول انه يعشق الفريق الالمانى ويحب أداءه وقدرته على تخطي الحواجز والديناميكية المعروف بها، فهو كما يقول يتمتع «بروح رياضية» عالية، لكن لا يمكنه السماح بانتقاص هذا الفريق، حيث لا يسمح لغير مشجعي المانيا بالجلوس في المقهى. فهو مؤقتا مع كل من هو ضد البرازيل، فهو ليس عنصريا ويشبه نفسه بالمنتخب الذي يضم اللاعب من اصول تركية اوزيل، ولمسنا تصدر لأعلى نسبة وتمايز، ويمكن القول ان الغلبة في أعداد المناصرين والمحبين والمهوسين للمنتخب الالمانى. وكذلك الحال بالنسبة الى المنتخب الايطالى، فيقول فوز ابو وردة أن الدوري الايطالى كان له الفضل في تشجيع المنتخب الايطالى

كل التوقعات سقطت، ومكاتب المراهنت على الأغلب ربحت مبالغ خيالية لأن المراهنين بغالبيتهم يميلون للمخاطرة الأقل، وما حدث كان جنونا حقيقيا. إرهاب الموسم الأوروبي الطويل، وكثرة المباريات وعدم وجود فترات راحة للاعبين، إضافة للأجواء في أمريكا الجنوبية، وتفكير عديد المتواجدين بمستقبلهم خلال كأس العالم، واستعجال عدد من اللاعبين العودة إلى الملاعب من إصاباتهم، وسيطرة الإعلام وضغوطه على أفكار بعض المدربين، كلها أمور ساهمت بتغيير شكل المونديال، وحلق مفاجآت كثيرة فيه، وجعلت الأخطبوط بول بيتسم في قبره لأنه حافظ على أسطوره.

بمناسبة الحفاظ على الأسطورة، فإن زين الدين زيدان أذكى من تشافي، فقد رحل الأول بعد أفضل مونديال قدمه، في حين رحل الثاني عن مقاعد الاحتياط، وجعل الكثيرين يشككون بما قدمه من فترة ذهبية رغم أن الجميع بما فيهم الأخطبوط بول في قبره، كانوا يدركون عدم قدرته على تقديم مونديال جيد.



والتهكمات. وتصل الى حد القيام بأعمال عدائية بين جميع الاطراف والمشجعين الذين لا يستبعدون اللجوء الى ما هو ممنوع وغير مقبول رياضيا واخلاقيا، فمن اطلاق النار والمفرقات بالهواء وحتى تقصد اطلاقها باتجاه الخصوم، ما يثير ردود فعل عدوانية وكذلك بإطلاق أبواق السيارات والدراجات النارية والمسيرات الليلية باتجاه الخصوم، الامر الذي يؤدي في كثير من الأحيان الى حالات مطاردة وإشكالات بالأيدي وبالعضي وبما هو متوافر وتطاله الايدي. والى حين بداية وسماع الصافرة الأولى مازال اللبنانيون بانتظار ما سينتج عنه من لقاءات ومشاورات ومفاوضات مع أصحاب النقل الحضري للمباريات وموزعي القنوات عبر الكابلات والوزارات المعنية والآلية التي ستتم عبرها مشاهدة احداث المونديال.

معلناً أن جميع السكان ذات توجه واحد وقد يختلف المشهد في داخل البيت الواحد فترى الاختلاف واضحا وجليا في التوجه والانتماء، فالأخ الأكبر مع المنتخب الايطالي والأوسط يدافع عن مكانة ورمزية وسحر البرازيل، بينما الصغير والذي يتجاوز العشر سنوات يعلق آماله على المنتخب الفرنسي. وتصبح السيارات والدراجات النارية وكل وسائل النقل أحد أهم وسائل التعبير عن الميول والإتجاه الرياضي. فترى الاعلام بجميع الاحجام تزين السيارات هذه الاجواء اللطيفة نسبيا الى حد ما الان والتي عادة ما تسبق المونديال، قد لا تكون كذلك للأسف في بداية الصافرة الاولى، فهي قد تتحول الى اجواء مشحونة بكل الاحساسيس والانفعالات والأفعال و"التزريكات" حسب المسمى اللبناني لها، وتسجيل المواقف والنكات

والكرات النارية عبر صفحته على الفيس بوك، وكتب أخيرا عبر صفحته «اذا بتشرب قهوة شجّع مصدرها»، او «أشرب قهوة برازيلية وشجّع».

ويظهر كثير من الاهتمام والتشجيع بين مناصري المنتخب الاسباني جليا، من خلال قوة الدوري الاسباني واعداد اللاعبين الكبار والعمالقة. والمفاجأة السابقة وكونها بطولة العالم، ما زاد في أعداد المشجعين.

وتنشر كثير من المواقع والحسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لهذه الغاية، فلا تخلو منطقة او حي في لبنان الا ويشهد انطلاق حسابات مخصصة لهذا الهدف. وهذه الحسابات آخذة بالصعود وقد تصل الى المئات مع البداية وخلال المونديال. إلا انه في المقابل ترى وتسمع العجب من القصص والروايات والاحداث ويكاد بعضها يكون أليما، ففي هذه الجولة السريعة والتي تسبق المونديال بأيام قليلة ترى هذه الأجواء التي بدأت تترسم في كل مكان ويفصح الجميع عن موقعه وموقفه، عبر الاعلام والروايات التي تخفق عاليا. فكيفما تدور ترى الاعلام والرايات.

فأحيانا يُخيل لك انك في احدي ضواحي البرازيل، وفجأة يتغير المشهد لتعتقد انك تعيش في احدي ضواحي برلين او بون، وتارة تتداخل المدن الاوروبية مع بعضها لتدرك أنك في دول السوق الاوروبية باريس او برشلونة او روما. هنا يرتفع علم البرازيل من اعلى المبنى الى أسفله، وهنا يتفق سكان او احد مشجعي المنتخب الالماني مع جاره وتأخذهما الحماسة والحب والعشق لهذا البلد لنشر العلم الالماني عبر البنايتين. وهناك يرتفع من أعلى السطح العلم الايطالي

الذي يتمتع بالقوة والحيوية وكذلك قربه من الشرق الاوسط، فايطاليا كما أسر بعضهم لها حب أخلاقي ومناطقي، فهي الدول القريبة من العادات والتقاليد وحتى الاشكال.

ويتصدر حضور النجم ميسي مناصري المنتخب الارجنطيني لكثير من الاعجاب به ويعولوا عليه للحظي باللقب. وهم بالتأكيد من ألد الخصوم للمنتخب البرازيلي، فلهم الكثير من الثارات والتحديات. ولسنا هنا في صدد تحليل المواقف والاتجاهات، فكل له ميوله وتجربته مع هذا المنتخب او ذلك. لكن في لبنان على عكس باقي دول العالم فكل شيء ممكن، حتى ان هناك امكانية لنضوج اية فكرة في اللحظات الاخيرة، وكذلك التغير من الإتجاه الرياضي، فهو بلد المفاجآت والانتماءات والتجاذبات الرياضية غير بعيدة في هذا المضمار.

لا مجال لتبديل العشق والهوى الفرنسي بالنسبة لبائع الاحذية توفيق ابو جراد، فإنه تابع وصول فرنسا يوما بيوم وتأهلها للمونديال وكيف كان شعوره لا يوصف وكيف قام يرقص مع محبي ومشجعي فرنسا في مونديال 1998.

أما ابو الويس صاحب محل للخلوي والذي يعتبر من اشهر مشجعي المنتخب البرازيلي في حيه، وهو المعروف بإطلاق النكات والتعليقات الساخرة والمتميزة بروح الفكاهة والمحبة حتى من مشجعي المنتخبات الاخرى، يقول ان حبه للبرازيل لا يتحول ولا يتبدل ولا مكان للسقوط، وان أدى ذلك الى خسارة بعض زبائنه من مشجعي المنتخبات الاخرى. فهو يستطيع جذبهم بعد المونديال بطريقته الخاصة فلا غنى عنه. ودائما يطلق الركلات والتصويبات

## ذكريات مفعمة من عالم المونديال السحري

### ليست مجرد كأس عالم (2): إسبانيا 1982

من أسئلة كثيرة، وجدت في ما بعد إجابات عليها. وقعت بيروت فريسة سهلة لعدوان صهيوني سريع جوبه بمقاومة شرسة من قبل الفلسطينيين واللبنانيين والسوريين، العدوان الذي صدم العرب وأعاد الأذهان إلى نكسة حزيران، فيما العالم كله منشغل عن جريمة كبرى بمتابعة منتخب اللحم (البرازيل) ومنتخب آخر صنع صورة العربي الجريح البطل المغدور. ذلك هو منتخب الجزائر الذي هزم الألمان أحد عظماء الكرة في العالم.

اندجت صورة المقاوم العربي الصامد المخدول، بصورة اللاعب الجزائري المقاتل المغدور، كان الاثنان عرضة لمؤامرة الآخر، إسرائيل طردت أبطال المقاومة خارج لبنان بمؤامرة دولية وخذلان عربي، وألمانيا أخرجت الجزائر من البطولة بمؤامرة مع النمسا. ومع اندحار أبطالنا كان الجمال ملجأنا الوحيد، حيث فريق البرازيل الذي تعب على إعداده المدرب سانتانا قبل سنتين.

ولم تكن أسماء سقراط وفالكاو وجونيور وزيكو غريبة علينا، كانت البرازيل قد احتفلت بفرقيها بطلا قبل الذهاب إلى النهائيات، وأعدت العدة إعلامياً لمتابعة فريق الأحلام، فمع كل هدف كان يسجل يصرخ المعلق «برازيل برازيل برازيل» براء مفخمة ولام تقف على لسانه ثوان معدودات، يومض معه توقيع

امتألت قريتنا بأجهزة التلفزيون محلية الصنع، وارتفعت أجهزة «الإيريال» فوق البيوت عبر قضبان حديدية مجوفة وطويلة، أو أعواد خشبية أعدت على عجل ليتعلق بها مشط من الألمنيوم، باتجاه الجنوب الغربي حيث جبل كوكب الذي تبت منه إشارة التلفزيون السوري.

كنا امتأنا بحب الكرة حتى الثمالة، نحن أطفال القرية الذين صاروا يافعين، يلعبون الكرة كل مساء، وبيارزون لاعبي القرى المجاورة، يومها كان الانتماء إلى القرية لا يماثله إحساس آخر حين تمثلها في لعبة الكرة.

كل مساء ينقسمون إلى فريقين، وعند العودة من مدرسة المدينة يوم الاثنين يطوون كتبهم المدرسية بجريدة الموقف الرياضي، يتناقشون في أسماء اللاعبين ومستوى منتخبنا الوطني الذي تعثر في التصنيفات المؤهلة لكأس العالم التي أقيمت في

الرياض. كان الأب قد غادرنا قبل سنة، وكانت الكرة مهرباً

### عيسى الشيخ حسن

عيسى الشيخ حسن





توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
5-1	هولندا	X	اسبانيا	13 يونيو
1-3	استراليا	X	تشيلي	13 يونيو
3/2	تشيلي	X	اسبانيا	18 يونيو
2/0	هولندا	X	استراليا	18 يونيو
16:00	اسبانيا	X	استراليا	23 يونيو
16:00	تشيلي	X	هولندا	23 يونيو

## المجموعة الثانية

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
2	0	0	8	3	6
2	0	0	5	1	6
0	0	2	3	6	0
0	0	2	1	7	0



\* هولندا  
\* تشيلي  
استراليا  
اسبانيا

توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
3-1	كوستاريكا	X	اوروغواي	14 يونيو
2-1	ايطاليا	X	انكلترا	14 يونيو
1-2	انكلترا	X	اوروغواي	19 يونيو
1-0	كوستاريكا	X	ايطاليا	20 يونيو
16:00	اوروغواي	X	ايطاليا	24 يونيو
16:00	انكلترا	X	كوستاريكا	24 يونيو

## المجموعة الرابعة

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
2	0	0	4	1	6
1	0	1	2	2	3
0	0	1	1	2	0
0	0	1	1	3	0



\* كوستاريكا  
ايطاليا  
انكلترا  
اوروغواي

توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
1-2	البوسنة	X	الارجنتين	15 يونيو
0-0	نيجيريا	X	ايران	16 يونيو
16:00	ايران	X	الارجنتين	21 يونيو
22:00	البوسنة	X	نيجيريا	21 يونيو
16:00	الارجنتين	X	نيجيريا	25 يونيو
16:00	ايران	X	البوسنة	25 يونيو

## المجموعة السادسة

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
1	0	0	2	1	3
0	1	0	0	0	1
0	1	0	0	0	1
0	0	1	1	2	0



الارجنتين  
نيجيريا  
ايران  
البوسنة

توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
1-2	الجزائر	X	بلجيكا	17 يونيو
1-1	كوريا الجنوبية	X	روسيا	17 يونيو
17:00	روسيا	X	بلجيكا	22 يونيو
19:00	الجزائر	X	كوريا الجنوبية	22 يونيو
20:00	بلجيكا	X	كوريا الجنوبية	26 يونيو
20:00	روسيا	X	الجزائر	26 يونيو

## المجموعة الثامنة

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
1	0	0	2	1	3
0	1	0	1	1	1
0	1	0	1	1	1
0	0	1	1	2	0



بلجيكا  
روسيا  
كوريا الجنوبية  
الجزائر

كل مواعيد المباريات بتوقيت غرينتش

توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
1-3	كرواتيا	X	البرازيل	12 يونيو
0-1	الكاميرون	X	المكسيك	13 يونيو
0-0	المكسيك	X	البرازيل	17 يونيو
4-0	كرواتيا	X	الكاميرون	18 يونيو
20:00	البرازيل	X	الكاميرون	23 يونيو
20:00	المكسيك	X	كرواتيا	23 يونيو

## المجموعة الاولى

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
1	1	0	3	1	4
1	1	0	1	0	4
1	0	1	5	3	3
0	0	2	0	5	0



البرازيل  
المكسيك  
كرواتيا  
الكاميرون

توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
0-3	اليونان	X	كولومبيا	14 يونيو
1-2	اليابان	X	كوت ديفوار	15 يونيو
1-2	كوت ديفوار	X	كولومبيا	19 يونيو
0-0	اليونان	X	اليابان	19 يونيو
20:00	كولومبيا	X	اليابان	24 يونيو
20:00	كوت ديفوار	X	اليونان	24 يونيو

## المجموعة الثانية

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
2	0	0	5	1	6
1	0	1	3	3	3
0	1	1	1	2	1
0	1	1	0	3	1



\* كولومبيا  
كوت ديفوار  
اليابان  
اليونان

توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
1-2	الاكوادور	X	سويسرا	15 يونيو
0-3	هندوراس	X	فرنسا	15 يونيو
5-2	فرنسا	X	سويسرا	20 يونيو
2-1	الاكوادور	X	هندوراس	20 يونيو
20:00	سويسرا	X	هندوراس	25 يونيو
20:00	فرنسا	X	الاكوادور	25 يونيو

## المجموعة الخامسة

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
2	0	0	8	2	6
1	0	1	4	6	3
1	0	1	3	3	3
0	0	2	1	5	0



فرنسا  
سويسرا  
الاكوادور  
هندوراس

توقيت	الفريق	نتيجة	الفريق	تاريخ
0-4	البرتغال	X	المانيا	16 يونيو
1-2	الولايات المتحدة	X	غانا	16 يونيو
19:00	غانا	X	المانيا	21 يونيو
22:00	البرتغال	X	الولايات المتحدة	22 يونيو
16:00	المانيا	X	الولايات المتحدة	26 يونيو
16:00	غانا	X	البرتغال	26 يونيو

## المجموعة السابعة

فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاط
1	0	0	4	0	3
1	0	0	2	1	3
0	0	1	1	2	0
0	0	1	0	4	0



المانيا  
الولايات المتحدة  
غانا  
البرتغال

\* تأهل الى الدور الثاني

## مدن وآثار

سوف تتوج عاصمة للثقافة العربية  
قسطنطينة: مدينة الجسور المعلقةقسطنطينة - «القدس العربي»  
كمال زايد

تستعد مدينة قسنطينة (450 كيلومترا شرق العاصمة الجزائرية) لتكون عاصمة للثقافة العربية سنة 2015، تظاهرة ثقافية كبيرة تستعد لها عاصمة الشرق الجزائري بحماس كبير، وذلك بعد أربع سنوات من استضافة مدينة تلمسان (450 كيلومترا غرب العاصمة) تظاهرة تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية، وبعد الجزائر عاصمة للثقافة

العربية سنة 2007.

مدينة قسنطينة أو «سيرا» التي بنيت فوق صخرة كبيرة تعتبر واحدة من أجمل المدن الجزائرية، الجسور السبعة التي تربط بين جنباتها أعطتها صبغة جميلة غير موجودة في أي مدينة أخرى من المدن الجزائرية، جسر ثامن أطلق عليه اسم «جسر الاستقلال»، أو «الجسر العملاق» والذي يفوق طوله الـ 750 مترا، وهذا المشروع قيد الإنجاز، وسيفتح أمام حركة المرور قريبا، وسيربط ضفة المدينة الشمالية مع الشرقية، وسيكف الخناق عن المدينة التي تعاني من ازدحام مروري.

## تاريخ حافل

كما أن تاريخ هذه المدينة يجعل منها محطة ثقافية لا يمكن تجاوزها، فقد اشتهرت منذ القدم بمثقفها وفنانيها وعلمائها، كما كانت أيضا رمزا من رموز المقاومة ضد الإستعمار الفرنسي. ويعتبر قصر الحاج أحمد باي الذي فتح أبوابه سنة 1835 واحدا من رموز المقاومة ضد الإستعمار الفرنسي، هذا القصر الذي تحول سنة 2010 إلى متحف للتعابير الثقافية، وهو يخضع حاليا لعملية ترميم استعدادا لإستقبال جانب من النشاطات التي ستشهدها قسنطينة عاصمة

للثقافة العربية.

وأحمد باي هو أحمد بن محمد الشريف بن أحمد القلي ولد سنة 1786 وتوفي سنة 1850، وعين «بايا» (واليا) على قسنطينة سنة 1826، وبقي في هذا المنصب إلى سنة 1837 تاريخ سقوط المدينة بيد قوات الإستعمار الفرنسي، وقد خاض الباي معارك ضد القوات الإستعمارية الفرنسية، وتمكن من الصمود سبع سنوات بعد توحيد القبائل الكبيرة والقوية، وخاض ضدها معركتين ضاريتين، سنتي 1836 و1837، ولجأت قوات الإحتلال لعدة طرق وحيل من أجل القضاء على هذه المقاومة، ومنها تضيق الخناق على قسنطينة

## ثوب جديد

وأكد جمال فوغالي على أن ورشات عديدة تم فتحها تحسبا لهذا الموعد الثقافي المهم بالنسبة للمدينة، منها إعادة ترميم دار الثقافة، ومنشآت عديدة أخرى مثل المسرح الجهوي، وكذا الأحياء القديمة في قسنطينة، والتي ستكون مزارا لضيوف المدينة خلال هذه التظاهرة، كما سيتم بناء مكتبة، وقاعة عروض ضخمة سميت «زينيت» ومن المتوقع أن تتسع لأكثر من 3000 متفرج، إضافة إلى إنشاء 6 دور ثقافة في 6 بلديات.

ورغم أن البرنامج النهائي لهذه التظاهرة الثقافية لم يضبط بعد، إلا أنه بحسب المنظمين، فإن البرنامج سيتضمن عروضاً فنية غنائية ومسرحية، وإصدار أكثر من ألف كتاب في مختلف المجالات.

ومن أجل ذلك تم تأسيس لجنة قراءة تستقبل مشاريع الكتب المقترحة إصدارها في هذا الإطار، وخاصة تلك التي تحكي عن تاريخ قسنطينة الممتد على ثلاثة آلاف سنة، ويرتقب أيضا إنتاج ثلاث مسرحيات كبيرة لعرضها بهذه المناسبة، فضلا عن عروض مسرحية أخرى، ويرتقب أيضا إنجاز متحف يؤرخ للمسرح القسنطيني ويسلط الضوء على أهم الأعمال المسرحية التي أنتجت في المدينة، كما ينتظر أن تفتتح بقصر أحمد باي دارا للشعر وأخرى للموسيقى، وقاعة أخرى للفنون التشكيلية، وقاعة لعرض الكتب الأجنبية.

وسيتم أيضا إنجاز 20 فيلما سينمائيا، وتنظيم 14 ملتقى دوليا، وكذا 8 معارض كبرى، و11 معرضا للفنون البصرية، وترسيم 15 مهرجانا يتم تنظيمها بصفة دورية ابتداء من سنة 2015، وأن عدد المشاركين في هذه التظاهرة سيتجاوز أربعة آلاف مشارك من الدول العربية.

هذا المعهد، الذي يحتوي على مجموعة من الألبسة التقليدية الجزائرية نسائية ورجالية وحتى لباس الأطفال والتي ترمز كل منها إلى منطقة معينة.

في قسنطينة، التقينا جمال فوغالي وهو يتجول في المدينة، للوقوف على مدى تقدم المشاريع التي ستضيفها مدينة الجسور المعلقة، مؤكدا على أن الجسور في حد ذاتها ستكون مزارا للعرب وغير العرب من ضيوف قسنطينة، التي تربط بين جنبات المدينة، وأقدمها هو جسر باب القنطرة الذي بناه الرومان، وقام الأتراك بترميمه سنة 1792، ثم هدمه الفرنسيون، وأعادوا بناء جسر آخر مكانه، يليه جسر سيدي راشد الذي يخضع حاليا لعملية ترميم، وقد صممه المهندس الفرنسي أوبين أيرولت، ويضم 27 قوسا، ويقدر علوه بـ 105 مترا، وطوله 447 مترا، ويعتبر أعلى وأضخم جسر حجري في العالم، ويأتي بعده أيضا جسر سيدي مسيد وقد صممه المهندس الفرنسي فرديناند أرنودان عام 1912، وهو جسر معلق، يبلغ علوه 175 مترا وطوله 168 مترا، وهو الجسر الأعلى في المدينة وفي القارة الإفريقية عموما.

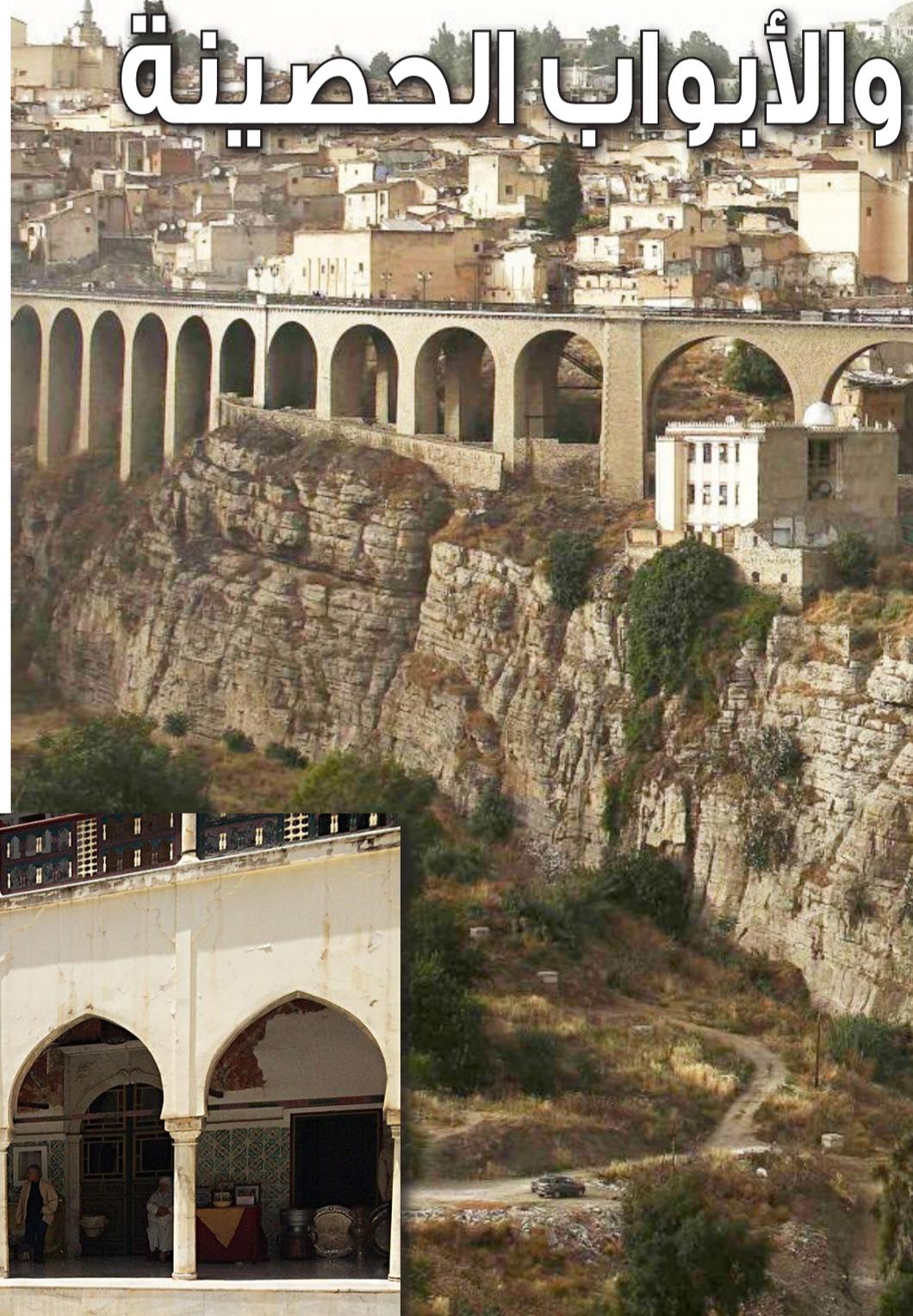
كل هذه الجسور، بالإضافة إلى «جسر الاستقلال» العملاق ستكون محطات مهمة في التظاهرة، لأن هذه الجسور تحكي تاريخ قسنطينة، وتعبّر عن خصوصية تضاريسها وجغرافيتها، التي لا نجد لها مثيلا في الجزائر. وكانت المدينة في الماضي محصنة بسبعة أبواب، تغلق بعد مغيب الشمس، تماما مثلما هو الحال بالنسبة لأبواب العاصمة، من بين تلك الأبواب نجد باب الحنانشة، الذي يقع في مخرج المدينة الشمالي ويؤدي إلى الينابيع التي تصب في الأحواض الواقعة في سفح جسر سيدي مسيد، وكذا باب القنطرة الذي يصل المدينة بضعفها الجنوبية، ثم باب الجبابية الذي يؤدي إلى سيدي راشد، وباب الجديد وباب الوادي، وهي التسميات نفسها التي تحمل جسور العاصمة.

تلمسان، مثل حي المشور، الذي شهد افتتاح معهد لتفسير اللباس التقليدي، أشرفت عليه وزيرة الثقافة السابقة خليفة تومي.

وحتى وإن كان المسؤولون عن قطاع الثقافة لا يعلنون ذلك صراحة، فإن هذا المعهد، جاء بهدف حماية اللباس التقليدي الجزائري من الإندثار، والأهم من ذلك، حمايته من عملية «سطو» منظمة (على حد تعبير المسؤولين الجزائريين) من طرف دول جارة تريد أن تنسب لنفسها مظاهر من التراث والثقافة الجزائريين، وهو ما استدعى فتح

وقطع المدد والحيلولة دون وصول الذخيرة والأسلحة إلى قوات الباي، ورغم إنهزام قواته، إلا أن الباي رفض الإستسلام، وراح يتنقل بين مناطق الشرق والجنوب محرضا القبائل على عدم الرضوخ للإستعمار، محاولا تكوين جيش جديد لمحاربة المستعمر، وواصل على هذا النحو، إلى أن حوصر في أحد الحصون، واضطر لتسليم نفسه، بعد أن استنفد كل وسائل المقاومة، ووضعته السلطات الفرنسية تحت الإقامة الجبرية، إلى أن وافته المنية سنة 1850.

## والأبواب الحصينة



## تحضيرات وزيارات

جمال فوغالي مدير الثقافة في مدينة قسنطينة هو المسؤول عن التحضير لهذه التظاهرة الثقافية الكبيرة، ولهذا الغرض زار في شباط/فبراير الماضي مدينة تلمسان، التي كانت عاصمة للثقافة الإسلامية للإطلاع على ما تم إنجازه فيها من مشاريع ثقافية.

وقال لـ«القدس العربي» إن قسنطينة ذهبت إلى تلمسان لتتعلم منها، وللتطلع على ما تم إنجازه من منشآت مثل معهد الدراسات الاندلسية، وكذا عملية الترميم التي خضعت لها الأحياء القديمة في

# علوم وتكنولوجيا

## أسهل طرق الاختراق وأشهرها تتم عبر برامج المحادثات وشبكات التواصل كيف تحمي حاسوبك من الإختراق وسرقة البيانات؟



### لندن - «القدس العربي»:

أصلي وليس مقرصنا للحصول على أعلى درجات الحماية والصيانة من الشركة المطورة للنظام، إضافة إلى الحصول على التحديثات الضرورية للنظام بشكل مستمر.

أهم وسائل الحماية وبحسب عدد من التقارير التقنية «فان ثمة عددا من وسائل الحماية من الإختراق وسرقة البيانات، أهمها: السلوك الشخصي.

ويشير خبراء الكمبيوتر وأمن المعلومات إلى أن أغلب عمليات الإختراق تتم بواسطة خطأ يرتكبه المستخدم، فيتحول إلى ضحية، حيث تتم سرقة بياناته بعد أن يكون بسبب الخطأ الذي ارتكبه قد أتاح لمجرمي الإنترنت فرصة التسلسل إلى جهازه.

ويوصي هؤلاء الخبراء بالحد من الشدائد عند تلقي الرسائل الإلكترونية التي تتضمن ملفات مرفقة، وعدم التسرع في تنزيل هذه الملفات ومحاولة فتحها، كذلك الحذر أيضاً عند تلقي ملفات عبر غرف الدردشة أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وعادة ما تكون ملفات الإختراق ذات شكل لا يثير الشكوك، حيث يتم إرسالها في هيئة تشبه ملفات الصور، أو ملفات «ورد»، أو ملفات الفيديو أو غير ذلك من الأشكال الشائعة، وذلك لإغراء الضحية بالضغط عليها ومشاهدة ما فيها، خاصة إذا كانت صورة أو فيديو، ليتبين لاحقاً أن الضغط على الملف كان بمثابة السماح للقرصان بالتسلل إلى الكمبيوتر.

ويعتبر التأكد من المرسل والوثوق منه أهم خطوات تجنب الرسائل التي تتضمن ملفات إختراق، حيث يجب قبل كل شيء التأكد من مصدر الرسالة، أو من هوية الشخص الذي نقوم بإجراء المحادثة معه عبر «ماسنجر» أو «فيسبوك» أو غير ذلك من برامج الإتصال. أما التوصية الثانية فهي التحديث المستمر لنظام التشغيل، واستخدام نسخة أصلية من النظام وليس نسخة مقرصنة، حيث يقول الخبراء: «أن تدفع مئة دولار لشراء برنامج وندوز، أفضل بكثير من أن تخسر بياناتك قد تكلفك الآلاف».

ويتم تسجيل آلاف الجرائم الإلكترونية في العالم سنوياً تكبد أصحابها خسائر فادحة،

أصبحت كافة المعلومات والبيانات الشخصية للبشر في مهب الريح، وعرضة للسرقة والنهب بشكل أكبر وأسرع من أي وقت مضى، وذلك بسبب العمليات الإلكترونية التي طالت كل شيء، والتي جعلت من جهاز الكمبيوتر الشخصي «منزلاً داخل المنزل» ويحتوي على كافة المعلومات والصور والمواد الفيلمية المتعلقة بصاحبه.

ويقول خبراء الكمبيوتر وتكنولوجيا المعلومات إن أجهزة الكمبيوتر التي توفر إمكانات هائلة لأصحابها من أجل الاحتفاظ والتحكم في البيانات، وتخزينها وإعادة استرجاعها، توفر في الوقت ذاته إمكانية متقدمة للصوص والمخترقين والراغبين في استهداف وسرقة وإعادة استخدام البيانات، وهو ما يعني في النهاية أن الكمبيوتر تحول إلى سلاح ذو حدين يمكن أن يؤدي إلى إيذاء صاحبه، تماماً كما يقدم له الخدمة السريعة والمميزة.

لكن السؤال الذي كان مطروحاً ولا يزال، هو عن كيفية الحماية من انتهاك الخصوصية، وما إذا كان من الممكن منع حدوث عمليات إختراق وسرقة للبيانات المحفوظة على أجهزة الكمبيوتر، خاصة الكمبيوترات الشخصية منها التي تفتقد في كثير من الأحيان إلى برامج مكافحة الإختراق ومنع تسلل الفيروسات الضارة.

وبحسب الخبير في أمن المعلومات رؤوف دياك يقول لـ«القدس العربي» أن «الحماية الكاملة للكمبيوتر والبيانات أصبح أمراً مستحيلًا» مشيراً إلى أن «البيانات المشفرة، والأجهزة المحمية بكلمات مرور عرضة هي الأخرى للإختراق والسرقة».

لكنه يستدرك مشيراً أن حجم المخاطر يتفاوت من جهاز إلى آخر، ومن حالة إلى أخرى، ومن طريقة استخدام إلى طريقة ثانية، بما يجعل بعض المستخدمين أكثر أماناً من غيرهم. ويوصي دياك بتنصيب برنامج واحد على الأقل لمكافحة الفيروسات على جهاز الكمبيوتر الشخصي، إضافة إلى استخدام نظام تشغيل

ويتكبد الإقتصاد العالمي ملايين الدولارات سنوياً بسبب أعمال القرصنة والإختراق التي تتطور يوماً من أجل الوصول إلى الثغرات الموجودة في أنظمة التشغيل وأجهزة الكمبيوتر وسرقة ما فيها من بيانات.

حيث أن البيانات الإلكترونية المصرفية للأفراد تظل الهدف الأول دوماً للمخترقين وقرصنة الإختراق، والحصول عليها يعني أن الحسابات المصرفية للضحية تصبح تحت رحمة هؤلاء القرصنة.

### إذا تم الإختراق... كيف أتصرف؟

تجميد خدمات حسابك على الإنترنت لحين التأكد من الجهاز.

● كإجراء احترازي، من الأفضل عمل (For-mat) لجهاز الكمبيوتر، أو (Recovery) يتضمن إعادة تنصيب نظام التشغيل، وذلك للتأكد من عدم بقاء أي ملفات تجسسية في النظام أو في أي مكان آخر من الجهاز.

● لا تنس عمل (Scan) بواسطة برنامج حماية من الفيروسات للملفات التي قمت بنسخها على قرص صلب خارجي، للتأكد من سلامتها وعدم وجود أي ملفات تجسسية أو فيروسية بينها.

فور شعورك بأنك تتعرض لعملية قرصنة، وأن شخصاً ما تمكن من الدخول إلى جهاز الكمبيوتر، عليك اتخاذ الإجراءات التالية فوراً:

● إفصل خدمة الإنترنت عن الكمبيوتر، وأغلق متصفح الإنترنت، وأخرج من أي حسابات الكترونية، سواء بريد أو شبكة تواصل، أو حساب مصرفي.

● إنسخ كافة محتويات الجهاز أو البيانات المهمة على قرص صلب خارجي، ومن ثم امسح البيانات من داخل الجهاز.

● إذا شعرت بأن بياناتك المصرفية في خطر، اتصل فوراً بالبنك الذي تتعامل معه، واطلب

○ طالما أنت متصل بشبكة الإنترنت، فأنت في مكان غير آمن، كمن يقف في الشارع تماماً، مرصود من الجميع.

○ لا يوجد بريد الكتروني لا يمكن اختراقه، ولا يوجد جهاز كمبيوتر عصي على القرصنة، لذا احتفظ بالبيانات الهامة في مكان منفصل، مثل الأقراص الصلبة الخارجية.

○ الصور الشخصية وتسجيلات الفيديو العائلية معرضة للسرقة من جهازك، سواء بالدخول الفيزيائي على الجهاز، أو بالدخول الإلكتروني عبر ملفات التجسس والتحكم عن بعد.

○ الإنترنت وسيلة اتصال غير آمنة، والتجسس عليك من خلاله أمر سهل لأصحاب الخبرة.

# إبتكار نظارة لذوي الإحتياجات الخاصة والمكفوفين للتحكم في الكمبيوتر بحركات العيون بدلاً من «الفأرة» و«لوحة المفاتيح»

القاهرة - «القدس العربي»:  
علا سعدي

طور فريق من باحثي جامعة «امبريال كوليدج لندن»، جهازاً يتألف من زوج من العدسات مثبتت بهما كاميرتا فيديو تتعقبان حركات العين. ويعد «GT3D» تقنية حديثة تساعد الأشخاص من ذوي الإحتياجات الخاصة غير القادرين على استخدام الفأرة أو لوحة المفاتيح، على التحكم في جهاز الكمبيوتر الخاص بهم عن طريق حركات العيون. وقد تم تطوير هذه التقنية لتساعد في الأخص المرضى الذين يعانون من أمراض التصلب المتعدد أو ضمور العضلات أو إصابات الحبل الشوكي والمكفوفين، والذين يعانون من صعوبة في التعامل مع الأجهزة القياسية للكمبيوتر، بحيث تتيح لهم هذه التقنية إمكانية التفاعل مع جهاز الكمبيوتر والقيام بالعديد من الوظائف به دون مساعدة الآخرين، فيمكنهم كتابة رسائل البريد الإلكتروني أو تصفح الشبكة العنكبوتية أو حتى ممارسة ألعاب الفيديو.

ويتكون جهاز «GT3D»، من زوج من العدسات مثبتت بهما كاميرتا فيديو تتسم بسرعة تعقب حركات العين ودقتها، بحيث تسمح للمستخدمين تحريك المؤشر بواسطة نظرات العين بدلاً من النقر على الفأرة، ويستهلك الجهاز واط واحد من الطاقة وبإمكانه نقل البيانات لاسلكياً عبر تقنية

«الواي فاي» أو عن طريق وصلة «يو إس بي» إلى أجهزة الكمبيوتر العاملة بنظام التشغيل «ويندوز» و«لينكس»، ويتسم برخص مقارنة بالأجهزة الأخرى حيث يبلغ سعره قرابة 60 دولاراً أمريكياً.

والجدير بالذكر، أن هذا التطوير لهذه التقنية ليس الوحيد من نوعه في مجال تعقب الكمبيوتر عبر حركات العيون، حيث أن هناك تقنية أخرى يطلق عليها اسم «Senseye» تم تطويرها من قبل مجموعة من المطورين بجامعة

«كوبنهاغن» الدانماركية تسمح لمستخدمي الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية التحكم والتفاعل مع أجهزتهم عبر حركات العيون دون الحاجة إلى لمس الجهاز.

كما طورت شركة «To-bii» السويدية

المتخصصة في مجال تعقب وتحليل حركات العين سابقاً برنامجاً جديداً أطلقت عليه اسم «Tobii Gaze» وهو متوافق مع نظام تشغيل مايكروسوفت الجديد «ويندوز 8»، إلا أن هذا البرنامج يستند على الدمج بين تعقب حركات العين والتحكم بواسطة لوحة اللمس «تراكباد» أي عن طريق الدمج بين العين والإصبع.



## ثلاثة تطبيقات للتحكم بشاشة قفل «أندرويد»

وهناك العديد من التطبيقات التي تختص بتغيير شاشة القفل والتحكم فيها، ومن بينها تطبيق (Start) الذي يتيح للمستخدم تشغيل أي تطبيق من خلال شاشة القفل، بالإضافة إلى عرض عدد التنبيهات أو تصفح محتوى بعض المواقع مثل تويتر أو فيسبوك.

كذلك يتوفر تطبيق (SlideLock Lock-) الذي يحافظ على شاشة القفل وبساطتها (er) لكن يقوم بإضافة التنبيهات إليها، والتحكم في التنبيهات التي يرغب المستخدم في إظهارها وكيفية التعامل معها، ويتيح من خلال لمس الشاشة من اليمين إلى اليسار تجاهل التنبيه أو لمسها بالعكس لفتح التطبيق ومشاهدة التنبيه.

كما يُمكن استخدام تطبيق (Locker Mas-) الذي يُضيف التطبيقات إلى شاشة القفل لكن ما يميزه هو إمكانية تغيير تصميمها دون تغيير تصميم النظام بالكامل.

### لندن - «القدس العربي»:

رغم أن نظام «أندرويد» الذي يشغل كافة أجهزة هواتف «سامسونغ» وأنواع أخرى من الهواتف الذكية لا يوفر الكثير من الخيارات لمستخدميه من أجل التحكم بشاشات هواتفهم، إلا أن العديد من التطبيقات تتولى هذه المهمة وتتيح للمستخدمين خيارات واسعة للتحكم بالشاشات بما يجعل هواتف «أندرويد» المزودة بهذه التطبيقات تتفوق على هواتف «آيفون».

وتقتصر شاشة القفل في الهواتف ذات نظام «أندرويد» على إظهار بعض التنبيهات فقط، مع الوقت والتاريخ، وهو ما يثير الكثير من الشكاوى والاستياء بين المستخدمين الذين يرغبون بخيارات أكبر وأوسع من أجل التحكم في هذه الشاشة التي تمثل في النهاية جزءاً مهماً من الشكل الخارجي للهاتف.

## علماء يصممون نوعاً جديداً من الموز لإنقاذ حياة آلاف الأطفال حول العالم

لندن - «القدس العربي»:

تمكنهم من البدء في تجربته على البشر، حيث تم نقل 10 كلغم من الموز المعدل للولايات المتحدة الأمريكية على سبيل التجربة، وفي حال نجاحها والتأكد من فوائد الموز المعدل وراثياً سيتم زراعته وتسويقه في أوغندا عام 2020، وبعدها يطمح العلماء في تعميم زراعته كمحصول أساسي في باقي دول شرق القارة الإفريقية.

المتحمسون لتطوير علوم التعديل الوراثي وتطبيقاته على المحاصيل الزراعية يرون فيه حلاً مستقبلياً للعديد من المشاكل العالمية مثل نقص التغذية وذلك عن طريق إنتاج أصناف من المحاصيل المعدلة وراثياً لتكون أكثر إنتاجاً وأكثر قدرة على مقاومة الآفات التي تفتك بالمحاصيل الزراعية، بالإضافة إلى تعديل بعض النباتات لزيادة قيمتها الغذائية.

وهناك الكثير من المعارضين لعمليات التعديل الوراثي للنباتات من نشطاء الحفاظ على البيئة ومن العلماء الذين يرون أن هذه الأساليب غير مجربة على نطاق واسع لمدة كافية من الزمن، ويمكن أن تؤدي إلى عواقب وخيمة على الطبيعة وصحة الإنسان.

بالنسبة للموز المعدل وراثياً هناك من يحذر من وجود أدلة طبية تقول أن زيادة مادة «بيتا كاروتين» - beta-carotene في جسم الإنسان عن المستوى الطبيعي قد يسبب السرطان! ويشير البعض إلى أن تعديل محصول مثل موز الطبخ الذي يستعمل كطعام أساسي بمثابة الخبز اليومي في مناطق شاسعة في شرق إفريقيا، سوف يسبب زيادة منسوب هذه المادة عند معظم السكان سواء من يعانون من نقص فيتامين (A) أو من تحتوي أجسامهم على النسب اللازمة منه، مما قد يؤدي لعواقب غير محسوبة على صحة الفئة الأخيرة.



يتسبب نقص فيتامين (A) في الطعام الذي يتناوله الناس في موت أكثر من (700000) طفل وفقدان البصر لحوالي (300000) حول العالم سنوياً.

ويعتقد العلماء أن هناك أدلة علمية قوية تثبت أن هذا النقص يسبب إعاقات لجهاز المناعة وعدم تطور الدماغ بالشكل الصحيح.

تعتبر مناطق شاسعة في شرق القارة الإفريقية من الأكثر في العالم التي يعاني الأطفال فيها من سوء التغذية ومن شح مستوى الفيتامينات مثل فيتامين (A) في الطعام وبالنسبة للعلماء فإن المتهم الرئيسي في هذا النقص هو اعتماد سكان تلك المناطق في معظم غذائهم اليومي على نوع من «موز الطبخ» فهو يشكل حوالي 70% من غذاء بلدان مثل أوغندا، ويفتقر للعديد من الفيتامينات والمعادن التي يحتاجها الجسم لتصنيع فيتامين (A) مثل الحديد، ما يضاعف من مشاكل سوء التغذية عند الأطفال ويتسبب في العديد من المشاكل الصحية ويؤدي لآلاف الوفيات سنوياً.

ويعتقد العلماء أن الحل لهذه المشاكل هو القيام بتعديل الموز وراثياً وتصميم نوع جديد منه يزيد من مستويات فيتامين (A) في جسم الإنسان. وقام علماء وباحثون أستراليون بتصميم النوع المعدل وراثياً، بحيث يحتوي على بعض الجينات المنتجة لمادة البيتا كاروتين beta-carotene التي ينتجها جسم الإنسان فيتامين (A)، بخلاف الموز العادي الذي يكون لونه مائلاً للبيضاء من الداخل، فالموز المعدل وراثياً سوف يكون لون ثمرته برتقالياً.

بعد سنوات طويلة من الدراسات والبحوث توصل علماء في جامعة كوينز لاند الأسترالية إلى أبحاث متقدمة



## منوعات

# مهرجانات لبنان الصيفية: ثقافة وطرب وسياسة

بيروت - «القدس العربي»:  
ناديا الياس

الاهتمامات اللبنانية في هذه الايام موزعة بين مهرجان المونديال الكروي المتواصل في البرازيل ومهرجان الصيف الفني الذي سيبرز وجه لبنان الحقيقي الثقافي والفني والإبداعي بامتياز.

المهرجان الأول سمح للبنانيين متابعته بعد تحرير المواطن اللبناني من أسر الإحتكار المالي الذي حرم الجمهور اللبناني من متعة متابعة انطلاق افتتاح العرس الكروي الى أن تدارك المسؤولون اللبنانيون الأمر بعد أن علت أصوات المشجعين الذين نزلوا الى الشوارع وتجمعوا أمام المطاعم والمقاهي لاسترقاق نظرة من مجريات المباريات الدولية.

أما المهرجان الثاني فهو «لبنان كله مهرجان» في إشارة الى المهرجانات السياحية الفنية والموسيقية والغنائية التي ستلف لبنان من أقصاه الى أقصاه والتي ستقدم للجمهور أمسيات فنية لبنانية وعالمية ضمن روزنامة مواعيد حافلة بالمهرجانات والنشاطات التي تستحوذ على إهتمام الجمهور في لبنان وبلاد الانتشار وتؤكد أن لبنان يبقى عنواناً للسهر والخلق والإبداع.

وأولى تباشير هذه المهرجانات الفنية الثقافية التي ستحوّل معها لبنان الى عرس دائم طيلة الصيف هو احتفال «عيش الأشرافية» بمشاركة النجمة اللبنانية نانسي عجرم والأخوين شحاده وفريق عمل مسرحية «كثير سلبي» وذلك احياء ليوم الموسيقى العالمية.

مهرجانات الصيف اللبنانية التي تعيد الأمل والإبداع للبنان رصدت «القدس العربي» العديد منها وأبرزها «مهرجان أعياد بيروت» الذي سيحييه نخبة من ألمع نجوم الفن اللبناني والعربي والعالمي وسيكرم العملاق الراحل وديع الصافي في أسواق بيروت التاسعة ليلاً وفقاً للبرنامج التالي:

- عودة الملك مع سلطان الطرب جورج وسوف في 29 تموز/ يوليو المقبل موعد انطلاق المهرجان لمناسبة

عيد الفطر السعيد .  
- ليلة لبنانية بامتياز مع النجم اللبناني فارس كرم في 31 تموز/ يوليو المقبل .

- نجم الشرق مع الفنان المصري تامر حسني في 2 اب/ اغسطس .  
- حفلة استثنائية بعنوان Artistat!! مع الفنان زياد الرحباني في 7 اب/ اغسطس .

- مهرجان بيروت يكرم وديع الصافي في «طلوا حبابنا طلوا» مع النجم جوزيف عطيه والفنانة سارة الهاني ونجلي الراحل الكبير انطوان وجورج الصافي في 12 اب/ اغسطس .  
- النجمة اليسا في اعياد بيروت في 21 اب/ اغسطس .

والحفلة الختامية مع النجم العالمي Garou في 6 ايلول/ سبتمبر .

ومن بيروت الى أدرج بعلبك التي تعود اليها المهرجانات ومعها البهجة والفرح الى معبد باخوس الشاهد على ايام العز مع حفلات كبار الفنانين اللبنانيين والعالميين الذي سيهتز فرحاً بعودة الحياة اليه بعد توقف قسري العام الماضي فرضته تداعيات الأزمة السورية. وتنطلق هذه المهرجانات مع فارس الغناء العربي عاصي الحلاني في مسرحية «عاصي الحلم» في 30 تموز/ يوليو كما هناك سهرة فنية اخرى مع فنانيين عالميين من رومانيا مع المغنية الاوبرالية انجيلا جورجيو في 3 آب/ اغسطس ومن تونس مع النجم ضافر الحسن في سهرة بعنوان ترنيمة الطيور في 10 آب/ اغسطس فضلاً عن سهرة بهلوانية كندية مع الفريق الكندي les doigts de la main ويختتم المهرجان باستضافة عملاقي السينما الفرنسية جيراردو باردجيو وفاني اردان .

عشاق الفن الراقي والموسيقى الصوفية والعروض المسرحية العالمية على موعد مع مهرجانات بيت الدين التي تبدأ من 26 حزيران وتمتد حتى 9 اب مع نخبة من ألمع نجوم الفن اللبناني والعربي، والحفلة الافتتاحية ستكون مع سيّدة الغناء النجمة اللبنانية ماجدة الرومي في 26 حزيران، وكما ستكون هناك حفلتان متتاليتان مع قيصر الغناء العربي كاظم الساهر في 1 و2 اب المقبل فضلاً عن مسرحية «أنثيغون» لسوفوكليس بإشراف المخرج



7 تموز/ يوليو أمّا مسك ختام المهرجان في جونية فسيكون في 10 تموز/ يوليو مع فرقة برنامج «The Voice» في موسمه الثالث.

هذا من دون أن ننسى مهرجانات بيبيلوس الدولية وذوق مكاييل واهدن وبنشعي وغيرها وغيرها من المهرجانات والحفلات في مختلف القرى والبلدات التي يصعب تعدادها لأن اللائحة تطول وتطول.... ومن شأن هذه المهرجانات أن تجعل صيف لبنان صيفاً مميّزاً لا ينسى... وليس في أحلى من مهرجانات لبنان؟ زوروا وتأكدوا....

بأسلوب معاصر ومتجدد يتضمّن التمثيل والرقص والغناء وسيرافق هبة في هذا العرض الغنائي المنوع الموسيقي أسامة الرحباني .

ولمحبّي الفنّ الرحبانيّ والموسيقى من مختلف الأذواق يُقدّم «مهرجانات جونية الدولي» سهرة لبنانية أصيلة مع المايسترو القدير الياس الرحباني وفرقته الموسيقية في 2 تموز/ يوليو وستكون هناك اطلالة فرانكوفونية مميّزة مع النجمة الفرنسية العالمية «ZAZ» في 3 تموز/ يوليو وفريق الروك الامريكي Dragons Imagine .

فضلاً عن أجمل سهرة «روك» في

اللبناني العالمي وجدي معوض ايام 7 و8 و9 اب/ اغسطس ، وهناك عرض ساحر بعنوان «A Titanic triumph» مع الفنان الايطالي المشهور فابريزيو بليسي في 25 و26 تموز/ يوليو اضافة الى سهرة مع اجمل موسيقى الجاز مع كاتي ميلو في 18 تموز/ يوليو وسهرة صوفية مع اساطير الموشحات في 10 تموز/ يوليو .

ايضاً مهرجانات البترون لهذا الصيف محطة مرتقبة تجمع بين الحداثة والعصرنة ونجمة المهرجان هذا العام ستكون بلا منازع هبة طوجي التي ستقدم استعراضاً فنياً ضخماً

صفحات «غشاشون فدايون» و«عبيلو وإيدلو» و«برده هنجش» انتصرت على إجراءات الحكومة

## «تويتر» و«فيسبوك» أحدث أسلحة حرب الغش في امتحانات الثانوية العامة في مصر

القاهرة - «القدس العربي»:

علا سعدي ومحمد عبد اللطيف

«تويتر وفيسبوك والغش» هو «الإختراع الجديد» الذي توصل اليه الطلبة لتسريب امتحانات الثانوية العامة هذا العام.

فيعد تسريب صور لأوراق إمتحاني اللغة العربية واللغة الإنكليزية، وتشديدات وزارة التربية والتعليم بحسب المسؤولين عن التسريب، اشتعلت الحرب الإلكترونية بين الوزارة وطلاب الثانوية العامة الراغبين في الغش الإلكتروني، واستعد كل طرف بما يراه مناسباً للتغلب على الطرف الآخر. واستعانت وزارة التربية والتعليم بخبرات وزارة الاتصالات و3 آلاف جهاز حساس حصلت عليها من وزارة الدفاع للكشف عن أجهزة المحمول داخل اللجان، والطلاب يصرون على الغش باستخدام صفحات التواصل الاجتماعي بموقعي «فيسبوك» و«تويتر»، حيث دشنت مجموعة من الطلاب عدداً من الصفحات الإلكترونية مساهمة منهم لمن يرغب في الغش الإلكتروني.

من هذه الصفحات «عبيلو وإيدلو» والتي اشتهرت بمساعدة الطلاب في الغش منذ العام الماضي لتدخل معها على الخط صفحتا «غشاشون فدايون» و«ثانوية عامية» هذا العام، معلنين كامل استعدادهم لتقديم المساعدة للطلاب في الغش وتسريب امتحانات الثانوية للعام الدراسي الحالي، إضافة إلى هاشتاغات على «تويتر» منها «هس الثانوية» و«تويت لجنة»، و«برده هنجش» و«المهنة طالب» و«الحارة المزنوقة». فقد وجه أدمن صفحة «المهنة طالب» رسالة للطلاب قائلاً: «ورقة الإمتحان بتتصور وتترفع على هاشتاغ «غشاشون فدايون» وبيكون في ناس زي حالاتي كده قاعدين مستنيين الورقة تنزل عشان يخلوها وينزلوا الإجابات على الهاشتاغ ده، كل دورك إنك تخلي حد يتابعنا أو يتابع غشاشون فدايون على «تويتر» ويأخذ الإجابات ويبعتها لك على الموبايل في رسايل أو واتس أب».

حتى أنه تم تسريب صور للغش الجماعي ببعض اللجان في محافظات الصعيد، وقد أنكرت وزارة التعليم هذه التسريبات موضحة أن عمليات المراقبة والتشديدات الأمنية على الإمتحانات تتم بشكل يمنع نجاح أي عملية غش. وقال عبد الناصر إسماعيل، رئيس

اتحاد المعلمين المصريين رداً على تصريحات الوزارة، إن الغش وتسريب الإمتحانات ومظاهرات طلاب الثانوية، قد كتبت شهادة وفاة نظام الثانوية العامة، ولا يتبقى سوى إصدار تصريح بالدفن، لافتاً إلى أن إنكار الوزارة المستمر لحقائق على الأرض يحتاج لـ«علاج نفسي» والنظر للمشكلة عن قرب والبدء في حلها.

وبدأ الطلاب ينظرون لعملية الغش على أنها «فرض عين» على المراقب وعندما منع المراقبون عمليات الغش في امتحانات الإقتصاد والإحصاء والجغرافيا في محافظة السويس، تعدى الطلاب على استراحة الملاحظين والمراقبين ورشقوها بالحجارة اعتراضاً على تشديد اللجان ومنعهم من الغش.

وطالب البعض الرئيس عبد الفتاح السيسي بقطع النت على مستوى الجمهورية في المؤسسات التعليمية، لمدة ساعتين أيام الإمتحانات حتى يتم كشف هؤلاء الخونة، قائلاً: «باقي أربع مواد فقط ساعدونا»، فيما اقترح سامي حنا الفيومي، معلم في محافظة الفيوم، حلاً لتجنب تكرار تلك الوقائع، من خلال تطوير الورقة الإمتحانية نفسها، وجعل الإمتحان يتكون من شقين: «الأول هو أن يكون لكل مادة امتحان عبارة عن مئة سؤال اختيار من متعدد يتم تصحيحه إلكترونياً بالقرائ الآلي، وبه أكواد يعني الاختيار الصحيح هو بالنسبة للكود (أ) هو الاختيار (ج) في

حين إجابة السؤال نفسه عند تلميذ آخر حصل على ورقة امتحانية من الكود «ب» هي «د» مثلاً.

وأضاف حنا: «والشق الثاني من الامتحان هو أسئلة التفكير الناقد وهذه ليست لها إجابات نموذجية وحتى لو تم تصويرها وتسريبها لن يستطيع الطالب غشها، لأنها سوف تعتمد على مهارات التفكير العليا، وفيما يتعلق بمن سيتولى مهام إعداد كل هذه الإمتحانات، فأؤكد أن الوزارة لديها المركز القومي للإمتحانات والتقويم التربوي بالمقطم، وعدد المتخصصين في هذا المركز كبير جداً وعلى درجة عالية من الكفاءة ويعاونهم معلمون آخرون لو أرادوا».

وأعلن مدير الإدارة العامة لإمتحانات الثانوية العامة محمود ندا إتخاذ عدة إجراءات للحد من الغش في الإمتحانات، وأن ورقة الإمتحان هذا العام ستكون كل يوم بلون مختلف، وهذا على عكس ما حدث في السنوات السابقة، وذلك للنظام الحديث «فقط» وهي إجراءات جديدة اتخذتها الوزارة لمنع محاولات الغش.

وأشار إلى وضع لافتات داخل اللجان يتم النص فيها على الإجراءات المتبعة مع الطالب في حالة الغش، والتنبيه على المراقبين بعد أوراق كراسات الإجابة، والتأكد من عدم اصطحاب الطالب لهاتف محمول أو آلة حاسبة، وعدم السماح بإدخال أي مواد غير مستخدمة في الإمتحان.



رئيسة التحرير:

سنا العالول

Editor In Chief

SANA ALOUL

AI-Quds Al-Arabi Weekly Independent Newspaper

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم

Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman  
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD  
Circulated in Europe, Middle East,  
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن): 661/461 كنج ستريت، همرسميث،  
لندن دبليو 6 أو كيو يو هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) -  
فاكس: 0208 741 8902

مكتب القاهرة: 34 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)  
\* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط  
\* هاتف/فاكس: 00212 5377 23152

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي  
الطابق الرابع رقم 804 \* هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith,  
London W6 0QU England

Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902

Email: alquds@alquds.co.uk \* www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,

Flat No (2) \* Tel/Fax: (202) 25282918

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6

Hassam - Rabat - Morocco \* Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex

4th Floor/ No 408 \* Tel/Fax: (009626) 5066089

الإشراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيهاً استرالياً في عموم بريطانيا  
و750 دولاراً أميركياً للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي  
AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

الاسبوعي  
Weekly



أحمد بيون

## منطق المكتبة

باشرت اقتناء الكتب قبل نيّف ونصف قرن وأصبح عندي اليوم مكتبة ضخمة. ويصبح للمكتب مقام استثنائي التصدر بين مقتنيات واحداً إذا أتفق أنه من فئة الكتاب أو المؤلفين وممن يزاولون من بين هؤلاء حرفة البحث، على الخصوص... قد تُنسب الكتب، في هذه الحال، إلى لوازيم المهنة. ولكن حاجة الباحث في القانون، مثلاً، إلى الكتب ومقامها عنده شيء مختلف عن حاجة محام يقصر همّه على إجادة الدفاع عن مصالح موكله. وفي كل حال، يفترض أن تبقى «المطالعة» التي كانت فاتحة الطريق إلى تكوين المكتبة مواكبة لسائر المهوم التي تتدخل في إنماء المكتبة من الكتب.

تواكب المطالعة تكوين الشخصية العقديّة، خصوصاً، أي ارتسام الخطّ الفكري الذي يُدرج المرء في جماعة معنوية أو وجهة انتمائية ويجعل له في الناس نظراء وأصدقاء. وتواكب، على الأخص، كل انعطاف في هذا الخطّ يفترض البحث عن أسانيد وشواهد كثيراً ما تجب ما كان قبلها. وقد يتوزع هذا بين حقول وهموم متباينة. وعلى غرار الخطّ الفكري، تتكوّن الذائفة بما هي طلب للمتعة والمعرفة اللانفعالية وتروح تتحوّل ويُسفر نموها عن فروع ومراحل. وعليه تستوي المطالعة، بما هي شرط نضارة ونماء، ملوّنة لمراحل العمر جميعاً وتتشكل المكتبة مرآة أو جسداً لهذه الملونة.

تستوفيني مكتبتي اليوم لأن شيئاً مقابلاً للمكتب، هو الشبكة العنكبوتية بقضها والقضيض، أخذ يلج علينا لاعتبار المكتبة ذات الرفوف ماضياً مضيئاً. لا أظن، وقد أصبحت متقدماً في العمر، أنني سأبلغ يوماً أعتبر فيه كتبتي مقتنيات مُتحفة. وهذا مع العلم أنني ضالّ أشدّ الضلوع في الممارسة الحاسوبية من عقد ونصف عقد. متردداً أرتضي الوقوف اليوم والنظر إلى مكتبتي، بسبب من توزعي بينها وبين الشبكة، وكأنها باتت على مبعدة... ما الذي أعدّه وصفاً مناسباً لرفيقة عمري هذه؟ أضيّق أحياناً (ويضيّق بيتي) بمهّمات إيواء الكتب وتصنيفها والعناية بها ولا يفوق هذا الضيق بالكتب سوى الضجر



بعد القراءة أو يؤمل التفرد لها في أماسي الصيف، إلخ، إلخ.

وما الذي قرأته من هذه التأليف المؤلفة كلها يا بني؟ اقتنيت كتباً قرأتها لغرض كان يدعو إلى ذلك أو لوجه القراءة. واقتنيت أخرى لم أقرأ منها إلا صفحات أو سطوراً أملت قراءتها حاجة ما. واقتنيت كتباً بدافع الشعور الغلاب أن عليّ أن أقرأها ولكن حالت دون ذلك حواشيل فزاد كل منها حسرة على حسرات. واقتنيت كتباً ألزمتني دواعي العمل بالسهر عليها ليالي طويلة الخصها وأدون ملاحظات وأفكاراً متصلة بها وما كنت لأقرأها لولا دواعي العمل. ولا أعود إلى الهدايا وكان بعضها رائعا ولكن وقع في غير أوانه وكان بعضها الآخر رديئاً فتعدّر أن يقع في أوانه. عليه تتخلل الرفوف حسرات لا تُحصى، متنوعة البواعث، خلف بعضها الإحجام وبعضها خلف الإقدام. ومن المتع، وهي كثيرة أيضاً، ومن الحسرات تكوّنت كل طبقة من طبقات العمر وتمثّلت في رفّ أو رفوف. ولكن المكتبة لا تستنفدها طبقات العمر الجيولوجية بل فيها أيضاً مسالكه وشعابه وفيها مقاصيره وساحاته وفيها منابرهم ومخابئه. لذا يبدو الأقرب إلى وفائها حقها أن نرى فيها شيئاً من قبيل شجرة الحياة.

### كاتب لبناني

متابعة من خزائن كتبتي.

هذا ومن عيوبي أنني لا أستغني عمّا يصل إلى يدي من كتب سفيهة. أقول إن بعضاً من تألّفي وجد معظم مادته في أعمال لا تعدّ ذات شأن في أبوابها ولكن لا يستغني عنها بما هي «أدلة» و«عيّنات» ترشد إلى واقع الأحوال في قطاع اجتماعي أو معرفي. وهي، في أداؤها هذه الوظيفة، أوفر دلالة، على التعميم، من مؤلفات العباقرة. هكذا أجدني أدري ضيق شقتي البيروتية بالكتب الجديدة بترحيل السخيفة القديمة إلى منزلي الجبلي الذي استوى، قبل بضع سنوات، متنقّساً لمكتبتي. ولكن غلب على ما أنقله إليه مجاميع الدوريات وما أعدّه قليل القيمة من الكتب ومعها كتب تهدي إليّ ولا أقرأها وثالثة لا يحتمل أن أحتاج إليها في بحر السنة التي أمضيها في بيروت باستثناء الفصل القاطن.

الواجهات الزجاجية للكتب الجميلة الإخراج أو لتلك الرفيعة المقام، والخزائن ذات الأبواب الخشبية لتلك التي تجمع إلى قبح المظهر ضعف احتمال العودة إليها؛ الأطروحات خصوصاً! والرفوف المكتشوفة للكتب التي يتعين بقاؤها في متناول اليد، والخزائن المسّمة بالسقف لعوامل كتبية أسست خلفي، والجبل لمجموعات المجالات وللكتب السقيمة التي يجب الإبقاء عليها احتياطاً ولمهديات لم تُصبح مثار شهية ولأعمال أدبية تُستبعد العودة إليها

مما يقتضيه تنظيم الأوراق المحفوظة. ولكن يبقى أقرب ما يسعني قوله في المكتبة أنني أراها تجسيميا جيولوجياً لما يمكن أن أعتبره «طبقات» العمر. فحين رحلت أغادر الماركسية، مثلاً، لم تلبث أعمال ماركس وإنجلز ولينين وسواهم من أضرابهم أن تدرّجت نحو الرفوف العليا، وهي جنة الكتب التي يرجّح ألا نفتحها بعد اليوم؛ بالمعنى الذي يقال فيه أن الأسرة جنة الأطفال فلا ينبغي اصطحابهم إلى الأعراس!

في الموضوع الذي أخلته تلك الكتب، أي في الصدارة، تجاورت أعمال متعلقة بتاريخ لبنان وأخرى موزعة بين الوجوه الجديدة في الفلسفة الفرنسية وأقاربهم في العلوم الاجتماعية... وأما كتب العربية التي جمعتها حين حاولت أن أضرب بسهم في بعض مسائل اللغة والمعاجم، فهيات لها مصيراً آخر: بقيت في المتناول ولكن لا أتناولها... أنساها أماًداً طويلة ولكن أجدد التعهد لنفسي أن هذا الطلاق لن يصبح بائناً أبداً. أقل حظوة من كتب اللغة، كتب كنت أحتاج إليها (أو أتوقّع الاحتياج إليها) في سنوات التدريس المتمادية. هذه غادرت غرفة مكتبتي إلى الرفوف التي في المشى. والشئ نفسه حصل لكتب كثيرة كانت «مكتبات بحث» لهذا أو ذاك من تألّفي. السيرة التي وضعتها لرياض الصلح، مثلاً، تخلفت منها رفوف عديدة مكتظة يسعني، إذا شئت، أن أوزع محمولاتها بين زوايا عدّة

9. لكن التحول الذي حصل مع الربيع العربي، استغلته كل الأطراف المتصارعة لفائدتها، فظهرت الطائفية، والمذهبية، والنزعات الانفصالية، ومورس الإقصاء نفسه الذي كان يتم تحت ذريعة الوحدة والأمن والاستقرار. هذا هو العطب الذاتي.

10. خرج الفرخ من البيضة، وبدل أن يتنفس هواء نقيا، يسمح له بضمّان حبة قمح، انتفض من أجلها، بات مطارداً من الجميع داخلها، وذاتياً، وهو لا يقوى على الحراك، والكلمة يريد أن يتخذها له غنيمته، وبالمنطق السابق إياه. فكان أن جدها العامل الخارجي فرصة سانحة، فتدخل تارة، وتفرج أخرى، وظل يتفرج، رغم استعمال الأسلحة الكيماوية... لكنه الآن سيتحالف، وبسرعة، مع عدوه النووي، ويبعث بوارجه مجدداً، إلى الخليج العربي. فأين الخارجي والداخلي، في هذه الصيرورة؟ إن العطب ذاتي، يُمكن النسر الموضوعي والأسد الذاتي معاً، بالانقضاض على الفرخ، المرتعش للحياة، في التوقيت الذي يشاء. إنها تقوىء. «وما حدها تقاقي، وهي تزيد في البيض»... ولكننا لا نفهم لغة «القوقاة»، أو لا نزيد تعلمها، سيان. إن تفسير الظواهر بالعوامل الخارجية، ليس سوى تبرئة للذات، وإعلان خضوعها لـ«قدر» خارجي لا راد له؟

### ناقد مغربي

فقال الشباب، ومن ورائه الشعب: «كفى». نريد «فيزا وباسبور»، ولكن، إلى هنا. وكانت البداية احتجاجات بسيطة، منفعة، وغاضبة، وشعارات متواضعة. وكان الرد عنيفاً. وتدرجت كرة النار. هذا ببساطة هو الربيع العربي.

7. الإعلام، الفيسبوك، عوامل مساعدة، وليست حاسمة. لماذا لم يغير الإعلام ولا الدعم ما يجري في سوريا، وقد مر على ما وقع في درعا ثلاث سنوات، والحرق «الموضوعي» لا يني يهجر الشعب السوري، ويقتله يومياً، ويدمر بنياته؟ هنا يمكننا استحضار العامل الخارجي - الاستعماري، كعامل مساعد لديمومة هذا الواقع. والقصد: التدمير الذاتي. التقارير، والتصريحات، والتفسير الاقتصادي: من الخوصصة إلى المجانية، علامات ظلت مستخدمة منذ الاستعمار، وستظل مستمرة، كعوامل لتجميد أي تحول في المنطقة. وهذا قانون الصراع.

8. في غياب مجتمع سياسي ناضج، ومجتمع مدني مسؤول، لأن الصيرورة الداخلية أفرغتهما من أي محتوى اجتماعي نشيط، وفعال، كان الإسلام السياسي الذي حافظ على وجوده هو البديل الذاتي. فتساوت رغبة العوامل الخارجية، ظاهرياً، والداخلية، باطنياً، في تحقيق مطالب الربيع العربي، وكانت الانتخابات الفيصل الداخلي.

3. لا أحد يمكنه أن يقول بأن الاستعمار انتهى. لذلك أرى أن مصطلح «ما بعد الاستعمار» تعبير تلطيفي، لأنه يريد إنهاء حقبة، ظلت وصمة عار في جبين الدول «الديمقراطية». فليس هذا «الما بعد» سوى استعمار جديد، لأن العوامل الخارجية نفسها، مثل المناخ، متغيرة حسب فصول تطور التاريخ.

4. كذلك العوامل الذاتية، تخضع للمنطق ذاته، فالفرخ ليخرج من قشرة البيض، يحتاج إلى اكتمال زمان التفاعل. الشعب العربي، انهارت أمامه كل الأساطير التي ظل يعلق عليها آمال تغيير واقعه الاجتماعي. وكان الحرق الذاتي النقطة التي أفاضت الكأس.

5. صور الحرق امتدت أزيد من أربعة عقود: قمع ممنهج وتواطؤ مع الاستعمار الجديد، وفساد... فكانت الهجرة في قوارب الموت، احتراقاً. وكان تناول المخدرات حرقاً للذات، وكان التحزيم بالتفجرات حرقاً للذات والآخر. وما تزال الحرائق الموضوعية والذاتية قابلة للاشتعال. أليست البراميل المتفجرة، نظير الأحزمة الناسفة؟ لا فرق بين الاحتراق الذاتي، احتجاجاً، ولا الانتحار البطيء، أو العاجل، سوى رفض للواقع وهروب منه، بحثاً عن فردوس؛ بعضهم يراه في «المفقود»، وبوابته الأندلس، وآخر، في «الغيار المتصاعد»، وثالث، في الرحيل إلى العالم الآخر.

6. توالي صور الحرق انتهت إلى الطريق المسدود،



سعيد يقطين

## توضيحات حول الربيع

1. هذه بعض التوضيحات لمن ما يزال يفسر الوقائع باعتماد العوامل الخارجية وحدها، كي لا أقول في ضوء مقولة «المؤامرة»، عامة. وبعض الأجوبة عن الأسئلة التي يطرحها عبد الصمد بلكبير، خاصة، لاسيما وأنه باتت الآن تظهر بين الفينة والأخرى تحليلات «جديدة» تؤكد أن مخططات خارجية وراء أحداث الربيع العربي.

2. من الدروس الأولى التي تعلمناها، ونحن يافعون، درس «في التناقض» الذي يكشف بالمنطق وبالواقع الملموس، أن العوامل الموضوعية - الخارجية مؤثرة، لكن الحسم لا يكون إلا للعوامل الذاتية - الداخلية. والمثال الذي يمكن أن تدرسه كل الأذهان، هو البيضة والفرخ. فإذا كان العامل الخارجي هو الحرارة، فإن الدرجة «إياها»، لا يمكن أن تحول الحجرة إلى فرخ.